شكل ٨
٦

ق
١٢٤

من كتب الفقير محمد
العشري
المرعشي
عفي عنه ١١٤٩

NURUOSMANİYE KÜTÜPHANESİ
Kısmı . N.O.
Yeni Kayıt . 2895
Eski Kayıt . 3348
Tasnif No.

٤٤٧٩١

الحمد لله الذي هدينا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدينا الله

وقف عمدة ملوك الدوران وسلالة آل عثمان محيي السنة امام الامة
السلطان بن السلطان ابو المحاسن والمواهب عثمان خان
ابن السلطان مصطفى خان لا زالت ايامه مصابيح الاقبال
ومساعيه الجميلة مفاتيح ابواب الامال وانا الداعي
لدولته الحاج ابراهيم حنيف المفتش باوقاف
الحرمين المحترمين عفي عنه

بسم الله الرحمن الرحيم

صلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا

يقول العبد الفقير الى رحمة الله سبحانه وتعالى
احمد بن محمد المقرى المالكى المغربى اخذه
الله بيده فى الدارين آمين

نحمدك اللهم ان جعلتنا من امة خير من مشى بالنعلين • وسما على
اهل الارض والسماء الاعلين • وشرفتنا باتباع سيد الكونين والثقلين
تفضلا منك وامتنانا • وعرفتنا من احواله الجميلة • واقواله الجليلة •
محاسن الشريعة • فسرحنا النواظر • فى رياضها النواضر • المونقة المريعة
وحدائقها المشرقة البديعة • الرائقة افتنانا • وهديتنا به الى الطريق
الاقوم الاقوى • والزمتنا بركته كلمة التقوى • فعمر بها ربع قلوبنا •
ولولا فضلك درس واقوى • فلم نثن ولا نثنى بحولك وقوتك عنها
عناننا حمدا يحلى جيد عملنا العاطل بدرره السامية • وليشنف مسامعه •
ويحيى ارض نفوسنا الميتة بمطره الهاطل ذى السحب الهامية الهامعة •
فتنبت من زرع التوفيق منانا ونشهد • ان لا اله الا الله وحده لا شريك له

ولا

ولا ند • ولا ظهير • ولا منجد • ولا مناوى • ولا مقاوى • ولا ضد الواحد
الاحد الفرد الصمد • شهادة دامغة للباطل • قاصمة له قامعة شاهدة بالحق
على كل مماطل • متوشحة لحسن عبادتنا • جامعة محصلة افتقارنا •
الى خيرك موصلة لعدم التفاتنا الى غيرك وغنانا • وان سيدنا ونبينا
ومولانا محمدا عبدك ورسولك افضل الخلق من منتعل وحاف • ملاذ
كل من اتقى وخاف • او جار وحاف • الذى علت نعله الشريفة على
هام الثريا • وسمت فاتسمت بالخواص المنيفة العاطرة الريا • واعجزت
مدائحها الوسيمة المحيا • كل بليغ اعمل فى وصفها بياننا وبناننا • البشير النذير
السراج المنير الخاتم الفاتح • الباذل المانح • المتسم باحسن سمة • واشرف
سيرة • دافع اشتات الضلالات • مانع انواع الجهالات • جامع اجناس
الكمالات • التى لا تحصرها كثيرات المقالات • فضلا عن اليسيرة رافع
ما اتعبنا وعنانا • صلى الله وسلم عليه • وعلى آله واصحابه الذين سح عليهم
نافع سحابه • فرووا وددوا • وجمعوا وحووا آثاره النبوية • واخباره المروية
وفضائله الظاهرة • وشمائله الطاهرة • صلاة وتسليما • نتبوء بهما ان شاء
الله تعالى فى الفردوس غرفا وجنانا • وبعد فيقول العبد الفقير البائس
الحقير • الراجى من ربه غفران ما عظم من ذنبه • والنجاة من كل خطب مهول
الجانى المسرف على نفسه العاصى الجهول • احمد بن محمد الشهير بالمقرى
المالكى المغربى • نجحت اعماله • ونجحت آماله • انه لما جرت الاقدار بحلى
من المغرب المحروس ان شاء الله من الاكدار • والنزوح عن ارض النشاة والدار •

ارض سقتها الغوادى • بكل مزن يسيل •
مواطنى وبلادى • وظل عيشى الظليل •

— اسم مولف

والخروج من حضرة فاس الطيبة الانفاس نابذ الولد والمال والمناصب
التي تشغل من التفت اليها او مال راجيا من الكريم الوهاب بلوغ الآمال
قاصد الامكنة الشريفة الحجازية متعلقا باذيال من كانت التقوى شعاره
والمجازية فركبت البحار وخضت المهامه التي يضل فيها القطا ويحار
حتى وصلت الى اشرف ارض واديت الفرض فشاهدت روضة الشفيع يوم العرض

بيت
خير البرية من بدو ومن حضر   وافضل الخلق من حاف ومنتعل

صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم وتفيأت دوحة ظله الوريف وتوسلت
الى الله بجنابه الشريف منشدا عند رؤيتي اعلام طيبة المشرفة
قول الاستاذ الولي المغربي الاندلسي ابن العريف

ديار النبي ما نلت من وصلها المنى   سوى نظرة اهدت الى جسمي الضنا
نعم وثنت قلبي الى العشق فانثنى   ولما رأينا رسم من لم يدع لنا
فؤادا لعرفان الرسوم ولا لبا
ركبنا مطايا الشوق نقصد رامة   نميد كانا قد شربنا مدامة
ولما عرفنا للديار علامة   نزلنا عن الاكوار نمشي كرامة
لمن بان عنه ان نلم به ركبا
بقلبي داء ما وجدت له دواء   حشاشة نفسي قد تملكها الهوى
الى الله اشكو ما الاقي من الجوى   فيا شوق ما ابقى وقيت من النوى
ويا دمع ما اجرى ويا قلب ما اصبا
صحى كل ذي سكر وقلبي ما صحى   ودوض اصطباري قد ذوى وتصوحا
وعوضت بعد القرب بعدا مبرحا   وكيف التداوي بالاصائل والضحى
اذا لم يعد ذاك النسيم الذي هبا

ثم ابت ولو شاء ما فعلت واتخذت الرجوع الى الوطن هجرا اي هجرت

شعر
سلام مثل ما فاحت رياض   وقد مرت بها ريح الشمال
على دهر مضى ما فيه عيب   يعاب به سوى قصر الليالي

فلما وصلت مصر المحروسة من البوائق عاقني عن السفر العوائق
فاقمت بها برهة من الزمان وشاهدت من محاسن كثيرة من اهلها
ما ينظم في لبة الدهر نظم الجمان اذ هي قبة الدنيا الحائزة للفخر بلا ثنيا
ولبة العليا المتقلدة من المآثر حليا وباب القدس الشريف
والحرمين بغير ريب ولا مين شعر بلاد حوت شتى المحاسن فاعتدت
بانهرها المعمور تزهى وقد سما   ومن ذا الذي عن مصر يدفع فضلها
وهذا كتاب الله نوه باسمها حضرة الاكابر الذين يعترف لهم
المنصف والمكابر فان ذكر العلم فهم سباق غاياته او الفهم فهم
رافعوا آياته او الاحسان فشموس آياته او القرآن فحافظوا آياته
ذات الازهر الابهى الابهر فجمعني فيها مسامرة مع بعض الاعلام ما جرى
به في شجون الكلام ذكر النعل النبوية العظيمة ومثالها الكريم وما قيل
فيه من الامداح النثيرة والنظيمة وما بالمواهب اللدنية في ذلك من المقال
اللائق بالمقام والمدائح الشافي من السقام فقلت اني قد كنت انكر
في محاسن المثال الوافية اكثر من مائة قافية مما جمعته بالمغرب وبرود
الاشتغال ضافية وسما الافكار من قزع الاكدار صافية وطير الهنا
الصادح بافنان المنى موفور القادمة والخافية ومعاهد الاتراب
ومشاهد الحيرة والاصحاب لم تهب عليها رياح البين السافية
ليالي وصال قد مضين كانها   لآلي عقود في نحور الكواعب

وايام هجر اعقبتها كانها . بياض مشيب فى سواد الذوائب .
فكانني بلسان الحال يقول وعن عهد اللوم ما حال دع الالتفات
الى ما فات والطماح الى ما طاح وانبذ ليت وخل كان فكان جوابه التأسى
بقول قاضى القضاة ابن خلكان . يا ديار الاحباب لا زالت الاعين .
فى ترب ساحتيك منذ اله . وتمشى النسيم وهو عليل .
فى معانيك ساحبا اذ يا له . اين عيش مضى لنا فيك ما اسرع .
عنا ذهابه وزواله . حيث وجه الشباب طلق نضير .
والتدانى غصونه متماله . ولنا فيك طيب اوقات انس .
ليتنا فى المنام نلقى مثاله . ثم انى لما ذكرت هذا العدد شممت من
بعض الناس رايحة الاستغراب . وفهمت من حاله الظاهرة الاعراب .
ان ضميره على حرف مبنى واستفهامه دال على الانكار الذى هو به معنى
اذ قال هل يمكن ذكر بعض هذا العدد بصيغة جموع الكثرة المستقلة . وهذا
صاحب المواهب على جلالته لم يات من ذلك المقول فى المثال من القصايد
الا بجمع القلة . فسكت عن الجواب . ورايت الاعراض عنه عين الصواب .
فقال لى بعض من صحت السريرة . واضحت عين العلم والعمل به قريرة .
لا باس ان تجمع فى هذا العرض المعترض ما يسمح به الوقت الحاضر . وتقر
بثوابه عين من سكن منزل الاخلاص ونوى به . كيما يثمر غصنه الناضر .
ما يستحسنه الناظر . وتقام بجملته عند من حمل الكلام على خير محمله .
الحجة على المعترض . المناوى والمناظر . ان التفاصيل متعذرة او متعسرة .
والدواعى غير متهيئة ولا متيسرة . فتعللت بجملة علل منها الغربة واضحة بينة
وهى جملة معترضة لعذرى معتبرة . فقال هذه جملة ليس لها محل . والا ريب

ليس

ليس بينه وبين بلد نسب فخير البلاد ما حمله . ومحله حيث حل . وعلى تقدير
تسليم هذا العذر الذى تلاشى واضمحل . والعقد الذى نقض وانحل .
فلست وفقك الله لمرضاته . باول من بان عن وطنه وارتحل . ممن انتحى
العلم وانتحل . هذا امام المعقولات بالاتفاق . صاحب التآليف التى
اضاءت شمسها جميع الافاق . مولانا سعد الملة والدين التفتازانى سقيت
عهاده . وقدس سره العرفانى . صرح فى شرحه لتلخيص المعانى . الذى فك فيه
اسر العانى . وازاح اشكال المعانى وعالج اوصاب المعضلات فابراه .
بانه حرر كل سطر منه فى شطر من الغبراء . يوما بجزوا ويوما بالعقيق وبالعذيب
يوما ويوما بالخليصاء . فقلت له هيهات وشتان وانى يقاس الجهام
بالصيب الهتان . او يتساوى النفع والضر . والحلو والمر . وابن الصدف
من الدر . او القيظ من القر . فقال لى ما ذكرت فى غاية القرب الا انه من
الامثال السائرة قوله شعر ومن لم يجد ماء تيمم بالترب . ولما لم يزده
امتناعى الا الحاحا . اجبته واقتدحت من فكرى زندا شحاحا . لما رجوته
من الاجر الجزيل . فى هذا القصد الجليل . والتبرك بخدمة السنة ولو بالنذر
القليل . والاقتداء بمن صرف لها منحاه الجميل . فبلغ قصدا واملا شعر
والنمل يعذر فى القدر الذى حملا . جعلنا الله ممن اخلص علما وعملا .
بجاه خير الخلق صلى الله عليه وسلم . على انى علم الله ما وقفت فى هذا
الامر العظيم القدر . على تأليف للمتقدمين او العصريين . سوى كراسة
لبعض المغاربة السبتيين . مشتملة على مقطعات تقرب من الثلاثين
بحسب الظن والتخمين . رتبها على حروف المعجم . واسرج فيها افراس
قريحته والجم . وسقط من النسخة التى رايت من حرف الواو الى الختم .

ولم يتعرض فيها لغير النظم الذى له فقط وقد استوعبت ذكر ما لقط
وليس فيه ما يتعلق بالنعل على التعيين من الامور التى يقع منا لها ان شاء
الله تعالى التبيين ثم وقفت له ايضا على جملة قصائد ومقطعات
بعيدة عن تلك النزعات وقد الف فى المثال المقدس جماعة غيره
منهم الامام الحافظ الصالح ابو اسحق ابرهيم ابن الحاج المريى الاندلسى
رحمه الله تعالى وتاليفه على ما قيل غير واسع لم يقرب فيه كل شاسع
ولم اقف على شئ منه بعد الفحص الشديد عنه وتلاه فى التاليف تلميذه
الحافظ ابن عساكر وقد كنت كتبت مسودة هذا الكتاب قبل الوقوف
عليه وكتب الناس منها عدة نسخ حملت الى الديار الروميه وغيرها
فلما وقفت على تاليفه وجدته فى كراسة صغيرة مثل فيه النعل النبوية
وذكر بعض ما يتعلق بها على سبيل الاختصار لان التاليف فى نحو الستة
اوراق واورد فيه قصيدة من نظمه ومقطعتين مما انشده ابن الحاج
المذكور وذكر بعض خواص المثال الاسنى وقد استوفيت ولله الحمد من قبل
ومن بعد فى هذا الموضوع جميع ما ذكره ابن عساكر والسبتى وزدت عليهما
ما يكون كلامهما له عشرا حسبما يسره الذى يرسل الرياح بين يدى
رحمته نشرا واستخرجت الدرر من معادنها والغرر من مواطنها
واضفت الى الجميع بعض ما انشدنيه جماعة من اصحابنا المغاربة الذين
امتطوا سنام المجد وغاربه وما انشدنيه لنفسه بعض من لقيته بالقاهرة
من الكبراء والادباء والاعلام والمشايخ الذين تفتحت بهم العصر وتزاح
بنفذهم الظلام مع ما سمحت به قريحتى الخامدة وفكرتى الجامدة وبضاعتى
الكاسدة وصناعتى الفاسدة وان لم اكن من رجال هذا المجال

ولا من فرسان ميدان الروية والارتجال ثم تتبعت ما خلص الى من
الامثلة وابرزته للعيان بعد ايراد جملة من الاحاديث المتعلقة بالنعل
النبوية وما يحتاج اليه من التفسير والبيان ثم عززت ذلك بخواص المثال
الحاكى للنعال بعد ما اوردت فيه من النظم المزرى باللآل نبذة تقرب عدتها
من ثلاثمائة على حسب ما اقتضاه الحال وهذبت كل ذلك وكملته فجاء
بحمد الله فوق ما املته ولم يكن بيدى من المقيدات حين الفته
الا اليسير لان جلها تركته بالمغرب وخلفته والله ينفع جميعنا به بجاه من
الف فى جنابه صلى الله عليه وسلم تسليما ورتبته على فاتحة غادية بالفوائد
رايحة واربعة ابواب تاريج منها اذكى رايحة وخاتمة بسرها بايحة اما الفاتحة
ففى معنى النعل والقبال والشراك والشسع فى اللغة وما يناسب ذلك من
موارد مسوغة وشوارد مقتنصة ومواتن مستطابة وفوائد مبلغة
واما الابواب فالباب الاول فى بعض ما ورد فى النعال الشريفة الطاهرة
السامية المنيفة من الاحاديث النبوية وتفسير الفاظها اللغوية
وما يتبع ذلك من الكلام عليها وارشاد الناظر اليها وجنسها ولونها
وذكر الخف المخصوص بخياطة قدم العلى وصونها ونظم بعض الفرائد
فى سلك هذه المقاصد والفوائد والباب الثانى فى صفة المثال
العظيم البركات والمنافع الحاكى لنعال افضل مشفع واكرم شافع
وما يدل على هيئته من الكلام لبعض ائمة الاسلام الخادمين لسنة
من تشرف به عليه من الله افضل الصلوة وازكى السلام والباب الثالث
فى ايراد نبذة من المقطعات الرايقة والقصايد الفايقة المقولة فى
المثال المعظم ووصف دره المنظم مرتبة على حروف المعجم على ما يسره الله

الذى وفق لجمعه ما التهم من كلام المتقدمين واهل العصر من اهل فاس
وبعض من لقيته بمصر حاط الله الجميع من الاغيار وسلك بى وبهم سبل
الاخيار والباب الرابع فى سرد جملة من خواص المثال المجربة ومنافعه
المنقولة عمن كرع فى منهلها وعلم مشربه من الثقات الذين لا يمترى فى
صدق اخبارهم والاثبات المعتمدين المستضاء بشموسهم واقمارهم
الملحوظين بعين تعظيمهم واكبارهم والخاتمة فى ذكر حجر من الله على
وساق فيه الخيرات بفضله الى مشتمل على نبذة ما يتعلق بالنعل
والمثال لمن اراد الاقتصار عليه عوضا عن النثر منظوما نظم اللآل
وبعض مسائل منثورة مناسبة فى الجملة كان حقها ان يتقدم هذا المحل
وتكون قبله وقد كنت بعد ما انتشرت المسودة الاولى التى هى بالنسبة
اليها طولى سميتها بعد ابراز ابكارها العين من خدور الصدور
واهدائها للحضرة الشريفة ولا مهر الا القبول وبلوغ المامول فى الورود
والصدور بالنفحات العنبرية فى نعال خير البرية فحسن ان تسمى هذه
الكبرى بغير اسم تلك الصغرى وهو فتح المتعال فى مدح النعال
المشرف بخير الانام عليه الصلاة والسلام ووصف المثال وما يتبعه من
الكلام جعل الله الجميع نافعا يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله
بقلب سليم وعاصما من العذاب الاليم وهذا اوان الشروع فى
المقصود من هذا المنهل المشروع وعلى الله سبحانه اعتمد ومن عونه استمد
وهو الهادى الى سواء السبيل لا اله الا هو حسبى ونعم الوكيل لا رب غيره
ولا خير الا خيره الفاتحة فى معنى النعل والقبال والشراك والشسع
فى اللغة وما يناسب ذلك من موارد مسوغة وشوارد مقتنصة وفوائد

مستطابة

مستطابة وفوائد مبلغة قال ابن سيدة فى المحكم النعل ما وقيت به القدم
انتهى وقال بعض ائمة اللغة النعل ما وقيت به القدم عن الارض ولم يصل
للساق انتهى وقال صاحب القاموس النعل ما وقيت به القدم من الارض
كالنعلة مؤنثة وجمعه نعال وقال الحسن بن احمد بن طلحة واسحق بن محمد
وابو على ابن دوما النعاليون محدثون ونعل كفرح وتنعل وانتعل لبسها
انتهى وفى المصباح وغيره النعل مؤنثة وتطلق على التاسومة انتهى
وقال جمع منهم العلامة ابن حجر الهيتمى فى شرح الشمائل النعل ما وقيت به
القدم من الارض واورد يعنى الترمذى الخف معهما بباب لتقاربهما عرفا
بل لغة ان جعلنا من الارض قيدا فى النعل انتهى وقد يقال فيه ان ظاهر كلام
صاحب القاموس وبعض ائمة اللغة انه قيد وقد صرح بالقيدية المولى عصام
الدين اذ قال ولا يدخل فيه الخف لانه ليس مما وقيت به القدم عن الارض
انتهى وابن حجر لا يقيم له وزنا وكثير من اعتراضاته عليه غير لازم عند
التامل وامعان النظر ولعله هنا لم يرض ما قاله فلذا لم يعتمده والله اعلم
فان قلت ما ذكرتموه من ان النعل مؤنثة غير مسلم بالوجهين احدهما
ما سمع من تصغيرها على نعيل بغير تاء وقد علم ان تصغير المؤنث الخالى من التا
لا بد فيه من ردها اذ به يعرف تانيث الاسم لان التصغير يرد الاشياء الى
اصولها الثانى قول بعض الانصار يخاطب النبى صلى الله عليه وسلم يا خير من
يمشى بنعل فرد بتذكير فرد وهو صفة للنعل فلو كانت مؤنثة لانثه قلت
لا دلالة فى واحد منهما على التذكير اما الاول فهو من باب الشذوذ فلا يلتفت
اليه ونظيره الفاظ مؤنثة سمع تصغيرها بغير تاء شذوذا منها درع وحرب
وذود وشول وناب وهى المسنة من الابل فى عدة كلمات تحفظ ولا يقاس

عليها حسبما صرح بذلك ابن هشام والمرادي وغير واحد على ان بعض
الائمة اقتصر في تصغير نعل على نعيلة ولعله تبيين لما يقتضيه القياس
واما الثاني فقال فيه ابن الاثير انما وصف النعل وهي مؤنثة بالفرد وهو مذكر
لان تأنيثها غير حقيقي انتهى قلت لم ازل استشكل اطلاق ابن الاثير بما تقرر
في فن العربية من ان المؤنث على نوعين نوع ظهرت فيه التاء ونوع قدرت
فيه التاء فالاول ثلاثة اقسام مؤنث المعنى نحو عايشة فهذا لا يذكر الا
ضرورة ومؤنث اللفظ نحو حمزة فهذا عكس ما قبله لا يؤنث الا ضرورة
كقوله ابوك خليفة ولدته اخرى وما ليس معناه مذكرا حقيقة نحو خشبة
فهذا يؤنث نظرا الى لفظه نحو خشبة واحدة وليعلم ان هذا التقسيم انما يأتي
فيما يمتاز مذكره عن مؤنثه فان لم يتميز نحو نملة انث مطلقا ولذا وهم من
استدل على تأنيث نملة نبي الله سليمان على نبينا وعليه وعلى جميع الانبياء
صلوات الله وسلامه بقوله تعالى قالت نملة حسبما مبسوط في محله
واما النوع الثاني وهو الذي قدرت فيه التاء نحو كتف ويد ونعل
ونحوه فمأخذه السماع ويدل على ان فيه تاء مقدرة رجوعها في التصغير
نحو كتيفة ويدية ونحوهما ويعرف تأنيثه من غير التصغير كعود الضمير
وحذف تاء العدد وغيرهما مما هو مقرر في محله فان سمع تأنيثه ولم ترد التاء
في تصغيره فشذوذ كالالفاظ المذكورة آنفا التي منها نعل والله اعلم
ثم رأيت للمولى عصام الدين رحمه الله في شرح الشمائل اعتراضا على نحو
اطلاق ابن الاثير عند شرح قوله نعل واحد ونصه الظاهر واحدة
ومن وجه تذكير واحد بان النعل مؤنث غير حقيقي يرد عليه بان الفرق
بين الحقيقي وغير الحقيقي في اسناد الفعل وشبهه اليه لا في العدد فلا يقال

عشرة

عشرة تمرات انتهى وهو موافق لما سنح لي ولله الحمد وممن نبه تلقف العلامة
ابن حجر اذ قال في شرح الحديث المذكور وفي نسخة واحد ويحتاج لتأويل
ولا يكفي فيه كون تأنيثها غير حقيقي انتهى وتفسير الكافي قال في موضع آخر
ذكر فيه النعل وصفته الا انه لما كان تأنيثها غير حقيقي صح تذكيرها باعتبار
الملبوس انتهى **وقال** حافظ الحفاظ محلي لبات المعاني بجواهر الالفاظ قاضي
القضاة شهاب الدين احمد بن علي بن حجر العسقلاني رحمه الله في فتح الباري
عندما تكلم في حديث الاسرا على قوله صلى الله عليه وسلم بطست من ذهب
ممتلئ ما نصه كذا وقع بالتذكير على معنى الاناء لا على لفظ الطست لانها
مؤنثة انتهى وهو ايضا مما يرد كلام ابن الاثير السابق اذ لو كان اطلاق
ابن الاثير كافيا لا اعتذر الحافظ به عن التذكير من غير زيادة تأويل
الطست بالاناء على ما لا يخفى وتأمل قوله لانها مؤنثة يظهر لك ما قدرته
والله اعلم ثم وقفت على كلام للزجاج يقتضي ان الطست يجوز فيها
التذكير لكن التأنيث اكثر في كلام العرب ونحوه لبعضهم وعليه فلا تأويل
نعم يصح ما قاله ابن الاثير في نحو قول قتادة لانس بن مالك رضي الله عنه
كيف كان نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم بحذف تاء التأنيث من
كان لاسناده الفعل الى النعل وهي غير حقيقية التأنيث ومثل ذلك
جائز اذا كان غير الحقيقي التأنيث المسند اليه الفعل اسما ظاهرا نحو
طلعت الشمس بخلاف الاسناد الى ضميره نحو الشمس طلعت فلا بد من
التاء ولا تحذف الا في ضرورة الشعر كقوله ولا ارض ابقل ابقالها
والى هذا اشار العصام بقوله آنفا يرد عليه بان الفرق الى آخره على
ان العلامة ابن حجر قال في قوله كان نعل الى آخره لما كان التأنيث غير

حقيق صح تنكيرها باعتبار الملبوس والظاهر الجاري على القواعد العربية
انه لا يحتاج في اسناد الفعل الى النعل بحذف التاء للاعتذار بالتأويل
بالمذكر اذ الامر جائز بدونه الا ان يقال انها زيادة خير والله اعلم
ولنرجع الى ما كنا بصدده ويقال انعلت الخيل بالهمز كاكرمت من
الرباعي المزيد ومنه الحديث ان غسان تنعل خيلها وسيأتي في الباب الاول
ان شاء الله تعالى ضبط قوله صلى الله عليه وسلم فلينعلهما جميعا عند
تعرضنا له هنالك وتسمى النعل الحذاء بالمد ومنه قول بعض المحدثين

شعر
الناس مثل زمانهم قد الحذاء على مثاله ورجال دهرك مثل دهرك
في تقلبه وحاله وكذا اذا فسد الزمان جرى الفساد على رجاله

ويقال احتذى اي لبس الحذاء ومنه قول الشاعر كل الحذاء يحتذي
الحافي الوقع وهو الذي يشتكي رجليه من الحجارة يرضى بكل النعال لضرورته
اليها ويقال حذا النعل يحذو كدعا يدعو ومنه قول الشاعر

شعر
قس بالتجارب اعقاب الامور كما تقيس نعلا بنعل حين تحذوها
اموالنا لذوي الميراث نجمعها ودورنا لخراب الدهر نبنيها

وقد مثل بهذين البيتين العروضيون في القوافي عند ذكر السناد
كما علم في محله والمحدث خالد الحذاء المشهور لم يكن حذاء وانما جلس
عند حذاء النعال فقيل له الحذاء قاله العراقي وغيره وله نظائر مذكورة
في علوم الحديث وفي الحديث في ضالة الابل ما لك ولها معها حذاؤها
وسقاؤها اراد بالحذاء وهو النعل اخفافها فهو استعارة لصبرها
على المشي وكذا قوله وسقاؤها من الاستعارة لصبرها على الماء اياما
وفي الحديث لتركبن سنن من قبلكم حذو النعل بالنعل اي قطع النعل على

النعل وفي الحديث اذا ابتلت النعال فالصلاة في الرحال والرحل الرحل
منزله والمعنى صلوا في منازلكم عند ابتلال احذيتكم من المطر وقيل ان النعال
في هذا الحديث جمع نعل وهو ما صلب من الارض كذا قاله الحريري في
درة الغواص في اوهام الخواص وروى ثعلب عن ابي سلمة عن الفراء
انه قال النعال الارضون الصعاب وانشدهم اذا اخضرت نعالهم
يتناهقون تناهق الحمر قال ثعلب ومنه الخبر اذا ابتلت النعال فالصلاة
في الرحال يقول اذا تزلقت الارض فصلوا في منازلكم انتهى وقد تطلق
النعل في كلامهم على الزوجة ومنه ما الغزه الحريري في مقاماته ان من لمس
ظهر نعله ينتقض وضوءه من فعله فراجعه ثمة فائدة من امثال العرب
في كاد قولهم كاد المنتعل يكون راكبا وكاد العروس يكون ملكا وكاد الحريص
يكون عبدا وكاد الفقر يكون كفرا وكاد البيان يكون سحرا وكاد النعام يكون
طيرا وكاد البخيل يكون كلبا وكاد السيئ الخلق يكون سبعا وقد ذكر الحريري
والمسعودي في شرح المقامات في هذا المعنى حكاية تركتها لانها ليست من
شرط التأليف والله الموفق وقبال النعل بقاف مكسورة وموحدة تحتية
كقتال زمام بين الاصبع الوسطى والتي تليها حسب ما ذكره صاحب
القاموس وقال الزمخشري قبال الشيء وقبله ما استقبلك منه انتهى
ويقال اقبل نعله وقابلها اذا عمل لها قبالا وفي الحديث قابلوا النعال اي
اعملوا عليها القبال وهي مثل الزمام تكون في وسط الاصابع يقال نعل
مقابلة ومقبلة قاله ابو عبيد قال وقد فسر بعضهم قابلوا النعال بان تثني
ذوابة الشراك الى العقدة والاول اوجه وقال صاحب سبل الهدى والرشاد
في سيرة خير العباد القبال بكسر القاف وتخفيف الموحدة وآخره لام

السير الذى يعقد فيه الشسع الذى يكون بين الاصابع الوسطى والتى تليها
انتهى وقيل يحتمل ان يكون القبال مشتقا من قبال القدم وقبال كل شئ اوله
وما يستقبلك منه وقبله ايضا وقد تقدم كلام الزمخشري القريب من هذا
الاخير ومنه يقال للناصية والعرف القبال لانهما يستقبلان الناظر
ومنه قوله صلى الله عليه وسلم طلقوا النساء لقبل عدتهن وفى رواية فى قبل
طهرهن اى اقباله واوله وحين يمكنها الدخول فى العدة والشروع فيها
فيكون ذلك محسوبا لها وذلك فى حال الطهر يقال كان ذلك فى قبل
الشتاء اى فى اقباله وفى الحديث نهى ان يضحى بالمقابلة وهى التى يقطع من مقدم
اذنها شئ ثم يترك معلقا كانه زنمة والمادة تحتمل اكثر من هذا وفيما ذكر
كفاية والشراك بالكسر احد سيور النعل يكون منه على وجهها كما قاله جمع وهو
قريب من قول جمع آخرين انه السير الرقيق الذى يكون فى النعل على ظهر القدم
وفى الصحيح ان الصديق رضى الله عنه كان ينشد حين وعك بحمى المدينة اول
قدومه اليها شعر كل امرئ مصبح فى اهله . والموت ادنى من شراك نعله
والشسع هو القبال قاله فى القاموس قال ويقال الشسعين والشسع
بكسرتين ويقال شسع النعل شسعا واشسعها وشسعها جعل لها شسعا
انتهى بمعناه وجمعه شسوع وقال الحافظ ابن عساكر الشسع احد سيور النعل
وهو الذى يدخله المنتعل بين اصبعيه ويدخل طرفه فى النقب الذى
فى صدر النعل المشدود فى الزمام والزمام سير الذى يعقد فيه الشسع
وما قاله الحافظ ابن عساكر رحمه الله مذكور فى تاليفه ونحوه للنووى
فى شرح مسلم وقال ابن عساكر ايضا اخبرنا الشيخ ابو طاهر اسمعيل بن
ظفر بن احمد المقدسى رحمه الله قراءة عليه انا احمد بن محمد بن عبد الله

بن جعفر بن احمد بن فارس انا يونس بن حبيب بن عبد القاهر ثنا
ابو داود سليمان بن داود ثنا عمر بن قيس عن عاصم بن عبيد الله عن
عبد الله بن عامر ابن ربيعة عن ابيه قال كنت مع النبى صلى الله عليه وسلم
فى الطواف فانقطع شسعه فقلت يا رسول الله ناولنى اصلحه فقال هذه
اثرة ولا احب الاثرة الشسع تقدم والاثرة بفتح الهمزة والثاء اسم من
آثر يوثر اذا اعطى والاثرة استيثار بالشئ وهو الانفراد به فكانه
كره صلى الله عليه وسلم ان ينفرد احد باصلاح نعله فيحوز فضيلة الخدم
فيكون له بمثابة الخادم ويكون له صلى الله عليه وسلم ترفع المخدوم على
خادمه فكره ذلك لتواضعه صلى الله عليه وسلم وعدم ترفعه على من يصحبه
صلى الله عليه وسلم ويؤيده ما روى انه صلى الله عليه وسلم اراد ان يمتهن
نفسه فى شئ فقالوا نحن نكفيك يا رسول الله فقال قد علمت انكم تكفونى
ولكن اكره ان اتميز عليكم فان الله يكره من عبده ان يراه متميزا بين
اصحابه قال ابن عساكر فالله اعلم اراد ذلك صلى الله عليه وسلم ام لا
وانما شرحنا على مقتضى اللغة والله اعلم انتهى فوائد الاولى كان لكل
واحدة من نعلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قبالان كما ياتى بيانه قريبا
اذ القبال الواحد للنعل انما حدث من امير المؤمنين عثمان بن عفان
رضى الله عنه كما بين فى محله الثانية افاد بعض حفاظ الائمة انه صلى الله عليه
وسلم كان يضع احد الزمامين بين ابهام رجله والتى تليها والآخر بين الوسطى
والتى تليها ويجمعها اى الزمامين الى السير الذى بظهر قدمه وهو الشراك
الذى على وجهها وسنذكر ان الشراك كان مثنى كما فى عدة احاديث
الثالث استشكل بعضهم تفسير القبال بما ذكر وقال ان فيه تدافعا

مع غيره واجاب المولى عصام الدين رحمه الله تعالى بان الزمام في النعل
بين الاصبع الوسطى والتي تليها سواء جعل بينهما او بين اصبعين اخريين
انتهى فليتامل الرابعة قال الامام ابن العربي رحمه الله النعل لباس الانبياء
عليهم السلام وانما اتخذ الناس غيره لما في ارضهم من الطين او قال المطر
انتهى ونقله عنه غير واحد كالعصام وبالله سبحانه الاعتصام وهو
المسئول ان يجعلنا ممن تمسك بالعروة الوثقى التي ليس لها انفصام
وليكن هذا اخر هذه الفاتحة اذ التطويل الممل لا يحتمله هذا الموضع
والله المستعان الباب الاول في ذكر بعض ما ورد في النعال الشريفة الطاهرة
السامية المنيفة من الاحاديث النبوية وتفسير الفاظها اللغوية وما يتبع
ذلك من الكلام عليها وارشاد الناظر اليها وجنسها ولونها وذكر لطف
المخصوص بخياطة قدم العلي وصونها ونظم بعض الفرائد في سلك هذه
المقاصد والفوائد اعلم وفقنا الله واياك الى رضوانه وجنب الجميع اسباب
هوانه ان الاحاديث الواردة في هذه الباب كثيرة ومرادنا التبرك ببعضها
والتشبث باذيال خدمة السنة الاثيرة انا عمنا ومفيدنا شيخ الاسلام مفتي
الانام سيدي شيخ سعيد بن احمد المقري صب الله عليه شابيب رحماه
في عموم اجازاته انا كذلك الشيخ ابو عبد الله التنيسي التلمساني اخبرني
والدي شيخ الاسلام الحافظ الشهير المؤلف الكبير سيدي الشيخ محمد بن
عبد الله بن عبد الجليل التنيسي الاموي قال انا عالم الدنيا الامام الرحال
ابو عبد الله سيدي محمد بن مرزوق العجيبي التلمساني قال اخبرني اجازة
جدي خطيب الخطباء المحدث الرحلة ابو عبد الله محمد بن مرزوق عن
شيخه الحافظ بدر الدين محمد بن الفارقي سماعا عن ابي اليمن عبد الصمد

بن الحسن وعبد الوهاب بن الحسن بن عساكر ثنا جدي ابو البركات
الحسن بن محمد وابو الفضل مكرم بن محمد وام الفضل كريمة بنت عبد الوهاب
بن علي وابو نصر محمد بن هبة الله قالوا جميعا انا ابو يعلى حمزة بن علي بن
الحسين ح قال ابن عساكر واخبرني جدي ابو البركات عن ابي العشائر
محمد بن خليل قالا يعني ابا يعلى وابا العشائر انا ابو القاسم علي بن محمد
المصيصي انا ابو الحسن محمد بن عبد الرحمن انا ابو اسحق ابراهيم بن محمد
ثنا احمد بن ابي بكر ثنا محمد بن مصعب ثنا حماد عن همام عن قتادة
عن انس قال كانت نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم لها قبالان قال ابن
عساكر واخبرنا الشيخ ابو القاسم عبد الله بن علي بن الحسين ابن عبد الله
بن رواحة الانصاري رحمه الله قراءة عليه انا الحافظ ابو طاهر احمد بن محمد
بن احمد السلفي انا ابو غالب محمد بن الحسن بن احمد الباقلاني ببغداد
انا ابو بكر محمد بن عمر بن جعفر بن درهم الخرقي ثنا ابو القاسم عمر بن محمد
بن عبد الله التميمي البزار ثنا جدي ابو امي ابو بكر محمد بن عبد الله بن
مرزوق ابن دينار الخلال ثنا عفان بن مسلم ابو عثمان الصفار ثنا حماد بن
سلمة ثنا قتادة عن انس بن مالك قال كانت نعل رسول الله صلى الله
عليه وسلم لها قبالان قال ابن عساكر هذا حديث صحيح من حديث ابي حمزة
انس بن مالك الانصاري خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم وثابت
من رواية ابي الخطاب قتادة بن دعامة السدوسي عنه اخرجه البخاري
في صحيحه عن حجاج بن المنهال ثنا همام عن قتادة كما انا الشيخ ابو عبد الله
الحسين بن المبارك بن محمد بن يحيى البغدادي الفقيه قدم علينا دمشق
قراءة عليه بها انا ابو الوقت عبد الاول بن عيسى بن شعيب السجزي

قرادة عليه ببغداد انا ابو الحسن عبد الرحمن بن محمد المظفر انا ابو محمد عبد الله بن
احمد بن حموية السرخسي انا ابو عبد الله محمد بن يوسف بن مطر الفربري انا
ابو عبد الله محمد بن اسمعيل البخاري انا حجاج بن منهال ثنا حماد عن قتادة ثنا
انس ان نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم كان لها قبالان واخبرنا عمنا
الامام مفتي الانام ملحق احفاد باجداد المبرز على الاقران والاسناد الولي
الصالح الرباني سيدي الشيخ سعيد المقري المذكور بسنده السابق اولا
الى الحفيد بن مرزوق انا الشيخ ابو الطيب محمد بن علوان التونسي عن الشيخ
ابي العباس الغبريني عن ابي عبد الله محمد بن صالح عن القاضي ابي الحسن
ابن قطرال القرطبي عن ابي الحسن بن كوثر عن ابي الفتح عبد الملك الكروخي
عن القاضي ابي عامر الازدي عن ابي محمد عبد الجبار بن محمد الجراحي
عن ابي العباس محمد بن احمد بن محبوب المروزي عن الحافظ ابي عيسى
محمد بن عيسى ابن سورة الترمذي ثنا اسحق بن منصور انا عبد الرزاق
عن معمر عن ابن ابي ذئب عن صالح مولى التوأمة عن ابي هريرة رضي
الله عنه قال كان لنعل رسول الله صلى الله عليه وسلم قبالان
وبهذا السند الى الترمذي انا محمد بن بشار انا ابو داود انا همام عن
قتادة قال قلت لانس بن مالك كيف كان نعل رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال لهما قبالان قال بعض الائمة سؤال قتادة هنا
عن الهيئة التي كانت عليها النعل النبوية وهل كان لها قبالان
ام قبال واحد انتهى وجعل المولى عصام الدين ما ذكرناه احتمالين
اذ قال يحتمل ان يكون سأل هل لهما قبالان ويحتمل ان يكون طالبا
لمعرفة نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم اي معرفة كانت فاجاب

انس بما اجاب قال والاول اظهر وان كان اطلاق السؤال اظهر في
الثاني ثم قال ولا يخفى ان الظاهر في الجواب كان لها قبالان فكانه
جعل الجملة اسمية ليدل على الاستمرار وقوله كان لها قبالان اي لكل
واحدة منهما بدليل رواية البخاري وقد سبق تفسير القبال فاغنى عن
اعادته قال العلامة ابن حجر الهيتمي جواب انس هذا اما لانه فهم
انه مراد السائل او انه بين له ان هذا اخص احوال النعل التي سئل
عنها وبالسند الى الترمذي انا ابو كريب محمد بن العلاء انا وكيع عن
سفيان عن خالد الحذاء عن عبد الله بن الحارث عن ابن عباس قال
كان لنعل رسول الله صلى الله عليه وسلم قبالان مثنى شراكهما
الشراك تقدم تفسيره مع القبال وقوله مثنى بضم ففتح بصيغة اسم
المفعول من ثنى بتشديد النون والتثنية جعل الشيء اثنين او بفتح
فسكون وتنوين آخره مع تشديد آخره كمرمي واما جعله من الثني
وهو رد الشيء الى الشيء فاعترضه العصام بانه لا يليق بالمقام ثم قال ومن
قال ان المعنيين متقاربان لم يتأمل انتهى قال الزين العراقي ان
هذا الحديث اسناده صحيح وبالسند الى الترمذي الحافظ ثنا احمد
بن منيع انا احمد الزبيري انا عيسى بن طهمان قال اخرج الينا انس
بن مالك نعلين جرداوين لهما قبالان قال فحدثني ثابت بعد عن
انس انهما كانتا نعلي النبي صلى الله عليه وسلم قوله جرداوين بالجيم اي
لا شعر عليهما قاله في النهاية استعارة من ارض جرداء لا نبات فيها
وفسره في شرح السنة بالخلقين وقوله لهما قبالان قال الحافظ زين
الدين العراقي هكذا رواه المؤلف كشيخ الصناعة البخاري بالاثبات

دون قوله ليس وأما ما رواه ابو الشيخ من هذا الوجه بعينه من قوله
ليس لهما قبالان على النفي فلعله تصحيف من الناسخ او من بعض
الرواة وانما هو لُسْنٌ بضم اللام وسكون السين واخره نون جمع اللسن
وهو النعل الطويل كما سيجيء في الملسن قال وهذا هو الظاهر فلا ينافي
ما ذكره المؤلف كالبخاري وقوله قال فحدثني ثابت فاعل قال عيسى بن
طهمان كما صرح به في رواية الجامع قيل لعله راى النعلين عند انس
ولم يسمع منه نسبتهما الى النبي صلى الله عليه وسلم فحدثه ثابت بذلك
بعد هذا المجلس عن انس فبعد مبني على الضم مقطوع عن الاضافة
واما قول العلامة ابن حجر بعد اخراج انس النعلين الينا فتعقب بانه غير
سديد لصدقه بما اذا كان التحدث بعد الاخراج وهما في المجلس وذلك
لا يناسب سياق قوله عن انس انهما كانتا نعلي النبي صلى الله عليه وسلم
اذ لو كان هذا القول بعد اخراج النعلين لسمعه عن انس بغير واسطة ثابت
فدل السياق على ان المجلس قد اختلف وهذا التعقب متجه في غاية الوضوح
بالانصاف وقد شرح العصام على بعدية المجلس لا بعدية الاخراج فاصاب
وهو الاسوة رضي الله عنه واخرج ابن عساكر خبر ابن طهمان عن شيخه ابي
الحسن علي بن هبة الله بن سلامه وغيره فيما لا يحصيه في اذنهم عن الحافظ
ابي طاهر احمد بن محمد بن احمد السلفي انا ابو محمد هبة الله بن محمد بن احمد
الاكفاني بدمشق ثنا عبد العزيز بن احمد الكتاني حدثني ابو طالب عبد الله
ابن الحسن بن احمد بن الحسن بن المثنى بن معاذ بن معاذ العنبري حدثني
محمد بن عدي بن علي بن زحر حدثني جعفر بن محمد بن الحسن ثنا احمد بن
يونس ثنا بكر بن خراش ثنا عيسى بن طهمان قال اخرج الينا انس بن مالك

نعلين بقبالين وهما جرداوان ليس عليهما شعر فراينا انهما نعلا النبي صلى الله
عليه وسلم واخبرني العم المذكور بقراءتي عليه غير مرة بسنده الى خطيب الخطباء
بن مرزوق ثنا المعمر شرف الدين عيسى بن جمال الدين الحجبي بحق سماعه
على الولي ابي عبد الله محمد بن ابي البركات الهمداني العابد قال اجلسني
ابو الوقت سديد الدين عبد الاول السجزي الهروي في حجره والجامع
الصحيح يقرا عليه وانا اسمع وقال لي انا سالوك هل رايت ابا الوقت
فقل لهم نعم فان قالوا اما ذا قال لك فقل لهم اجزتكم حمل كتاب البخاري عنه
ح وبالسند الى الخطيب بن مرزوق ثنا البدر الفارقي عن الحافظ ابن
عساكر بسنده السابق في صحيح البخاري الى ابي الوقت ح واخبرني العم
والشيخ العلامة مفتي مدينة فاس ابو عبد الله سيدي محمد القصار القيسي
الغرناطي الاصل رحمهما الله قالا انا الشيخ جار الله المحقق محمد بن ابي
الفضل الشهير بخروف التونسي نزيل فاس الانصاري عن شيخ الاسلام
الكمال الطويل القادري عن الحجازي عن ابن ابي المجد عن الحجار عن
عن الزبيدي عن ابي الوقت ح واخبرني العم عن شيخ الاسلام مفتي
الانام الشيخ عبد الرحمن سقين العاصمي الفاسي عن شيخ الاسلام
القاضي زكريا الانصاري الشافعي والشيخ القلقشندي كلاهما عن
حافظ الاسلام ابن حجر عن التنوخي عن الحجار عن الزبيدي عن ابي
الوقت عن ابي الحسن الداودي جمال الاسلام بحق سماعه من السرخسي
عن الفربري عن الامام محمد بن اسمعيل البخاري ثنا عبد الله بن يوسف
انا مالك عن سعيد المقبري عن عبيد بن جريج انه قال لعبد الله بن عمر
يا ابا عبد الرحمن رايتك تصنع اربعا لم ار احدا من اصحابك يصنعها

قال وما هي يا ابن جريج قال رايتك لا تمس من الاركان الا اليمانيين ورايتك
تلبس النعال السبتية ورايتك تصبغ بالصفرة ورايتك اذا كنت بمكة
اهل الناس اذا راوا الهلال ولم تهل انت حتى كان يوم التروية قال
عبد الله اما الاركان فاني لم ار رسول الله صلى الله عليه وسلم
يمس الا اليمانيين واما النعال السبتية فاني رايت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يلبس النعال التي ليس فيها شعر ويتوضا فيها فانا احب
ان البسها واما الصفرة فاني رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يصبغ بها فانا احب ان اصبغ بها واما الاهلال فاني لم ار رسول الله
صلى الله عليه وسلم يهل حتى تنبعث به راحلته هذا حديث صحيح اخرجه
البخاري في الوضوء بهذا السند وفي اللباس عن القعنبي عن مالك
واخرجه مسلم عن يحيى بن يحيى عن مالك واخرجه ابو داود في الحج والنسائي
في الطهارة عن ابي كريب واخرجه ابن ماجه في اللباس عن ابي بكر بن
ابي شيبة واخرج الترمذي في الشمائل طرفا منه وهو المتعلق بالنعل
عن اسحق بن موسى الانصاري انا معن انا مالك انا سعيد بن ابي
سعيد المقبري عن عبيد بن جريج انه قال لابن عمر رايتك تلبس
النعال السبتية فقال اني رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبس
النعال التي ليس فيها شعر ويتوضا فيها فاني احب ان البسها وعبيد بن
جريج السائل لابن عمر في هذا الحديث هو مكي مولى بني تميم ثقة من
الثالثة اخرج حديثه الشيخان وابو داود والنسائي وابن ماجه والترمذي
في الشمائل وليس بينه وبين عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج الفقيه
الامام المكي نسبة والمكي مولى بني امية وقد يظن من لا خبرة له بالفن

ان

ان عبيد بن جريج المذكور في حديث ابن عمر هنا عم الامام عبد الملك بن جريج
وليس كذلك فليعلم وممن نبه على هذا الحافظ في الفتح قوله لم ار احدا من اصحابك
يصنعها يعني اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في فتح الباري وقال
المازري يحتمل ان يكون المراد لا يصنعهن غيرك مجتمعة وان كان يصنع
بعضها انتهى وقوله السبتية بكسر السين المهملة وسكون الموحدة التحتانية
مع تشديد الياء المثناة التحتية نسبة الى سبت كعلم بمعنى جلد البقر المدبوغ
مطلقا او المدبوغ بالقرظ خاصة كما قاله الاصمعي وهو ورق السلم
ويجلب من اليمن كما قاله جمع وفي عبارة بعضهم ومن الطايف وقال المولى
عصام الدين ان هذا من باب نسبة المصنوع الى ما يتخذ منه انتهى وقال
ابو عمرو كل مدبوغ فهو سبت وقال ابو زيد هي السبت جلود البقر خاصة
مدبوغة كانت او غير مدبوغة وفي المحكم خص بعضهم به جلد البقر مدبوغة
او غير مدبوغة وهو نحو قول ابي زيد وقيل السبتية التي لا شعر عليها
وفي التهذيب للازهري ونحوه لغيره واحدا انها سميت سبتية لان شعرها
سبت عنها اي حلق وازيل ويقال منه سبت راسه اي حلقه وازال شعره
وقطعه والسبت القطع قيل ومنه سمي يوم السبت لانه قطعة من الزمان
وقيل انما سمي سبتا لانقطاع الخلق فيه لانه اي الخلق كمل يوم الجمعة واجتمع
فسمي يوم الجمعة وانقطع يوم السبت لكماله في اليوم قبله كذا قيل وفيه
ما لا يخفى للحديث المسلسل بتشبيك اليدين كل من رواه الى ان انتهى
السند الى ابي هريرة رضي الله عنه قال شبك بيدي ابو القاسم صلى الله
عليه وسلم وقال خلق الله الارض يوم السبت الحديث وانظر شرح الهمزية
لابن حجر ففيه كلام نفيس يتعلق بالايام فراجعه وقيل في تعليل اسماء

والمراد بعضهم فالظاهر
من السياق انفراد ابن عمر
دون غيره ممن راهم عبيد

الايام غير ذلك مما هو مقرر في محله وسبتة بلدة عظيمة بالمغرب على بحر
الزقاق واليها ينسب القاضي ابو الفضل عياض صاحب الشفا والمشارق
وغيرهما رحمه الله ورضي عنه ومما قيل في سبب تسميتها بذلك انها من السبت
الذي هو القطع وقيل غير ذلك مما اشبعت الكلام عليه في موضوعي الموسوم
بازهار الرياض في اخبار عياض وما يناسبها مما يحصل به للنفس ارتياح
وللعقل ارتياض وفي الغريبين للهروي سميت النعال سبتية لانها انسبتت
بالدباغ اي لانت به يقال رطبة منسبتة اي لينة وفي كتاب ابن التين
عن الداودي انها منسوبة الى سوق السبت ويلزم عليه ان تكون بفتح
السين وهو مردود اذ لم يحفظ الا بالكسر كما نذكره قريبا وقال صاحب
المنتهى انها منسوبة للسبت بضم اوله وهو نبت يدبغ به انتهى قلت وعليه
فالنسب اليها بكسر السين من شذوذ النسب اذ لا نعلم من ضبطها بضم
السين وانما المحفوظ فيها الكسر لا غير والله اعلم ورايت لقطرب السبت
بضم السين نبت يشبه الخطمي قال الشاعر وارض يحار بها المدلجون
ترى السبت فيها كركن الكثيب يبيت بها الصغير كبيرا وقال ناظم
مثلث قطرب حمدت يوم السبت اذ جاء مخذي السبت على نبات السبت
والمهمه المستصعب وقد علم ان عادته البدء بالمفتوح من المثلث ثم يليه
المكسور ثم المضموم ولهذا قال شارحه القادري في فرجه الشرح المشروح
نظما حمدت يوم السبت وهو وقته في الزمن اذ جاء محذي السبت
والسبت نعل يمني على نبات السبت نبت بارض العرب والمهمه المستصعب
وقال شارحه الاخر واخر الايام هو السبت واحمر النعال فهي السبت
كذاك والجبن فهو السبت ينبت في مواضع الامطار وقال العصام

رحمه الله تعالى عند تكلمه على هذا الحديث سياق الكلام يفيد ان ابن عمر رضي
الله عنهما لم يكن حين التخاطب لابسا النعال السبتية فيسئل عن وجه الترك
انتهى وتعقب بان الترك حين السؤال لا يستدعي الترك المطلق
وعلى التنزل فيحتمل تركها لعذر كعدم وجدانها وبانه ليس هنا ترك بل
الظاهر المتبادر ان السؤال وقع حال كون ابن عمر جالسا بمجلسه على
فراشه وهذه ليست بحال لبس ولا ترك وهذا في غاية الوضوح
وقوله فانا احب ان البسها اي السبتية قال العصام لكونها عارية من الشعر
لا لخصوصها قال وبهذا يدفع ما في النهاية من انه اعترض عليه لانها نعال
اهل النعمة والسعة انتهى بمعناه واكثر لفظه ثم قال وفي الشرح ان سياق
الحديث في البخاري يدل على ان السؤال لمخالفته اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم في ذلك اللبس حيث قال له تفعل اربعة لم يفعلها
اصحابك ومن جملة الاربعة المذكورة لبس السبتية انتهى وتعقب بعض
الائمة كلام العصام بما معناه انا وان تنزلنا الى انها نعال اهل النعمة والسعة
فان محبة لبسها من قبيل التحدث بنعمة الله تعالى وقد نطق التنزيل
بالامر به انتهى وقد عرفت ما قدمناه عن الحافظ ابن حجر العسقلاني
في معنى قوله لم ار احدا من اصحابك الخ والاحسن عندي في توجيه
محبة ابن عمر لها الاقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم لا ما قاله المولى
عصام الدين وان تبعه على ذلك بعض المحققين وممن صرح بالتعليل
بما ذكرته الامام العارف الرباني سيدي محمد بن يوسف السنوسي
صاحب العقايد المشهورة رحمه الله ورضي الله عنه ثم رايت للعلامة
ابن حجر التعليل بذلك اذ قال في شرح قوله فانا احب ان البسها

اى اقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى وسياق الحديث يقتضيه
فاى حاجة بنا الى غيره والله اعلم وقال بعض الائمة كون الصحب لم
تلبسها لا يخلو عن نزاع وقال العلامة ابن حجر نفى السائل عنهم ذلك
يحتمل باعتبار علمه وبفرض التنزيل وصحة الاستغراق فلعله انما هو لكونهم
لم يبلغهم فيه شئ وابن عمر امتاز عنهم بحفظ ذلك عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم فكانت الحجة فيما قاله وفعله انتهى وكانه لم يقف على
ما قدمناه عن فتح البارى او وقف عليه ولم يرتضه او ارتضى منه قوله
والظاهر من السياق انفراد ابن عمر بما ذكر دون غيره ممن راهم عبيد
ولعل هذا هو المتعين والله اعلم واعلم ان حديث ابن عمر المذكور يدل
على طهارة هذه النعال وقد سبق انها كانت صح متخذة من جلد مدبوغ على قول كثير
فيحتمل انها من مذكى ويكون دبغها لازالة الشعر فقط ولا اشكال حينئذ
ويحتمل ان تكون طهارتها بالدبغ والغسل كما قاله جماعة من العلماء قيل
وعلى كل حال ففيه حل لبس النعال وقال محدث الاندلس وحافظها الامام
ابو عمر ابن عبد البر النمرى رحمه الله لا اعلم خلافا فى جواز لبسها فى غير
المقابر ثم حكى حديث ابن عمر المذكور انه روى عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم انه لبسها ثم قال وانما كره قوم لبسها فى المقابر لقوله عليه
الصلاة والسلام للماشى بين المقابر الق او اخلع نعليك وقال قوم
بجواز ذلك ولو فى المقابر لقوله صلى الله عليه وسلم اذا وضع الميت فى
قبره انه ليسمع قرع نعالهم وقال الحكيم الترمذى فى نوادر الاصول ان
النبى صلى الله عليه وسلم انما قال لذلك الرجل الق نعليك لان الميت
كان يسئل فلما ابصر نعل ذلك الرجل اشغله عن جواب سؤال الملكين

فكاد

فكاد يهلك لولا ان ثبته الله تعالى انتهى وقال قوم يحتمل ان يكون امره صلى الله
عليه وسلم الرجل بخلع النعلين لاذى فيهما وقال ابن حجر النهى لاكرام الميت
والله اعلم وقوله ورايته تصبغ بالصفرة يحتمل الثياب ويحتمل الشعر واستظهر
عياض الاول واستظهر غيره الثانى ويشهد للاول ما فى سنن ابى داود كان
يصبغ بالورس والزعفران ثيابه حتى عمامته وللثانى ما فى السنن ايضا انه كان
يصفر بها لحيته وكان اكثر الصحابة والتابعين يصبغون بالصفرة وقال المولى
عصام الدين عند تكلمه على قوله صلى الله عليه وسلم فى حديث ابن عباس رضى
الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم بالبياض من الثياب
ليلبسها احياؤكم وكفنوا فيها موتاكم فانها من خير ثيابكم ما معناه لم يقل خير ثيابكم
لئلا يلزم تفضيل الابيض على الاصفر وقد علم فضله انتهى ورده العلامة
ابن حجر بانه غلط فاحش لان الاصفر لا فضل له البتة بل المزعفر والمعصفر
حرام كما رد قول العصام ايضا جاء عن ابن عمر ان الاصفر كان احب الثياب
عنده بما معناه ان هذا لا دليل فيه لما زعمه لانه بفرض صحته مذهب صحابى
وليس بحجة عندنا انتهى وتعقب كلام ابن حجر هذا بامرين الاول ان هذا
التعقب ليس له بل اخذه من ابن العربى حيث قال لم يرد فى لباس الاصفر
حديث الثانى ان ما جاء عن ابن عمر لا يمكنه جعله مذهبا له فانه لما سئل
عن صبغه بالصفرة قال ان النبى صلى الله عليه وسلم لم يكن شئ احب اليه
من الصفرة كما فى ابى داود وغيره وقد اورد الحافظ عبد الحق وغيره عن
قيس التميمى قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه ثوب اصفر
ولا يختار صلى الله عليه وسلم الا ما كان فاضلا نعم ما ادعاه العصام
من عدم افضلية البياض عليه فى حيز المنع فقد جاء فى عدة احاديث

ان احب الالوان الى الله البياض وذلك يوجب القطع بكونه افضل
ويتردد النظر بين الاصفر والاخضر ويتجه ترجيح الاخضر والله اعلم وسيأتى
عن بعض الحفاظ ان نعله صلى الله عليه وسلم كانت صفراء وقوله يتوضاء
فيها اى فى النعال وفيه التصريح بانه صلى الله عليه وسلم كان يغسل رجليه
الشريفتين وهما فى نعليه ولذا ترجم البخارى له بقوله باب غسل
الرجلين فى النعلين ولا يمسح على النعلين واما حديث المغيرة فى مسح النعلين
المروى عن ابى داود مرفوعا فقد ضعفه جماعة منهم عبد الرحمن بن مهدى
وغيره وقال الحافظ فى الفتح واما ما وقع عند ابى داود والحاكم فرش على
رجله اليمنى وفيها النعل ثم مسحها بيديه يد فوق القدم ويد تحت النعل فالمراد
بالمسح تسييل الماء حتى يستوعب العضو واما قوله تحت النعل فان لم يحمل
على التجوز عن القدم والا فهى رواية شاذة وراويها هشام بن سعد
لا يحتج بما يتفرد به فكيف اذا خالف انتهى على انه روى عن جماعة من الصحابة
على وغيرهم رضى الله عنهم انهم مسحوا على نعالهم ثم صلوا وقد روى عن
ابن عمر انه كان اذا توضاء ونعلاه فى قدميه مسح على ظهر قدميه بيده
ويقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنع هكذا اخرجه الطحاوى
والبزار واخرج الطحاوى والطبرانى فى الكبير عن رفاعة ابن رافع انه كان
جالسا عند النبى صلى الله عليه وسلم الحديث وفيه مسح برأسه ورجليه
والجواب عن حديث ابن عمر كما قاله جماعة انه كان فى وضوء متطوع به
لا فى وضوء وجب عليه هكذا نقله بعض الائمة عند ما عارض حديثه
السابق عند الطحاوى والبزار بما له فى الصحيح واجابوا عن حديث رفاعة
بان المراد به انه مسح برأسه وخففه على رجليه واستدل الطحاوى على

عدم

عدم اجزاء المسح على النعلين بالاجماع على ان الخفين اذا انخرقا حتى
تبدو القدمان ان المسح لا يجزئ عليهما قال فكذلك النعلان لانهما لا يغيبان
القدمان انتهى قال فى فتح البارى وهو استدلال صحيح لكنه منازع فى نقل
الاجماع المذكور انتهى واعترضه العينى بان مذهب الجمهور ان مخالفة
الاقل لا تضر الاجماع ولا يشترط فيه عدد التواتر عند الجمهور انتهى وانت
خبير بما فيه وروى الطحاوى بسنده الى عبد الملك قلت لعطاء ابلغك عن
احد من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم انه مسح على النعلين قال لا
والكلام على حديث ابن عمر يحتمل اكثر مما ذكرناه فلنمسك العنان والله المستعان
وبالسند الى ابن عساكر قال انا الحسين بن المبارك انا عبد الاول بن
عيسى انا عبد الرحمن بن محمد انا ابو محمد بن احمد انا محمد بن يوسف انا
محمد بن اسمعيل حدثنى محمد قال انا عبد الله قال انا عيسى بن طهمان
قال اخرج الينا انس بن مالك نعلين لهما قبالان فقال لى ثابت البنانى
هذه نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد سبق عن الترمذى نحوه
وقال ابن عساكر انا الشيخ ابو القاسم الحسين بن هبة الله بن محفوظ
قراءة عليه رحمه الله انا القاضى ابو الحسن على بن محمد بن يحيى بن على
القرشى انا ابو الحسن على بن الحسين السلمى انا ابو الحسن محمد بن عبد
الرحمن بن عثمان ابن ابى نصر المعدل انا القاضى ابو بكر يوسف بن القاسم
بن يوسف بن فارس المنابجى انا ابو يعلى احمد بن على بن المثنى التميمى
ثنا مرزوق بن المرزبان ثنا ابن ابى زائدة عن الاعمش عن شقيق
عن حذيفة ان النبى صلى الله عليه وسلم صلى فى نعليه وقال ايضا انا الشيخ
ابو الحسن على بن المبارك بن احمد الواسطى المقرئ العبد الصالح قراءة عليه

رحمه الله انا ابو بكر بن محمد بن عثمان الحافظ انا محمد بن ذاكر بن محمد الخرقي
قراءة عليه اخبرك الحسن بن احمد القارى انا محمد بن احمد الكاتب
انا على بن عمر الحافظ انا ابو بكر يعقوب بن ابراهيم البزاز ثنا العباس
بن يزيد ثنا غسان بن مضر ثنا ابو سلمة سعيد بن يزيد الازدى
قال سألت انس بن مالك قلت اكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يصلى فى النعلين قال نعم قال ابو الحسن الدارقطنى هذا اسناد صحيح وقال
ايضا انا جدى رحمه الله انا عمى رحمه الله انا ابو المظفر عبد المنعم بن عبد
الكريم بن هوازن انا ابو سعيد محمد بن عبد الرحيم الكنجرودى انا ابو
عمرو محمد بن احمد بن حمدان ثنا ابو يعلى احمد بن علوى بن المثنى
الموصلى ثنا ابو سعيد وهو القواريرى ثنا ابو احمد الزبيرى ثنا
سفيان عن ابى اسحق عن من سمع عمرو بن حريث يقول رايت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يصلى فى نعلين مخصوفتين اخرجه ابو نعيم
واخرجه ايضا الحافظ ابو عبد الرحمن احمد بن شعيب النسائى فى سننه
عن احمد بن على بن سعيد عن عبيد الله بن عمر القواريرى وقد اخرج
الترمذى هذا الحديث قال انا احمد بن منيع انا ابو احمد انا سفيان
عن السدى حدثنى من سمع عمرو بن حريث يقول رايت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يصلى فى نعلين مخصوفتين قوله مخصوفتين
اى مخروزتين من الخصف وهو ضم شئ الى شئ وجمعه اليه وفى القاموس
خصف النعل خرزها ويقال نعل خصيف بمعنى مخصوفة وقيل ان المراد
فى هذا الحديث المرقعة وقال العلامة ابن حجر وغيره هذا الحديث وان كان
فى سنده مجهول لكنه صح من غير طريق انه صلى الله عليه وسلم كان يخصف

نعله

نعله اى يضع طاقا فوق طاق فيستفاد منه ان لكل واحدة من نعليه طاقين
او اكثر وقال بعض من شرح الشمائل ان المراد بهذا الحديث ان نعله صلى
الله عليه وسلم وضع فيها طاق على طاق وبهذا يرد قول من زعم انها كانت
من طاق واحدة وان العرب كانت تتمدح به وتجعله من لباس الملوك لكن
جمع بانه كانت له نعل من طاق ونعل من اكثر كما دلت عليه عدة اخبار وهو
جمع حسن وان عبر فى عجبه ما يأتى من انه لم يكن له زوجان من النعال على ان
العلامة ابن حجر شغب عليه اذ قال فى شرح حديث قتادة قلت لانس الخ
ما نصه قيل وظاهره انها كانت من طاق واحدة وهو ممدوح اذ العرب
تتمدح برقة النعال وتجعل ذلك من لباس الملوك انتهى وفيه نظر وتسليمه
فسيأتى فى مخصوفتين ما يرده الا ان ثبت انه كان له نعل من طاق واحدة
ونعل من اكثر على ان اللائق باحواله العلية مخالفة للملوك وزيهم فلا
يكون ذلك فى حقه مما يتمدح به انتهى كلام ابن حجر وروى الامام احمد بسنده
عن ابن الشخير قال قال اعرابى انا رايت نعل نبيكم صلى الله عليه وسلم مخصوفة
وفى حديث عمرو ابن حريث جواز الصلاة بالنعلين لكن ان كانا طاهرتين
والله اعلم وقد مر انه صلى الله عليه وسلم كان يخصف نعله وثبت عن
عايشة رضى الله عنها انها قالت وقد سئلت عما كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يصنع فى بيته كان بشرا من البشر يفلى ثوبه ويحلب
شاته ويخدم نفسه وفى رواية لاحمد وابن حبان يخيط ثوبه ويخصف
نعله ولابن سعد يرقع ثوبه ويعمل ما يعمل الرجال فى بيوتهم وفى رواية
يعمل عمل البيت واكثر ما يعمل الخياطة وفيه الترغيب فى التواضع وترك
التكبر وخدمة الرجل نفسه واهله ولذا قال على لعمر بن الخطاب رضى الله عنهما

يا امير المؤمنين ان سرك ان تلحق بصاحبيك فاخصف النعل واقصر
الامل وكل دون الشبع تلحق بهما وذكر كلمات غير هذا وقد نظم
معنى هذا الحديث الحافظ العراقي في الفية السيرة بقوله

يخصف نعله يخيط ثوبه   يحلب شاته ولن يعيبه
يخدم في مهنة اهله كما   يقطع بالسكين لحما قدما

ثم ان ظاهر هذا الحديث لحديث فلي ام حرام راسه المروي في
الصحيح انه من القمل وبه صرح في فتح الباري اذ قال في يفلي راسه اي من
القمل لكن الذي ذكره ابن سبع وتبعه بعض من شرح الشفاء انه لم يكن
فيه صلى الله عليه وسلم قمل لانه نور ولان اصل القمل من العفونة ولا
عفونة فيه ولان اكثره من العرق وعرقه صلى الله عليه وسلم طيب
بلا مرية ومن قال ان فيه قملا فقد تنقصه واهل هذه المقالة يجيبون
عن حديث الفلي بانه لا يلزم منه وجود القمل فقد يكون للتعليم اي للتفتيش
ما فيه وما علق به من نحو شوك ووسخ كذا في عبارة بعضهم قلت ولفظ
الوسخ وسخ ينبغي ازالته وقال بعضهم انه كان في ثوبه قمل ولا يوذيه وانما كان
ملتقطه استقذارا له والله اعلم وقال بعض الائمة بعد ذكره انه صلى
الله عليه وسلم لا يخرج منه الا طيب ولذلك قيل لم يتسخ له ثوب ولا يقمل
جسده ونقل جماعة انه لا ينزل عليه ذباب ولا يمص دمه البعوض صلى
الله عليه وسلم انتهى وقال الدلجي عند قول صاحب الشفا يفلي ثوبه
ما نصه من فلى ثلاثيا اي يزيل قمله قيل وكان لا يوذيه تكرما له وتعظيما
انتهى وقال العلامة ابن اقبرس في ذلك ما صورته قوله يفلي ثوبه
هو بفتح اوله وسكون ثانيه من فلى يفلي مثل رمى يرمي ونقل بعضهم انه

صلى الله عليه وسلم لم يكن الذباب يعلو ثوبه ولا القمل يوذي بدنه تعظيما
له وتكريما واول قوله لم يكن القمل يؤذيه باحتمال معنيين احدهما احتمال
انه لم يكن عليه قمل بالكلية والثاني ان يكون عليه ولكنه لا يؤذيه قال والاول
محتاج الى الجمع بينه وبين ما نقله المصنف وكذلك ما روي ان ام حرام
كانت تفلي راسه قلت وفي هذا نظر لانه ان ثبت ذلك بطريقه تعين
الحمل على الاحتمال الثاني قطعا لان لفظه ولم يكن القمل يؤذيه ولو كان
الاحتمال الاول مراد القال لم يكن الذباب يعلو ثوبه ولا القمل بدنه
ولا سيما وقد صح ما يدفعه فتبين انه لم يكن لما ذكره احتمالا اولا اثر البتة
فتأمله ثم ان في الثاني بحثا ايضا لانه نفي اذاه عنه واذاه هو غذاؤه من
البدن على ما اجرى الله به العادة واذا امتنع الغذاء لا يعيش الحيوان
فان قلت يجوز ان يكون وجوده عليه في مدة لا تقتضي ذلك بان يكون
متعلقا قلت لو لم تكن فيه الا كلفة الفلي وكلفة النفس لرؤيا المكروهة
وهو تأذ في الجملة انتهى كلام ابن اقبرس وليعط حقه من التامل ويفلي
كيرمي فليا والفلي تفحص الثوب ونحوه لدفع القمل وشبهه هكذا وقع
في كلام جماعة وقد سبق قريبا ما يدل عليه ووقع في عبارة بعضهم التفلية
وهو مصدر الرباعي وهو يخالف ما تقدم من انه ثلاثي وان مصدره فلي
كرمي والله اعلم واما حديث اذا تخففت امتي بالخفاف ذات المناقب
الرجال والنساء وخصفوا نعالهم تخلى الله منهم وهو مذكور في الجامع
الصغير وغيره فما وقفت فيه على كلام اجمع من قول محدث العصر
علامة مصر الشيخ عبد الرؤف المناوي الشافعي انسى الله في اجله وقد
لقيته بالقاهرة المحروسة في شرحه الكبير للجامع الصغير الذي مزج فيه

الشرح بالمشروح امتزاج الحياة بالروح وتتمته اذا تخففت امتي بالخفاف
ذات المناقب اي لبست الخفاف المتلونة او البيض المزينة او المجعول عليها رقاع
زينة ففي القاموس نقب الخف رقعه الرجال والنساء مشتركين فيها بقصد الزينة
وخصفوا وكان القياس خصفت اي الامة لكن غلب المذكر لانه الاصل
وهذا بدل من الامة لفائدة النص على البدع التي يشترك فيها الفريقان
نعالهم تخلى الله عنهم اي ترك حفظهم واعرض عنهم ومن تخلى عنه
فهو من الهالكين واصل الخصف ترقيع النعل وخرزها او نسجها ويظهر ان
المراد هنا جعلوها براقة لامعة متلونة لقصد الزينة والمباهات قال
الراغب الاخصف والخصيف الابرق من الطعام وحقيقته ما جعل من
اللبن ونحوه في خصفة فيتلون بلونها وفي الميزان من حديث ابي هريرة
اربع خصال من خصال آل قارون لباس الخفاف الملونة ولباس
الارجوان وجر نعال السيوف وكان احدهم لا ينظر الى وجه خادمه تكبرا
انتهى فلعل الاشارة بالخفاف في الحديث المشروح الى ذلك وقضيته
ان المراد بالنعال هنا نعال السيوف وفيه النهي عن لبس الخفاف المزينة
الملونة والنعال المذكورة ونحوها مما ظهر بعده من البدع والتحذير منه وانه
علامة على حصول الوبال والنكال اما لبس الخف الخالي عن ذلك فمباح
بل مندوب فقد كان للمصطفى صلى الله عليه وسلم عدة خفاف وكان
الصحب يلبسونها حضرا وسفرا انتهى كلام شيخ الاسلام المناوي حفظه
الله واكثر من امثاله وقال ابن عساكر اخبرنا الشيوخ ابو الحسن المؤيد
ابن محمد بن علي وام المؤيد زينب بنت ابي القاسم عبد الرحمن من
نيسابور وشيخ القضاة ابو القاسم عبد الصمد بن محمد بن ابي الفضل

الانصاري من دمشق قالوا اخبرنا الامام ابو عبد الله محمد بن الفضل الفراوي
في اذنه قال حدثني جدي الامام احمد بن محمد الصاعدي انا الفقيه ابو سعيد
احمد بن عيسى ثنا ابو محمد الفاسي ثنا ابو علي الحسن بن احمد الخطيب ثنا
ابو الحسين يحيى بن محمد بن يحيى بن محبوب ثنا محمد بن غالب بن حرب ثنا
بكير بن محمد القرشي بصري ثقة ثنا سهيل بن ابي حزم عن ثابت قال مرة عن
انس ان النبي صلى الله عليه وسلم اراد ان ينتعل فقال له رجل دعني
انعلك يا رسول الله فتركه فلما فرغ قال اللهم انه اراد رضائي فارض عنه
حديث غريب من حديث ثابت تفرد به بكير بن محمد انتهى وبالسند الذي
قدمناه الى ابي الحسن بن قطرال القرطبي عن محمد بن بونة عن ابي بحر سفيان
بن العاصي الاندلسي عن ابي العباس احمد بن عمر العذري عن ابي العباس
احمد بن الحسن بن بندار الرازي عن ابي احمد محمد بن عيسى بن عمرويه الجلودي
عن ابي اسحق ابراهيم بن محمد بن سفيان عن الامام الحافظ ابي الحسين مسلم
بن الحجاج القشيري النسابوري رضي الله عنه قال حدثني زهير بن حرب
ثنا عمر بن يونس الحنفي ثنا عكرمة بن عمار حدثني ابو كثير قال حدثني
ابو هريرة قال كنا قعودا حول رسول الله صلى الله عليه وسلم معنا ابو بكر
وعمر في نفر فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم من بين اظهرنا فابطا علينا
وخشينا ان يقتطع دوننا وفزعنا وقمنا فكنت اول من فزع فخرجت
ابتغي رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اتيت حائطا للانصار لبني النجار
فدرت به هل اجد له بابا فلم اجد فاذا ربيع يدخل في جوف حائط من بئر
خارجة والربيع الجدول فاحتفزت اي انضممت فدخلت على رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال ابو هريرة فقلت نعم يا رسول الله قال ما شانك

قلت كنت بين اظهرنا فقمت فابطات علينا فخشينا ان تقطع دوننا ففزعت
فكنت اول من فزع فاتيت هذا الحائط فاحتفزت كما يحتفز الثعلب وهؤلاء
الناس ورائى فقال يا ابا هريرة واعطانى نعليه قال اذهب بنعلى هاتين فمن
لقيت من وراء هذا الحائط يشهد ان لا اله الا الله مستيقنا بها قلبه فبشره
بالجنة فكان اول من لقيت عمر رضى الله عنه فقال ما هاتان النعلان يا ابا هريرة
قلت هاتان نعلا رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثنى بهما من لقيت
يشهد ان لا اله الا الله مستيقنا بها قلبه بشرته بالجنة قال فضرب عمر
بيده بين ثديى فخررت لاستى فقال ارجع يا ابا هريرة فرجعت الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاجهشت بكاء وركبنى عمر واذا هو على اثرى
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لك يا ابا هريرة قلت لقيت عمر
فاخبرته بالذى بعثتنى به فضرب بين ثديى ضربة خررت لاستى فقال
ارجع قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عمر ما حملك على ما فعلت
قال بابى انت وامى يا رسول الله ابعثت ابا هريرة بنعليك من لقى يشهد
ان لا اله الا الله مستيقنا بها قلبه بشره بالجنة قال نعم قال فلا تفعل فانى
اخشى ان يتكل الناس عليها فخلهم يعملون قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم فخلهم قوله فاجهشت قال اهل اللغة اذا تهيا الرجل للبكاء ولم يكن فى
عينه دمع قيل اجهش فان امتلأت عينه بالدمع قيل اغرورقت فان سال
الدمع وكان معه رنة ضنو نوح وان كان معه صراخ فهو بكاء انتهى واعلم
ان هذا مما يعد فى موافقات عمر رضى الله عنه ومنها حديث انس الذى
اخرجه البخارى عن عمرو بن عون عن هشيم عن حميد عن انس قال قال
عمر وافقت ربى فى ثلاث قلت يا رسول الله لو اتخذنا من مقام ابراهيم

مصلى فنزلت واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى واية الحجاب قلت يا رسول الله
لو امرت نساءك ان يحتجبن فانه يكلمهن البر والفاجر فنزلت اية الحجاب
واجتمع نساء النبى صلى الله عليه وسلم فى الغيرة عليه فقلت لهن عسى ربه
ان طلقكن ان يبدله ازواجا خيرا منكن فنزلت هذه الاية واخرجه الترمذى
فى التفسير عن احمد بن منيع عن هشيم بالقصة الاولى وعن عبد بن حميد
عن حجاج واخرجه النسائى فيه عن هناد عن يحيى بن ابى زائدة عن حميد
بالقصة الاولى وعن محمد بن مثنى عن خالد عن حميد بالقصة الثانية واخرجه
ابن ماجة فى الصلاة عن محمد الصباح عن هشيم بالقصة الاولى واخرجه
البخارى فى الصلاة كما قدمناه عن عمر بن عون وفى التفسير عنه وفى التفسير
ايضا عن مسدد عن يحيى بن حميد بقصة الحجاب فقط ومن موافقات عمر
رضى الله عنه قضية اسارى بدر حيث كان رايه عدم الفداء فنزلت
ما كان لنبى ان تكون له اسرى الاية ومنها ما وقع فى منع الصلاة على
المنافقين فنزلت ولا تصل على احد منهم الاية وهى والتى قبلها فى الصحيح
ايضا ومنها فى تحريم الخمر ومنها ما رواه ابو داود الطيالسى من حديث
حماد بن سلمة بسنده الى انس قال عمر وافقت ربى فى اربع وذكر الثلاث
التى فى البخارى قال ونزلت ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين
الى قوله ثم انشأناه خلقا اخر فقلت انا تبارك الله احسن الخالقين
فنزلت كذلك ومنها فى شان عايشة رضى الله عنها لما قال اهل الافك
ما قالوا فقال يا رسول الله من زوجكها فقال الله تعالى فقال افتظن
ربك دلس عليك فيها سبحانك هذا بهتان عظيم فانزل الله ذلك
ذكره المحب الطبرى فى احكامه وقد ذكر ابو بكر ابن العربى ان الموافقات

في احد عشر موضعا وصحح الترمذي من حديث ابن عمر انه قال ما نزل
بالناس امر قط فقالوا فيه وقال فيه عمر الا نزل القرآن على نحو ما قال عمر
قال الحافظ ابن حجر وهذا دال على كثرة موافقاته واكثرها وقفنا بالتعيين
على خمسة عشر لكن ذلك بحسب المنقول انتهى وقد افرد موافقات عمر
الحافظ الجلال السيوطي رحمه الله بمؤلف جمع فاوعى فليراجعه من وجده
فانه مهم وبالسند الى الترمذي ثنا اسحق بن موسى الانصاري انا معن
انا مالك عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال لا يمشي احدكم في نعل واحدة لينعلهما جميعا او ليحفهما جميعا
قوله في نعل واحدة يروى بالتانيث في واحدة ولا اشكال حينئذ ويروى
واحد بالتذكير وقد سبق ما يتعلق به في الفاتحة فراجعه وحمل بعضهم
قوله لا يمشي على الخبر الواقع موقع النهي لا على النهي لان الفعل مرفوع والدليل
على هذا الحمل رواية لا يمشين بالنون المؤكدة للفعل وعكس العصام ومن تبعه
اذ قال ما نصه وفي بعض النسخ لا يمشي وهو يستدعي حمل لا يمشين على الخبر
الواقع موقع النهي دون النهي فتامل انتهى واليك النظر وكان العلامة
ابن حجر مائل الى الاول اذ قال وفي اخرى يمشي وهو خبر بمعنى النهي انتهى
وقال رحمه الله في تعليل النهي المحمول على الكراهة لما فيه من قلة المروءة
بالتشويه والمثلة ومخالفة الوقار وتمييز احدى جارحتيه وذلك يودي
الى اختلال المشي او ضعفه وفيه ايقاع غيره في اثم الاستهزاء به وقد ارشد
صلى الله عليه وسلم الى ان الانسان ينبغي له ان يحترز من ايقاع غيره في الاثم
ما امكنه بامره من احدث في الصلاة بالقبض على انفه ليوهم الناس انه
رعف حتى لا يخوضوا في عرضه فياثموا قال ابن العربي ولان ذلك من

مشية الشياطين قال غيره ولما فيه من المشقة والخبط في المشي لان المنتعلة
ارفع من الاخرى فيخشى من العثار ومحله لغير ضرورة والا فلا كراهة
كما هو ظاهر وعليه يحمل ما ورد انه صلى الله عليه وسلم ربما فعله والخف
في ذلك والمداس كالنعل انتهى كلامه وجله بلفظه واصل اكثره في معالم
السنن للامام ابي سليمان الخطابي رحمه الله وقال صاحب سبل الهدى
والرشاد في مثل ما ذكرناه ما نصه ورد مشيه صلى الله عليه وسلم في نعل
واحدة وقد ورد ايضا النهي عن المشي في نعل واحده قال ابن عبد البر
في التمهيد ربما انقطع شسع رسول الله صلى الله عليه وسلم فيمشي في
النعل الواحدة حتى يصلحه انتهى وقد روى الطبراني وحسن الحافظ الهيثمي
اسناده عن علي رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا انقطع شسع نعله مشى في نعل واحدة والاخرى في يده حتى يجد
شسعا والله اعلم واما خبر اذا انقطع شسع نعل احدكم فلا يمش
في نعل واحدة حتى يصلحه فقال بعض المحققين انه لا مفهوم له حتى يدل
على الاذن في غير هذه الصورة بل هو تصوير خرج مخرج الغالب
او هو من مفهوم الموافقة والتنبيه بالادنى على الاعلى لانه اذا امتنع مع
حاجة فمع عدمها اولى ثم ان هذا وما في معناه لا يعارض ما في جامع
الترمذي من انه صلى الله عليه وسلم ربما مشى بنعل واحدة لان ذلك
النهي محله لغير ضرورة كما سبق في كلام ابن حجر وغيره وقال ابن حجر
ايضا في بعض كتبه صح النهي لمن انقطع شسع نعله عن المشي في نعل واحدة
فمشيه صلى الله عليه وسلم فيها في حديث حسن لبيان الجواز انتهى وقال
جماعة ان موضع النهي استدامة المشي في فردة اما لو انقطعت نعله فمشى

خطوة او خطوتين لاصلاحها فلا باس وليس بقبيح ولا منكر وقد عهد
فى الشرع اغتفار القليل دون الكثير الا ترى انه يغتفر فى الصلاة
الفعل القليل لا الكثير على ان الحافظ القسطلانى فى شرحه للشمائل وجه
ايراد حديث النهى عن المشى فى نعل واحدة بان فيه الاشارة الى ان المصطفى
صلى الله عليه وسلم لم يمش هذه المشية المنهى اصلا وفيه كما قيل ايماء الى
تضعيف حديث جامع الترمذى السابق والله اعلم • واما ما فى بعض
الاحاديث ان انصاريا شكى الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال • ياخير من
يمشى بنعل فرد • فليس من هذا القبيل اذ قال فيه الزين العراقى الفرد
هنا هى التى لم تخصف ولم تطارق وانما هى طاق واحد والعرب تتمدح
برقة النعال فمن توهم التعارض فقد وهم انتهى • وخرج بذكر المشى الوقوف
او القعود • فقد قال بعض السلف انه لا يكره وذهب جمع الى الكراهة نظرا
الى التعليل بطلب العدل بين الجوارح واما ما ورد عن جمع من الصحابة
انهم مشوا فى نعل واحدة فهو محمول على العذر والضرورة كما سبق نظيره
فى فعله صلى الله عليه وسلم وقول ابن سيرين لا باس به قال غير واحد
يردّه صريح السنة وقد تقدم تعليل النهى قريبا ونحوه قول البيهقى
وجه النهى ما فيه من القبح والشهرة ومد الابصار نحو من يفعل ذلك
وكل لباس صار صاحبه شهرة فى القبح فحكمه ان يتقى لانه فى معنى المثلة
انتهى ونحوه للخطابى رحمه الله وقد حكى الشيخ محى الدين النووى
الاجماع على ندب لبس النعلين جميعا وانه غير واجب لكن نوزع
بقول ابن حزم لا يحل وقد يجاب كما قاله بعض الائمة بان مراده الحل
المستوى الطرفين انتهى • قلت ربما حكى الامام النووى الاجماع فى

بعض ما يخالف فيه اهل الظاهر وقد اعتذر عنه الحافظ ابن حجر بانه لم يعتبر خلافهم
او لم يقف عليه والله اعلم • وقد وقع فى اخر جامع الترمذى حكاية الاجماع على عدم
العمل بحديث قتل شارب الخمر فى المرة الرابعة مع انه خالف فيه الظاهرية بناء
على ان خلاف الظاهرية لا يقدح فى الاجماع • وممن حكى الاجماع ايضا النووى
وقال القول بالقتل قول باطل مخالف لاجماع الصحابة فمن بعدهم والحديث
الوارد فيه منسوخ اما بحديث لا يحل دم امرء مسلم الا باحدى ثلاث
واما بان الاجماع دل على نسخه انتهى • فانت ترى النووى لم يعتبر خلاف
اهل الظاهر مع وقوفه عليه على ان الترمذى قال ان الناسخ فى ذلك
وارد من حديث جابر وقبيصة بن ذؤيب انه صلى الله عليه وسلم •
بعد امره بقتل من شرب فى الرابعة اتى برجل قد شرب فيها فضربه ولم يقتله
انتهى • وقد ذهب جماعة من العلماء الى عدم الاعتداد باهل الظاهر فى
الاجماع والاختلاف • وهو قول الاسفرائنى والجوينى وابى بكر الرازى
وابن ابى هريرة وقال ابن الصلاح فى فتاواه الاعتداد بداود وفاقا
وخلافا وقع فيه منا ومن غيرنا الخلاف • فذهب الجمهور الى ان نفاة القياس
لا يبلغون منزلة الاجتهاد الى اخر ما ذكر فراجعه ان شئت فاذا عرفت
ما ذكرناه ظهر لك ان الاعتذار الاول عن النووى من اعتذارى ابن حجر
هو الصحيح المعول عليه اعنى لم يعتبر خلافهم • واما قول ابن حجر او لم يقف
عليه فانت خبير بما فيه بعد ما قدمناه والله اعلم • ولنرجع الى ما كنا بصدده
فنقول والحق ابن قتيبة وتبعه البغوى والخطابى بهذا النهى اخراج
احدى يديه من كميه والقاء الردى على احد منكبيه وتعقبه العلامة
ابن حجر بانهما من دأب اهل الشطارة كما صرح به الائمة فلا وجه للكراهة

فيهما والكلام في غير الصلاة اما فيها فيكره الثاني وقياسه الاول فيمن لا تختل
مروءته بذلك والا فلا شك في الكراهة في ذلك كله بل تحريمه عليه ان تحمل
شهادة لان من تحملها يحرم عليه تعاطي خادم مروءته الى هنا كلام العلامة
ابن حجر. وقال المولى عصام الدين النهي يشمل ما اذا لبس نعلا واحدة ومشى
في خف واحدة ورده العلامة ابن حجر بان من العلل السابقة تمييز احدى
الرجلين وانها مشية الشيطان. وفيه مثلة وتخبط في المشي وغير ذلك
وكل ذلك يقتضي عدم الكراهة هنا انتهى وتعقب بان من العلل السابقة
التشويه ومخالفة الوقار وان المنتعلة تكون ارفع من الاخرى
فيخاف منه العثار. وذلك كله يقتضي الالحاق والحكم يبقى ما بقيت علته.
وقوله صلى الله عليه وسلم لينعلهما بلام الامر اي القدمين وان لم يتقدم
لهما ذكر اكتفاء بدلالة السياق على حد قوله تعالى حتى توارت بالحجاب
وضبطه النووي بضم الياء من الانعال. يقال انعل الدابة اي البسها
نعلا كما في حديث ان غسان تنعل خيلها وقد سبق. وضبطه غيره بفتح الياء
والعين من نعل كفرح يقال نعل وانتعل اي لبس النعل او من نعل كمنع
بمعنى انعل على ما في القاموس وتعقب الزين العراقي ضبط النووي
بان اهل اللغة قالوا نعل بفتح العين وتكسر وانتعل اي لبس النعل لكن
قال اهل اللغة ايضا انعل رجله البسها وقال الحافظ ابن حجر رحمه الله
الحاصل ان الضمير ان كان للقدمين جاز الضم والفتح وان كان للنعلين
تعين الفتح قال الزين العراقي في شرح الترمذي وهو الاظهر انتهى.
وقال المولى عصام الدين رحمه الله بعد حكايته كلام الحافظ ابن حجر
ما صورته وتوجيهه ان جعل الضمير للقدمين يقتضي ارادة الالباس
وهو موجود في المجرد والمزيد وجعل الضمير للنعلين يقتضي ارادة اللبس

وهو

وهو في مجرد المجرد فاندفع ما ذكره الشارح رحمه الله ان جعل الضمير للقدمين
لا يتحمل المجرد لانه لا معنى للبس القدمين على انه مندفع بانه يتحمله بتقدير
المضاف اي فلينعل نعليهما جميعا واما ما ذكره من ان جعل الضمير
للنعلين محوج الى التجريد في الثلاثي المجرد ومع التجريد يصح تعلق الانعال
ايضا بالنعلين فلا وجه لتخصيصه بالمجرد فمما يعجب كيف وتجريد الالباس
عن خصوص النعل لا يدفع اقتضاء الالباس كون النعل لابسة وامتناع
تعلق الانعال بالنعلين لاستحالة كونهما لابسين ولو جعل الضمير مفعولا
ثانيا للالباس وجعل الاول محذوفا لكان مبالغة في التكلف فلا يكون
نفي وجه التخصيص موجها انتهى كلامه رحمه الله. وقوله وليحفهما من الاحفاء
وهو الاعراء عن النعل والخف ومنه الحفا وهو المشي بلا خف ونعل والتعدية
حينئذ مجازية والاصل ليحف بهما فحذف الجار اختصارا او ضمن المجرد
معنى المتعدي فلا حذف هذا ملخص كلام العلامة ابن حجر وقال العصام
بعد ذكره الاحفاء والحفا ما نصه وهو مشكل اذ لا وجه لتعديته وكان وجهه
الحذف والايصال اي ليحف بهما جميعا وفي بعض النسخ مكانه او ليخلعهما
جميعا اي ينزعهما يقال هذا يقتضي ان يكون ضمير لينعلهما الى النعلين
دون القدمين قلت يصح جعله للقدمين بحذف مضاف اي فليخلع نعليهما
انتهى وبالسند الى الترمذي ثنا اسحق بن موسى انا معن انا مالك
عن ابي الزبير عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى ان ياكل يعني الرجل
بشماله او يمشي في نعل واحدة قوله يعني الرجل هو من كلام الراوي
عن جابر او من قبله قاله العصام وذكر الرجل لانه الاصل والاشرف
لا للاحتراز عن المراة بل هي كذلك. وقيل المراد بالرجل الشخص بطريق

عموم المجاز فيصدق على الصبي لانه من افراده وفي البخاري ما يدل له وقال العصام
ما معناه انما قال يعني الرجل فسره دفعا لتوهم رجوع الضمير الى جابر ° وقوله
بشماله بكسر المعجمة اليد اليسرى فالاكل بها بلا ضرورة مكروه كراهة تنزيه
عند جماعة من المالكية وجل الشافعية وتحريما عند بعض المالكية والحنابلة
واختاره بعض الشافعية لما في مسلم انه صلى الله عليه وسلم راى رجلا
يأكل بشماله فقال له كل بيمينك فقال لا استطيع فقال له لا استطعت
فما رفعها الى فيه بعد ذلك انتهى واخبرني من يوثق به من ائمة الحنابلة
بمصر المحروسة ان المعروف عند الحنابلة الكراهة لا التحريم انتهى
على ان حديث مسلم قد استبعد بعض الائمة الاستدلال به على التحريم
وقوله او يمشي في نعل واحدة او فيه للتقسيم لا للشك فكل واحد منهما
منهي عنه على حدته على حد ولا تطع منهم آثما او كفورا قاله المولى عصام
الدين وزيف قول من قال انها للشك بانه لا فائدة في رعاية جانب
النهي مع الشك في المنهي اذ لا يثبت به حكم فحمله على الشك مما لا يلتفت
اليه واستبعد رحمه الله كون او هنا بمعنى الواو وتبعه العلامة ابن
حجر بل قال ان حملها على الواو يفسد المعنى لايهامه ان المنهي عنه
اجتماعهما وليس كذلك انتهى وقد تقدم في الحديث قبله بعض ما
يتعلق به وروى ابو الشيخ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا لبس نعليه بدأ باليمنى واذا
خلع خلع اليسرى وبالسند الى الترمذي نا قتيبة عن مالك
ح واخبرنا اسحق انا معن انا مالك عن ابي الزناد عن الاعرج
عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا انتعل احدكم فليبدأ

باليمين

باليمين واذا نزع فليبدأ بالشمال فلتكن اليمنى اولهما تنعل وآخرهما
تنزع قوله فليبدأ باليمين اي بالجانب اليمين وبالشمال اي اليسار
ومما عللوا به ان الانتعال من باب تكريم الرجل والخلع تنقيص واهانة
واليمين لشرفه يقدم في كل ما كان من باب الكمال والتكريم ومنه ما
قصد به زينة او نظافة من غير مباشرة مستقذر والخلع كما سبق
تنقيص واهانة وهو ضد الكمال فتقدم فيه اليسار كالخروج من
من المسجد ودخول الخلاء والسوق والاستنجاء وتناول الاحجار
ومس الذكر والامتخاط وتعاطي المستقذر ونحوه والثوب والخف
والسراويل كالنعل ولما كان في اطلاق كون الخلع تنقيصا واهانة
ما فيه اذ كل من الحفا والانتعال له محل يليق به وقد يكون الحفا
في بعض المواطن ليس باهانة للرجل بل اكراما قال العصام منفصلا
عن ذلك ونحن نقول ان النعل حمل معونة وحمل من الرجل واليمين
اقوى فينبغي ان تقدم اليمنى على اليسرى في التحمل لكونها اقوى
والعكس في التفريغ لانه الذي ينبغي في سلوك الاقوى مع الاضعف
انتهى ورده العلامة ابن حجر بانه اخرج الامر الى انه ارشادي لا شرعي
وهو باطل مخالف للسنة وكلام الائمة انتهى وللنظر فيه مجال وتعقبه
بعض بانه يقتضي انه لو كان اعسر وقوته انما هي في الجانب الايسر
انه يقدم الشمال على اليمين قال وهو زلل فاحش لم يذهب اليه احد من
ائمة مذهبه فالاولى قول الحكيم الترمذي اليمين محبوب الله ومختاره
من الاشياء فاهل الجنة عن يمين العرش يوم القيمة واهل السعادة
يعطون كتبهم من ايمانهم وكاتب الحسنات من ناحية اليمين

وكفة الحسنات من الميزان عن اليمين واذا كان الحق في التقديم لليمين
اخر في النزع ليبقى ذلك الحق له فجعل اخر الامرين كي يبقى له ذلك الحق
اكثر انتهى وقوله فلتكن اليمنى اولهما ذكر بتاويل العضو وهو متعلق
بتنعل الذي هو خبر يكن او مبتدا وخبره تنعل والجملة خبر قاله العلامة
ابن حجر وفيه دفع لبعض ما وقع للعصام هنا ونصه فلتكن اليمنى وفي بعض
النسخ فلتكن اليمين على طبق السابق اولهما كان الظاهر اولهما وهذا يؤيد
نسخة اليمين ولعل المراد فلتكن اليمنى اول زمان فعليهما تنعل على ان يكون اول
منصوبا بالظرفية دون الخبرية لكان ويكون تنعل خبرا لا حالا وكذا الحال في
قوله واخرهما تنزع انتهى وقال العلامة ابن حجر في قوله وآخرهما تنزع
فائدة ان الامر بتقديم اليمين في الاول لا يقتضي تاخر نزعها لاحتمال
ارادة نزعهما معا فمن زعم انه للتاكيد للاستغناء عنه بالاول فقد وهم
وكذلك من تكلف له معنى غير ما قلته يخرجه به عن التاكيد فقد اتى بما
يمجه السمع فلا يعول عليه انتهى وهو تعريض بالعصام اذ قال ولعل
فائدة هذه الجملة الامر بجعل هذه الخصلة ملكة الى اخر ما ذكره وقال
ايضا ولك ان تجعل ذلك تاكيدا لان النفوس تأخذ الامر هينا او لانها
اعتادت بتقديم اليمين فكانه مظنة نوت تقديم اليسرى انتهى بمعناه
ولقد وقع اعتراض العلامة ابن حجر عليه موقعه في هذا الموضع والكمال
لله سبحانه وبالسند الى الترمذي ثنا هنا د ثنا ابو الاحوص عن اشعث
بن ابي الشعثاء عن ابيه عن مسروق عن عائشة رضي الله عنها قالت
ان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليحب التيمن في طهوره اذا تطهر
وفي ترجله اذا ترجل وفي انتعاله اذا انتعل قيل لعل الراوي لم يستحضر

باقي الحديث وهو وفي شانه كله كما في الصحيحين واخرج البخاري في الوضوء
والصلاة والاطعمة واللباس ومسلم في الطهارة وابو داود في اللباس
والترمذي في اخر الصلاة وقال حسن صحيح وفي الشمائل ايضا والنسائي
في الطهارة والزينة وابن ماجه في الطهارة عن عائشة رضي الله عنها بالفاظ
متقاربة المعنى قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يعجبه التيمن في تنعله
وترجله وطهوره وفي شانه كله وللاكثر في البخاري باسقاط الواو من
قوله وفي شانه والتيمن لفظ مشترك بين الابتداء باليمين وتعاطي الشيء
باليمين والتبرك وقصد اليمين ولكن القرينة هنا دلت على ان المراد
المعنى الاول وفي رواية الترمذي ما استطاع وكذا البخاري في الصلاة
اي مدة دوام قدرته على تقديم اليمين احترازا عما اذا احتيج لليسار
لعارض باليمين فانه لا كراهة في تقديمها حينئذ ولو فيما هو من باب التكريم
قاله العلامة ابن حجر وسبقه اليه في فتح الباري اذ قال فنبه بالمحافظة
على ذلك ما لم يمنع مانع انتهى وكانه اعني العلامة ابن حجر عرض بالعصام
حيث قال ما استطاع تاكيد لاختيار التيمن ومبالغة في عدم تركه
كما هو العرف في امثاله ولم يرد انه ربما يترك للضرورة وعدم القدرة
ولا ارادته ايضا مساغ انتهى وهذا كله يقوي ان ما مصدرية ظرفية
وهو الشايع في مثله وابعد بعضهم النجعة فجوز ان تكون موصولة
وقوله كان يعجبه التيمن اي في الامور الشريفة كما ياتي وقال في فتح الباري
في حكمة كونه صلى الله عليه وسلم يحب التيمن قيل لانه كان يحب الفال الحسن
اذ اصحاب اليمين هم اهل الجنة انتهى وقد تقدم كلام الحكيم الترمذي
في هذا وقوله في تنعله اي لبس نعله وترجله اي ترجل شعره وهو

تسريحه ودهنه قاله في فتح الباري وتعقبه العيني بان اللفظ لا يدل على
الدهن اذ لم يفسره احد من اهل اللغة بذلك قال وانما المراد التسريح
وهو اعم من ان يكون في الراس او في اللحية والمرجل بكسر الميم المشط
وكذلك المسرح بالكسر ذكره في الغريبين انتهى بمعناه وفي النهاية
ما يقوى به كلام ابن حجر انه قال الترجل والترجيل تسريح الشعر
وتنظيفه وتحسينه انتهى على انه قد يقال لا دلالة فيه على الدهن
الا بلزوم لا يسلم وقال الزمخشري رجل الشعر سرحه وفي المصباح
رجلت الشعر ترجيلا سرحته سواء كان شعرك او غير شعرك
وترجلت اذا كان شعر نفسك وفي المشارق رجل شعره مشطه
وارسله وهذا كله مما يؤيد كلام العيني وفي المشارق عن الجوهري
الترجيل ان يبل الشعر ثم يمشطه فلعل ابن حجر بنى هذا على ان بعض
الحفاظ قال لم ار هذا في الصحاح وفي المختار ترجيل الشعر تجعيده
وترجيله ايضا ارساله بمشط قال الحافظ ابن حجر وهو من باب
النظافة وفي خبر ابي داود من كان له شعر فليكرمه والمراد بحديث
النهي عن الترجيل الا غبا ترك المبالغة على ان ابن العراقي ضعفه
وهو في شمائل الترمذي ثنا محمد بن بشار انا يحيى بن سعيد عن
هشام بن حسان عن الحسن عن عبد الله بن مغفل قال نهى
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الترجل الا غبا والغب بمعجمة
مكسورة وموحدة مشددة اصله ورود الابل الماء يوما وتركه يوما
ثم استعمل في فعله حينا وتركه حينا فيفعله يوما ويتركه اياما فالمراد
النهي عن دوام تسريح الشعر لان مواظبته تشعر بشدة الامعان

في الزينة

في الزينة والترفه وذلك شان النساء ولذا قال الامام ابن العربي موالاته
تصنع وتركه تدنس واغبابه سنة وفيها ايضا ثنا الحسن بن عرفة
ثنا عبد السلام بن حرب عن يزيد بن خالد بن يزيد بن موهب
عن ابي العلاء الاودي عن حميد بن عبد الرحمن عن رجل من اصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يترجل
غبا اي كانت عادته ان لا يبالغ في الترجل بل يفعله يوما ويتركه اياما
لا يقال هذا الحديث فيه علة لان فيه مجهولا في اسناده لانا نقول
قال العصام مجيبا عن هذا انه علم الرجل بكونه من اصحاب النبي
صلى الله عليه وسلم انتهى قيل واثر الترمذي الترجل على الترجيل
لانه اكثر استعمالا واما قول بعض لان الترجيل مشترك بين
الترجل وجعل الشعر جعدا بالعمل فرده العصام بان ترادفهما يعلم
بجيئهما في احاديث الباب والترجل مشترك ايضا بين هذا وبين
المشي راجلا انتهى فائده تسمى تسريح الشعر ومشطه ترجيلا
لان فيه انزاله وارساله عن منابته كما يؤخذ ذلك من قول
الراغب وترجل الرجل نزل عن دابته وترجل النهار انحطت
شمسه عن الحيطان كانها ترجلت ورجل شعره كانه انزله الى
حيث الرجل انتهى وصرح الحافظ ابو زرعة بانه صلى الله عليه وسلم
ما كان يكل تسريح لحيته الى احد انما كان يتعاطاه بنفسه بخلاف
الراس فانه يعسر مباشرة تسريحه لا سيما في مؤخره فلذا كان
يستعين فيه بزوجاته انتهى وفي الشمائل ثنا يوسف بن عيسى
انا وكيع انا الربيع بن صبيح عن يزيد بن ابان الرقاشي عن انس

بن مالك قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر دهن راسه
وتسريح لحيته ويكثر القناع كان ثوبه ثوب زيات الدهن بالفتح
بمعنى استعمال الدهن • والدهن بالضم ما يدهن به من زيت وغيره •
وجمعه دهان بالكسر وادّهن على وزن افتعل تطلى بالدهن ذكره
فى المصباح وغيره • وتسريح لحيته عطف على دهن لا على راس كما وهم
بعضهم فيه • ويكثر القناع اى اتخاذه على حذف مضاف وهو كرجال
خرقة توضع على الراس بعد استعمال الدهن فتقى العمامة منه وكان ثوبه
المراد به ذلك القناع ثوب زيات بايع زيت او صانعه • كذا قرره العلامة
ابن حجر • لكن سياق كثير من الاخبار دال على ان المراد ما جاوز عنقه
من القميص لانتشار الدهن اليه لكثرته وقد اخرج ابن سعد فى
طبقاته هذا الحديث • ولفظه يكثر القناع حتى يرى حاشية ثوبه كانه
ثوب زيات • وقال العلامة ابن حجر فى التكلم على بعاية كان ثوبه
ثوب زيات • معناه انه كان يدهن شعر راسه • ويتقنع فكان الموضع
الذى يصيب راسه من ثوبه ثوب دهان انتهى • وقال الزين العراقى
فى شرح الترمذى ان اسناد هذا الحديث ضعيف لكن له شواهد
منها فى الخليعات كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر دهن
راسه وتسريح لحيته بالماء ومنها ما فى سنن البيهقى عن ابى سعيد كان
لا يفارق مصلاه سواكه ومشطه • وكان يكثر تسريح لحيته واسناده
ضعيف • ثم ان اكثاره ذلك انما كان فى وقت دون وقت وفى زمن
دون آخر • بدليل نهيه عن الادهان الا غبا فى عدة احاديث • وقد مر
بعضها قيل وبهذا يتبين ان قول الشيخ الجزرى الربيع بن صبيح له مناكير

منها هذا الخبر فان المصطفى صلى الله عليه وسلم كان انظف الناس ثوبا
واحسنهم هيئة وقد قال اصلحوا ثيابكم حتى تكونوا كالشامة فى الناس وانكر
على من راه وسخ الثوب • وقال اما كان يجد هذا ما يغسل به ثوبه انتهى ••
وما ذاك الا لان اصابة الدهن بحاشية ثوبه انما كانت احيانا واذا وقع
ذلك غسله • على ان الربيع لم ينفرد بذلك بل تابعه من ذكر وغيره ومن
ذلك حديث ابن سعد عن انس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يكثر التقنع •• بشوب حتى كان ثوبه ثوب زيات او دهان انتهى ••
والربيع بن صبيح عابد زاهد لكنه كما قال النسائى متروك والدارقطنى
واحمد منكر الحديث فالحديث اذاً معلول بل عده الجزرى فى تصحيح المصابيح
وغيره من المناكير • ومن ثمة جزم الحافظ العراقى بضعفه • وفى شرح
العصام مما يتعلق بذلك ما صورته • وما ذكره الشيخ الجزرى فى تصحيح
المصابيح الربيع بن صبيح كان عابدا لكنه ضعيف الحديث له مناكير •
منها حديث كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر دهن راسه
وان تعقبه الشارح بانه زيف كونه منكرا ايراد البغوى له فى المصابيح
من غير تعرض لضعفه وكذا فى شرح السنة وايراد الترمذى • فى
جامع الاصول من غير تعرض انتهى • وابان والدين يد المذكور فى السند
كسحاب غير منصرف عند اكثر النحاة والمحدثين وصرفه البعض
وبالغ فقال من لم يصرف ابان فهو اتان وراجع شرح التنقيح للعراقى
فقد اشبع الكلام فى القولين وكانه يرجح عدم الصرف والحمد لله الذى كنا نبه
فنفق لقوله وطهده منع الكرمانى فتح طائه وجوزه
العينى • والعصام والعلامة ابن حجر • وغير واحد وهو الحق وزاد ابو داود

عن مسلم بن ابراهيم عن شعبة وسواكه وقوله في شانه كله قال الشيخ
تقي الدين هو عام مخصوص لان دخول الخلاء والخروج من المسجد
ونحوهما يبدأ فيهما باليسار انتهى قال الحافظ ابن حجر وتأكيد الشان
بقوله كله يدل على التعميم لان التاكيد يرفع المجاز فيمكن ان يقال
حقيقة الشان ما كان فعلا مقصودا وما يستحب فيه التياسر
ليس من افعال المقصودة بل هي اما تروك واما غير مقصودة وهذا
كله على تقدير اثبات الواو واما على اسقاطها فقوله في شانه كله
متعلق بيعجبه لا بالتيمن اي يعجبه في شانه كله التيمن في تنعله الى آخره
اي لا يترك ذلك سفرا ولا حضرا ولا في فراغه ولا في شغله ونحو
ذلك انتهى وسبقه اليه الكرماني واعترضه العيني بانه يلزم منه ان
يكون اعجابه التيمن في هذه الثلاثة مخصوصة في حالاته كلها وليس
كذلك بل كان يعجبه التيمن في كل الاشياء من جميع الحالات الا ترى
انه اكد الشان بمؤكد والشان بمعنى الحال والمعنى في جميع حالاته انتهى
وقال في الفتح يدخل في قوله شانه كله لبس الثوب والسراويل والخف
ودخول المسجد والصلاة على ميمنة الامام وميمنة المسجد والاكل
والشرب والاكتحال وتقليم الاظفار وقص الشارب ونتف الابط
وحلق الراس والخروج من الخلاء ويخص من ذلك الا ما خص بدليل
كدخول الخلاء والخروج من المسجد والامتخاط والاستنجاء وخلع
الثوب والسراويل وغير ذلك وانما استحب فيها التياسر لانها
من باب الازالة انتهى وقال الامام النووي رحمه الله ان القاعدة
ان ما كان من باب التكريم والتزين فباليمين والا فباليسار

لا يقال حلق الراس من باب الازالة فيبدأ فيه باليسار لانا نقول
انه من باب العبادة والتزين وقد ثبت الابتداء فيه بالايمن وقال الطيبي
على ما نقله في الفتح قوله في شانه كله بدل من قوله في تنعله باعادة العامل
قال وكانه ذكر التنعل لتعلقه بالرجل والترجل لتعلقه بالراس والطهور
لكونه مفتاح ابواب العبادة فكانه نبه على جميع الاعضاء فيكون كبدل
الكل من الكل ثم قال الحافظ ابن حجر ووقع في رواية مسلم تقديم قوله
في شانه كله على قوله في تنعله الى آخره فيكون كبدل البعض من الكل
انتهى ونحوه للبرماوي وتعقبه العيني بان كلام الطيبي ليس هو على رواية
البخاري بل على رواية مسلم ولفظها كان صلى الله عليه وسلم يحب التيمن
في شانه كله في تنعله وترجله انتهى وقال في الفتح في الوضوء وجميع ما
قدمناه مبني على ظاهر السياق الوارد هنا لكن بين المصنف في الاطعمة
من طريق عبد الله بن المبارك عن شعبة ان اشعث شيخه كان يحدث به
تارة مقتصرا على قوله في شانه كله وتارة على قوله في تنعله الى آخره وزاد
الاسماعيلي في طريق غندر عن شعبة ان عائشة رضي الله عنها ايضا
كان تجمله تارة وتبينه اخرى فعلى هذا يكون اصل الحديث ما ذكر من
التنعل وغيره ويؤيده رواية مسلم من طريق ابي الاحوص وابن ماجة
من طريق ابن عيينة كلاهما عن اشعث بدون قوله وفي شانه كله
وكان الرواية المقتصرة على في شانه كله من الرواية بالمعنى ووقع في
رواية لمسلم في طهوره ونعله بفتح النون وسكون العين اي هيئة
تنعله وفي رواية ابن ماهان في مسلم ونعله بفتح العين انتهى وقال النووي
اجمع العلماء على ان تقديم اليمين في الوضوء سنة من خالفها فاته الفضل

وتم وضوءه انتهى قال الحافظ ابن حجر مراده بالعلماء اهل السنة واما
فمذهب الشيعة الوجوب وغلط المرتضى منهم فنسبه للشافعي وكانه ظن
انه لازم من قوله بوجوب الترتيب لكنه لم يقل بذلك في اليدين ولا في
الرجلين لانهما بمنزلة العضو الواحد لانهما جمعا في لفظ القرآن
لكن يشكل على اصحابه حكمهم على الماء بالاستعمال اذا انتقل من يد
الى يد مع قولهم بان الماء ما دام مترددا على العضو لا يسمى مستعملا
انتهى وما وقع للعمراني في البيان ولبعضهم من نسبة القول بالوجوب للفقهاء
السبعة قال الحافظ ابن حجر فيه انه تصحيف من الشيعة وفي كلام الرافعي
ما يوهم ان احمد قال بوجوبه ولا يعرف ذلك عنه بل قال الشيخ الموفق
في المغني لا نعلم في عدم الوجوب خلافا والله اعلم وفي الحديث الدلالة
على شرف اليمين واستدل به على استحباب الصلاة عن يمين الامام وفي
ميمنة المسجد وفي الاكل والشرب باليمين وقد سبق النهي عن الاكل بالشمال
فيما تقدم فراجعه قال الحافظ ابن حجر وقد اورده المصنف يعني البخاري
في هذه المواضع كلها انتهى وقد اسلفنا الاشارة الى هذه الامور
ونظائرها وما قدمناه عن الطيبي من جعل الحديث من بدل الكل من
الكل هو الذي اعتمده غير واحد ووقع لبعضهم تجويز ان يكون قوله
في شانه كله بدلا من قوله في تنعله بدل الكل من بعض على قول من قال
به من النحاة متمسكا بقوله نضر الله اعظما دفنوها بسجستان طلحة الطلحات
وبقولهم نظرت الى القمر فلكه وجعل منه بعضهم قوله تعالى فاولئك
يدخلون الجنة ولا يظلمون شيئا جنات عدن ولا يخفى ان هذا
على تقديم قوله في تنعله على في شانه كله وقد عرفت ما سبق تعقب

العيني

العيني على ابن حجر جعله كلام الطيبي في هذه الرواية والله اعلم على ان
تقريره ذلك يتاتى ايضا هنا لولا ان الطيبي تكلم على عكسه فلو لم تنسب المسئلة
الى الطيبي يصح فيها ما ذكر على رواية البخاري ومسلم اعني تقديم في تنعله
على في شانه وهي رواية البخاري او عكسها وهي رواية مسلم لان تقرير
البدل على ما ذكر يصح فيهما والله اعلم فائدتان . الاولى مما ينخرط في
هذا السلك ما روي عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال خير المسجد الحرام
المقام ثم ميامن المسجد وكان سعيد بن المسيب يصلي في الشق
الايمن وتروى ذلك عن الحسن وابن سيرين رضي الله عنهم
الثانية مما ينحو هذا المنحى ما كثر السؤال عنه قديما وحديثا وهو الحكمة
في جعل الطائف البيت عن يساره مع ان المتبادر ان التيمن مطلوب
وللناس عن ذلك اجوبة كثيرة منها ما ذكره الشيخ الرحالة ابو عبد الله
محمد بن رشيد الفهري المغربي في رحلته الحافلة العجيبة الجامعة التي سماها
بملء العيبة بما جمع بطول الغيبة في الوجهة الوجيهة الى الحرمين مكة وطيبة
ان الكعبة المعظمة كالامام والطائف كالماموم والماموم يقف عن يمين
الامام ان كان وحده لا عن يساره لان الامام عن يسار المأموم انتهى
بمعناه ومنها ما قاله العراقي رحمه الله ان باب البيت كالوجه وشان
الاعاظم ان يستدبرهم القادم عليهم والبدء في الطواف عند تقبيل
الحجر الاسود فاذا قبل وجعل البيت عن يساره لم يُوَلِّ باب البيت ظهره
بخلاف ما اذا جعله عن يمينه انتهى بمعناه ومنها ما جرى على الالسنة
من ان القلب لناحية اليسار فناسب ان يكون البيت مما يليه وقد
رايت في هذا كلاما نفيسا لبلديّنا وقرب اسلافنا الشيخ الخطيب

ابو عبد الله محمد بن مرزوق التلمساني اذ قال رحمه الله سالت ابي رحمه الله
ونحن نطوف بالبيت الحرام زاده الله تشريفا فقلت له لم كان البيت
يجعل في الطواف الى جهة اليسار ولم يجعل الى جهة اليمين وهي اشرف
فقال لي سريعا يا بني ان القلب من جهة اليسار فجعل الشق الذي
هو محل القلب الى جهة البيت ليكون اقرب مراقبة لقوله تعالى
فاجعل افئدة من الناس تهوي اليهم فقلت له ان الطبيعيين من اهل
التشريح اطبقوا على ان محل القلب الحقيقي هو الوسط لا الجهة اليسرى
ولا اليمنى نعم وضع راسه مائلا الى ذات اليمين قليلا وابرته مائلة
الى ناحية اليسار قليلا ثم وقفت المسئلة فانهيتها الى الفقيه الطبيب
العارف ابي عبد الله الشقوري فقال لي ما قلت للاستاذ حق الا
اني اقول الحكمة في ذلك وجهان احدهما ان جهة اليمين اقوى من جهة
اليسار وذلك مشاهد والطواف سير دوري ولا شك ان ابعد
الجهات الى المركز الذي هو جهة البيت اقوى حركة من الجهة التي هي
اقرب اليه فجعل الشق الايمن الاقوى الى الحيز الذي الحركة فيه اقوى
والشق الايسر الاضعف الى الحيز الذي الحركة فيه اضعف ليتعادلا
الوجه الثاني ان جهة اليسار من القلب هي محل الروح ومنبعه ومنه
تنبعث في شريان الاعظم المسمى بالابهر الى جميع الجسد ولذلك تجد
حركة النبض في الجهة اليسرى والروح اشرف ما في الجسد فجعل ذلك
الشق مواجها للبيت الشريف ليكون الاقبال على بيت الله بما هو
اشرف انتهى كلامه وما احسنه والجواب الاول من جوابي الشقوري
مما يعضد تعليل المولى عصام الدين البداة في الانتعال باليمين

والنزع

والنزع باليسار وقد سبق مستوفى وان تعقبه ابن حجر وغيره بما هو ساقط
عند امعان النظر والتامل وقد رايت لبعض المالكية في حكمة تقديم
الميامن على المياسر في الطهارة ان اليدين والرجلين لما اختصت اليمين
منهما بقوة حسية جعلت لها فضيلة شرعية مرعية وهو التقديم الذي
له مزية بخلاف الاذنين والخدين اذ لا اختصاص انتهى بمعناه وقد وقفت
مرة بالمغرب على كتاب لم ادر مؤلفه ذكر فيه ان كل عضو في الانسان
مزدوج فاليمين فيه اقوى من اليسار الا العين فاليسرى اقوى نظرا
من اليمين كذا قاله ولم ار الآن ما يناسب ذلك والله اعلم وبالسند
السابق في صحيح مسلم الى ابي عبد الله بن صالح عن ابي عثمان بن ناهض
عن ابي عبد الله بن نوح عن ابي عبد الله بن سعادة عن ابي عمران ابن
ابي تليد عن الحافظ ابي عمر بن عبد البر الاندلسي عن ابي محمد عبد الله
بن محمد بن عبد المؤمن الزيات عن ابي بكر بن داسة التمار عن الحافظ
ابي داود السجستاني رضي الله عنه قال ثنا قتيبة بن سعيد ثنا مروان
بن معاوية الفزاري عن هلال بن ميمون الرملي عن يعلى بن شداد
بن اوس عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خالفوا
اليهود فانهم لا يصلون في نعالهم ولا في خفافهم واخرجه الحاكم عن
شداد ايضا مرفوعا وروى كما حكى العلامة ابن حجر في بعض كتبه وغيره
ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج على مشيخة من الانصار بيض لحاهم
فقال يا معشر الانصار حمروا وصفروا وخالفوا اهل الكتاب فقالوا
انهم يتسرولون ولا يتزرون فقال تسرولوا واتزروا قال
وسنده صحيح الا ان فيه نقة وفيه كلام لا يضر وفي رواية سندها ضعيف

ان المشركين يتسرولون ولا يتزرون قال فتسرولوا انتم واتزروا
قالوا فانهم يحتفون ولا ينتعلون قال فاحتفوا انتم وانتعلوا
وخالفوا اولياء الشيطان بكل ما استطعتم واخرج البخاري في
الصلوة واللباس ومسلم والنسائي والترمذي في الصلاة من حديث
ابي مسلمة سعيد بن يزيد الازدي قال سالت انس بن مالك رضي
الله عنه اكان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي في نعليه قال نعم وترجم
له البخاري باب الصلوة في النعال اي عليها او بها ثم هو كما قال ابن
بطال وغيره محمول على ما اذا لم تكن بها نجاسة قال ابن دقيق العيد
هذا من الرخص لا من المستحبات لان ذلك لا يدخل في المعنى المطلوب
من الصلاة وهي وان كانت من ملابس الزينة الا ان ملامسة
النجاسة قدمت الثانية لانها من باب دفع المفاسد والاخرى
من باب جلب المصالح قال الا ان يرد دليل بالحاقها بما يتجمل به
فيرجع اليه ويترك هذا النظر انتهى وقال ابن حجر ما معناه انه ورد
ما يقتضي الاستحباب وذكر حديث ابي داود والحاكم السابق وفيه
الامر بمخالفة اليهود فيكون استحباب ذلك من جهة قصد المخالفة
المذكورة انتهى وورد في كون الصلاة في النعال من الزينة المامور
باخذها في الاية حديث ضعيف جدا اورده ابن عدي في الكامل
وابن مردويه في تفسيره من حديث ابي هريرة والعقيلي من حديث
انس وقد روى ابو داود من حديث عمرو بن شعيب عن ابيه عن
جده قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي حافيا ومتنعلا
وهو يدل على الجواز من غير كراهة وحكى الغزالي في الاحياء

الارض التي تكثر فيها النجاسات فتتعارض ذلك واذا تعارض مراعاة التحسين ومراعاة ازالة ... صح

عن بعضهم ان الصلاة في النعل افضل ويستنبط من الحديث جواز
المشي في المسجد بالنعل والله اعلم وروى ابن ابي خيثمة عن اوس
ابن اوس الثقفي رضي الله عنه قال اقمت عند رسول الله صلى الله عليه
وسلم نصف شهر فرايته يصلي وعليه نعلان متقابلتان وبالسند
الى الترمذي ثنا محمد بن مرزوق ابو عبد الله ثنا عبد الرحمن بن
قيس ابو معاوية ثنا هشام عن محمد عن ابي هريرة قال كان لنعل
رسول الله صلى الله عليه وسلم قبالان وابي بكر وعمر رضي الله عنهما
واول من عقد عقدا واحدا عثمان رضي الله عنه واخرجه الطبراني
برجال ثقات والبزار عن ابي هريرة رضي الله عنه بمثله قال العلامة
ابن حجر وكان وجه ما فعل عثمان رضي الله عنه بيان ان اتخاذ القبالين
قبل ذلك لم يكن لكراهة قبال واحد ولا لمخالفة الاولى بل لان ذلك
كان هو الواقع والمعتاد ولم يتبين ذلك الا بفعل عثمان رضي الله عنه
فلو ترك ذلك توهم منه كراهة الاقتصار على قبال واحد او انه خلاف
الاولى لانه خلاف ما كان عليه صلى الله عليه وسلم انتهى اي وصاحباه
والله اعلم وروى النسائي عن عمرو بن اوس قال كان لنعل رسول
الله صلى الله عليه وسلم قبالان ولنعل ابي بكر قبالان وروى ابن شاذان
عن انس بن مالك رضي الله عنه قال كانت نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم
بزمامين واول من شسع عثمان وروى ابن عساكر وابو الحسن ابن
الضحاك عن انس قال كان لنعل رسول الله صلى الله عليه وسلم
قبالان وروى نحوه عن ابي هريرة وروى الحارث ابن ابي اسامة
عن زياد قال دخلنا على شيخ يقال له مهاجر وعلى نعل لها قبالان

وكنت قد تركته لشهرته فقال ما هذا فقلت اردت تركه لشهرته
قال لا تتركه فان نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت هكذا •
وروى ابو الحسن ابن الضحاك عن عبد الله ابن الحارث رضي الله
عنه قال كانت نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم لها زمامان شراكهما
مثنى • واخرج الترمذي وابن ماجه بسند قوي عن ابن عباس رضي
الله عنهما قال كان لنعل رسول الله صلى الله عليه وسلم قبالان
مثنى شراكهما وقد تقدم • وروى ابن عدي عن ابن عمر رضي الله
عنهما قال كان نعلا رسول الله صلى الله عليه وسلم مقابلتين وقال
مرة اخرى مقابلين • قال ابن بكير يعني بزمامين **تتمات الاولى**
صرح بعض الحفاظ بان نعله صلى الله عليه وسلم كانت صفراء انتهى •
واما حديث من لبس نعلا اصفر قل همه فقال ابن ابي حاتم فيه انه
موضوع والله اعلم • نعم ذكر صاحب المطامح وغير واحد عن ابن عباس
رضي الله عنهما ان من طلب حاجة بنعل صفراء قضيت لان حاجة
بني اسرائيل قضيت بجلد اصفر • وعليه فينبغي ان تجعل النعل صفراء •
قال بعضهم ولذا كان الخضاب بالاصفر محبوبا لانه سبحانه اشار
الى مدحه بقوله تسر الناظرين • وعبارة ابن حجر الهيتمي في هذا المعنى
عن ابن عباس بسند فيه مجهول ان من لبس نعلا صفراء لم يزل
يرى سرورا ما دام لابسها انتهى • وقد قدمنا كلاما يتعلق بالصبغ
فراجعه فيما اسلفناه **الثانية** في رواية ابي الشيخ عن ابي ذر ان نعله
صلى الله عليه وسلم كانت من جلود البقر • ولفظ ابي ذر رايت رسول
الله صلى الله عليه وسلم في نعلين مخصوفتين من جلود البقر • وروى

للحارث ابن ابي اسامة عن حميد قال حدثني من سمع الاعرابي يقول
رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه نعلان من بقر **الثالثة** قال الحافظ
العراقي كانت نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم مُخَصَّرَةً مُلَسَّنَةً فقد روى
ابو الشيخ باسناده الى يزيد ابن ابي زياد قال رايت نعل المصطفى صلى الله عليه
وسلم مُلَسَّنة مخصرة وروى ابن سعد في الطبقات عن هشام بن عروة
قال رايت نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم مخصرة معقبة ملسنة
لها قبالان • والمخصرة التي لها خصرة • او التي قطع خصراها حتى صارا
مُسْتَدَقَّيْن كما في النهاية • والملسن من النعال كما في الصحاح وغيره الذي
فيه طول ولطافة على هيئة اللسان **قال في النهاية** وقيل هي التي جعل لها
لسان ولسانها الهيئة الناتئة في مقدمها انتهى • وروى ابو الحسن ابن
الضحاك عن اسمعيل بن امية قال كانت نعل رسول الله صلى الله عليه
وسلم مخصرة معقبة لها قبالان • وروى ابو الشيخ عن ثابت بن يزيد
عن التيمي قال اخبرني من راى نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم لها
قبالان معقبين • وروى ابن سعد عن جابر ان محمد بن علي اخرج لي
نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم فاراني معقبة مثل الحضرمية لها
قبالان • وروى مسدد عن معتمر عن ابيه قال حدثني رجل قال رايت
نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم معقبة لها قبالان • وروى ابن
عساكر عن همام قال نظر هشام بن عروة الى نعل الصلت بن دينار
ولها قبالان • فقال هشام عندنا نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم
معقبة مخصرة ملسنة **قال** الحافظ العراقي واما ما في حديث يزيد بن
ابي زياد ليس لها عقب مع قوله في حديث هشام بن عروة معقبة فيمكن

للجمع بينهما بان يزيد بن ابى زياد لم يطلق العقب وانما قال لها عقب
خارج واثبت هشام كونها معقبة اى لها عقب فى سير تضم به الرجل
كما يفعل فى كثير من النعال او يكون لها عقب غير خارج انتهى قلت
ويؤيده ما ياتى قريبا فى التتمة السادسة الرابعة كان المصطفى صلى الله
عليه وسلم يلبس النعل وربما مشى حافيا لاسيما الى العبادات تواضعا
وطلبا لمزيد الاجر كما اشار الى ذلك الحافظ العراقى رحمه الله تعالى فى
الفية السيرة بقوله يمشى مع المسكين والارملة فى حاجة من غير ما
انفة يردف خلفه على الحمار على اكاف غير ذى استكبار يمشى بلا نعل
ولا خف الى عيادة المريض حوله الملا وروى ابن الاعرابى عن عبد الله
بن عمرو بن العاصى رضى الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يصلى حافيا ومنتعلا وقد سبق ذكر هذا الحديث من رواية ابى داود
فراجعه وهو بهذا اللفظ وقد سبق حديث فاحتفوا انتم وانتعلوا وخالفوا
اولياء الشيطان ما استطعتم وهو ضعيف كما ذكرناه هنالك وفى خبر
ضعيف تمعددوا واخشوشنوا واستقبلوا وامشوا حفاة اى تشبهوا
بعيش معد بن عدنان فى التقشف والبؤس وما بعده تفسير له
اى اخشوشنوا فى المطعم والملبس وفى قوله واستقبلوا ندب الجلوس
للقبلة ولو خارج الصلوة قال العلامة ابن حجر يستفاد من قوله امشوا
حفاة وما اشبهه من الاحاديث ندب الحفا ولم ار من صرح به على
اطلاقه من اصحابنا وانما الذى رايته لهم ان الصحابة كانوا يتوضؤن
ويخرجون يمشون بارجلهم حفاة فى الطرق مبلولة الى المسجد وينبغى
تفصيل فى ذلك وهو ان قصد به التواضع وامن من تنجس رجليه

ولو احتمالا اسن والا فلا وقد يؤيد ذلك قول ائمتنا يسن الحفا عند
دخول مكة ان امن من تنجس رجليه وكان صلى الله عليه وسلم يركب
فرسا عريا تارة وغير عرى اخرى بعيرا بغلة شهباء حمارا باكاف
او غيره ومرة راجلا مرة منتعلا ومرة حافيا بلا رداء ولا عمامة ولا
قلنسوة وفى خبر ضعيف البذاذة من الايمان وهى بمعجمتين رثاثة الهيئة
وله شاهد صحيح وهو من ترك اللباس تواضعا لله وهو يقدر عليه دعاه الله
يوم القيمة على رؤس الاشهاد حتى يخيره من اى حلل الجنان شاء يلبسها وهو
حديث حسن وفى الحديث الحسن ايضا ان الله يحب ان يرى اثر نعمته على
عبده ولا تنافى بين الحديثين لان الاول يتعين حمله كما يومى اليه لفظه
على من اثر الخشن للتواضع لا لغيره والثانى على ما اذا قصد بلبس الحسن اظهار
نعمة الله تعالى فان قيل ما الافضل فى هاتين قلت ينبغى ان الافضل
فعل هذا تارة وفعل هذا تارة اخرى فمرة يتواضع واخرى يظهر الشكر
والنعمة لله انتهى وقال فى شرح الشمائل بعد كلام ما صورته ولا ينافى
ما تقرر من ايثاره صلى الله عليه وسلم بذاذة الهيئة ورثاثة الملابس
وتبعه على ذلك السلف الصالح ما اختاره جماعة من متاخرى ائمة الصوفية
وغيرهم لان السلف لما راوا اهل اللهو يتفاخرون بالزينة والملابس
اظهروا لهم برثاثة ملابسهم حقارة ما حقره الحق مما عظمه الغافلون
والان قد قست القلوب ونسى ذلك المعنى فاتخذ الغافلون رثاثة
الهيئة حيلة على جلب الدنيا فانعكس الامر وصار مخالفهم فى ذلك لله
متبعا للسلف ومن ثم قال العارف بالله تعالى سيدى ابو الحسن
الشاذلى قدس الله سره لمن انكر عليه جمال هيئته يا هذا هيئتى

ولو احتما

هذه تقول الحمد لله وهيئتك هذه تقول اعطونى من دنياكم ويؤيد هذا
ما صح انه صلى الله عليه وسلم قال ان الله جميل يحب الجمال وفى رواية
نظيف يحب النظافة وروى اصحاب السنن رآنى النبى صلى الله عليه
وسلم وعلى اطمار وروايه النسائى ثوب دون فقال هل لك مال
فقلت نعم فقال من اى المال قلت من كل ما اتى الله من الابل والشاه
قال فلتر نعمته وكرامته عليك وفى السنن ان الله يحب ان يرى نعمته
على عبده اى لانبائه على الجمال الباطن وهو الشكر على النعمة ومن ثمه
قال تعالى ذلك خير اشارة الى لباس التقوى وكما ان الله تعالى يحب
الجمال فى القول والفعل والهيئة يبغض القبيح فى ذلك وقد ضل
فى هذا المقام فريقان قوم ذهبوا الى ان الله تعالى يحب كل مخلوق
وانهم كذلك نظرا الى انه تعالى الخالق لها ولقوله تعالى احسن كل شئ
خلقه وهؤلاء قد عطلوا احكاما كثيرا كانكار المنكر واقامة الحدود
وقوم قالوا ذم الله تعالى جمال الصورة بقوله فى المنافقين واذا رايتهم
تعجبك اجسامهم وفى مسلم ان الله لا ينظر الى صوركم واموالكم وانما
ينظر الى قلوبكم واعمالكم وحرم الله تعالى الحرير والذهب وهما من اعظم
جمال الدنيا وفى الحديث البذاذة من الايمان وذم الله تعالى السرف
وهو كما يكون فى المطعوم يكون فى الملبوس وفصل النزاع ان الجمال
فى الهيئة اما محمود وهو ما اعان على طاعة ومن ثمه كان صلى الله عليه
وسلم يتجمل للوفود فهو نظير لبس آلة الحرب للقتال والحرير والخيلاء فى الحرب
فان ذلك محمود لمصلحة نصر الدين واما مذموم وهو ما كان للدنيا والخيلاء
واما متجرد عن الامرين وهو ما خلا عن هذين القصدين انتهى كلامه

سعر

بعض اختصار الخامسة ثبت ان عبد الله بن مسعود رضى الله عنه
كان صاحب النعلين والوساد والسواك والطهور كما فى الصحاح وكان يلى
ذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يلبسه صلى الله عليه وسلم
نعليه اذا قام ويجعلها فى ذراعيه اذا جلس حتى يقوم صلى الله عليه وسلم
وروى محمد بن يحيى عن القاسم قال كان عبد الله بن مسعود رضى الله
عنه يقوم اذا جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم ينزع نعليه من رجليه
ويدخلهما فى ذراعيه فاذا قام البسه اياهما فيمشى بالعصا امامه حتى
يدخله الحجرة وقد ذكر جماعة منهم ابن سعد ان انس بن مالك رضى الله
عنهم كان صاحب نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم واداوته السادسة
روى احمد فى الزهد وابو القاسم ابن عساكر عن زياد بن سعيد قال كان
النبى صلى الله عليه وسلم يكره ان يطلع من نعليه شئ عن قدميه السابعة
فى خبر ضعيف انه قال صلى الله عليه وسلم امرت بالنعلين والخاتم الثامنة
فى الوفا بسنده عن عائشة رضى الله عنها قالت ما رفع رسول الله صلى الله
عليه وسلم قط غداء لعشاء ولا عشاء لغداء ولا اتخذ من شئ زوجين
لا قميصين ولا ردائين ولا ازارين ولا زوجين من النعال انتهى
وصرح بعض الائمة بضعف هذا الحديث وهو يؤيد ما شغب به ابن
حجر الهيتمى فيما سبق حيث قال الا ان ثبت انه كان له نعل من طاق
واحدة ونعل من اكثر المسئلة بتمامها على ان بعض الحفاظ جزم بانه
صلى الله عليه وسلم كانت له نعل من طاق واحدة ونعل من اكثر وسياتى
انه كان له صلى الله عليه وسلم عدة خفاف والله اعلم اى ذلك كان
وقد روى غير واحد انه صلى الله عليه وسلم كان له ثوبان لجمعة خاصة

ثم يطويان الى الجمعة الاخرى وعورض هذا برواية انه لا يطوى له ثوب واجيب بان هذا في الغالب او بحسب علم النافي فلا ينافي اثبات غيره للطي الصحيح في ندبه حديث الطبراني اطووا ثيابكم ترجع اليها ارواحها ولذلك صرح بعض ائمة الشافعية بندب طي الثياب لكن يشكل عليه ان الحافظ السعد الهيثمي روى حديث الطبراني بلفظ اطووا ثيابكم ترجع اليها ارواحها فان الشيطان اذا وجد ثوبا مطويا لم يلبسه واذا وجد ثوبا منشورا لبسه قال وفيه فلان وهو وضاع انتهى فاشار الى انه موضوع او شديد الضعف وكلاهما لا تثبت به سنة والله اعلم التاسعة روى الطبراني عن ضباعة بنت الزبير رضي الله عنها قالت كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم نعل يقال لها مخصرة العاشرة عن ابي امامة رضي الله عنه حسبما رواه الطبراني قال حمل رسول الله صلى الله عليه وسلم نعله بالسبابة من يده اليسرى الحادية عشر من اسمائه صلى الله عليه وسلم صاحب النعلين وقد وصف بذلك في الانجيل ففيه انه صاحب المدرعة والعمامة وهي التاج والهراوة وهي القضيب وقيل غيره وانه صاحب النعلين صلى الله عليه وسلم الثانية عشر ما ورد في الانتعال والناس مبتلون بخلافه ما روي عن جابر رضي الله عنه قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ينتعل الرجل قائما واظن انه في ابي داود ثم راجعت سنن ابي داود فوجدته قد اخرجه بان قال ثنا محمد بن عبد الرحيم ابو يحيى انا ابو احمد الزبيري ثنا ابراهيم بن طهمان عن ابي الزبير عن جابر قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ينتعل الرجل قائما انتهى قال ابو سليمان الخطابي في معالم السنن يشبه ان يكون

انما نهى

انما نهى عن لبس النعال قائما لان لبسها قاعدا اسهل عليه وامكن له وربما كان ذلك سببا لانقلابه اذا لبسها قائما وامر بالقعود والاستعانة باليد فيه ليأمن غائلته والله اعلم انتهى على انه قد روى ابن سعد عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينتعل قائما وقاعدا ولعله محمول على بيان الجواز فلا معارضة او على ما ذكر في شرح السنة ان النهي محمول على نعل يحتاج في لبسها الى اعانة اليد ولا نهي فيما ليس فيه ذلك والله اعلم فائدة افاد الحافظ ابن الجوزي ان من واظب على البداءة باليمين في لبس النعل والخلع باليسار امن من وجع الطحال وافاد غيره ان سورة الممتحنة اذا كتبت وسقي المطحول ماءها برئ باذن الله تعالى واما الخف وهو معروف وجمعه خفاف ككتاب وجمع خف البعير اخفاف كقفل واقفال فقد ثبت في الصحيح من حديث المغيرة ورواه جمع من الصحابة انه صلى الله عليه وسلم مسح على خفيه واخرج الترمذي في الشمائل في باب ما جاء في خف رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثين اذ قال ثنا هناد ثنا وكيع عن دلهم بن صالح عن حجير بن عبد الله عن ابن بريدة عن ابيه ان النجاشي اهدى للنبي صلى الله عليه وسلم خفين اسودين ساذجين فلبسهما ثم توضأ ومسح عليهما ثنا قتيبة ثنا ابن ابي زائدة عن الحسن بن عياش عن ابي اسحق عن الشعبي قال قال المغيرة بن شعبة اهدى دحية للنبي صلى الله عليه وسلم خفين فلبسهما قال اسرائيل عن جابر عن عامر وجبة فلبسهما حتى تخرقا لا يدري النبي صلى الله عليه وسلم اذكي هما ام لا انتهى وروى الطبراني من طريق يحيى بن المضي عن عنبسة بن سعيد

عن الشعبي عن دحية قال اهديت لرسول الله صلى الله عليه وسلم جبة
صوف وخفين فلبسهما حتى تخرقا فلم يسال اذكيان هما ام لا ورجاله
ثقات ما عدا عنبسة ابن سعيد فليحرر وروى ابن ابي شيبة والحارث
ابن ابي اسامة والدارقطني في الافراد والامام احمد وابو داود والترمذي
وحسنه وابن سعد وابو الشيخ عن عبد الله بن بريدة ابن الخطيب عن ابيه
ان النجاشي اهدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم خفين اسودين ساذجين
فلبسهما ومسح عليهما ولنذكر بعض ما يتعلق بالحديثين على لفظ الشمائل
فنقول قوله ان النجاشي هو بكسر النون على الافصح كما في القاموس
وغيره وفتح النون فصيح وهو الجاري على السنة كثير من الناس وياؤه
مخففة ومشددة والتخفيف افصح قال العصام النجاشة بالكسر الانفاذ
كانه سمي به لنفاذ امره والله اعلم انتهى وياؤه على التخفيف ليست ياء
نسب وانما هي اصلية وتشديد الجيم خطاء واسمه اصحمة بصاد مهملة والسين
تصحيف كما قاله بعض الائمة وبحاء مهملة ويقال بتقديم الميم على الحاء
عند بعضهم ملك الحبشة ويقال اسمه مكحول بن صعصعة آمن بالنبي صلى
الله عليه وسلم وعده جمع من الصحابة وآخرون لم يعدوه والخلاف
مبني على تعريف الصحابي ومذهب المحققين عدم عده لعدم الاجتماع
بالنبي صلى الله عليه وسلم وهو اللقاء والمسئلة محل غير هذا وتوفي
رحمه الله سنة تسع بتقديم التاء فاخبرهم صلى الله عليه وسلم بموته يومه
وخرج بهم فصلى وصلوا معه عليه وقوله اهدى من الاهداء يتعدى باللام
وبالى ومعناه هنا ارسل الهدية للنبي صلى الله عليه وسلم وقوله ساذجين
بفتح الذال المعجمة وكسرها وجوز في معناهما العصام ثلثة اوجه الاول

غير منقوشين الثاني مجردين عن الشعر كما في نعلين جرداوين وهذان
الاحتمالان نقلهما عن غيره والثالث انه غير ممتزج بلون آخر وهو
من عندياته فيما يقال وتبعه العلامة ابن حجر في الاحتمالات الثلاث
وقال الحافظ ابو زرعة لم يخالط سوادهما لون آخر قال وهذه اللفظة
تستعمل في العرف لذلك ولم اجدها في كتب اللغة بهذا المعنى ولا رايت
المصنفين في غريب الحديث ذكروها انتهى وانت تعلم ان ما جعله
العصام من عندياته هو معنى ما فسره به ابو زرعة وهو متقدم على
العصام فلعله لم يقف على كلامه والا لم يعزه الى نفسه والله اعلم وقوله
فلبسهما الفاء للتفريع او للتعقيب اي لبسهما عقب وصولهما اليه بلا
تراخ كما اشار اليه العصام وتبعه العلامة ابن حجر قائلا وحينئذ
فيؤخذ منه ان الاولى للمهدى اليه ان يتصرف في الهدية عقب وصولها
اظهارا للقبول وكونها وقعت الموقع واشارة الى تواصل المحبة بينه وبين
المهدي حتى ان ما اهداه اليه له مزية على غيره مما هو عنده وان كان
اعلى واغلى ولا يختص ذلك في التالف ونحوه فالاولى فعل ذلك مع
من يعتقد صلاحه او علمه او يقصد جبر خاطره او دفع شره او نفوذ
شفاعته عنده في مهمات الناس واشباه ذلك انتهى بعضه بالمعنى
ثم قال وانت تعلم بعد تامل هذا سقوط اعتراض ابن حجر بقوله
وهو ظاهر الى آخره والله اعلم انتهى وفيه كما قال علامة ابن حجر
تبعا للعصام قبول الهدية فاد ابن حجر بل يتاكد اذا كان فيه تألف
للمهدي انتهى وقال غيره فيه قبولها حتى من اهل الكتاب فان النجاشي
لما اهدى الخفين كان كافرا قاله ابن العربي ونقله عنه الزين العراقي

اليه بما اهدت اليه وهو ظاهر ان علم انه تألف ونحوه
والا فلو يعنى له انتهى وتعقب بعض الائمة
بسبب بالتألف فانه ينبغى التصرف
في الهدية عقب وصولها
صح

واقره قيل وقبول هدية الكفار ناسخ لعدم القبول وفيه كما قال العصام والعلامة ابن حجر وغيرهما عدم اشتراط لفظ في قبول الهدية بل يكفي فيه البعث والاخذ وفيه ان الاصل في الاشياء المجهولة الطهارة وفيه جواز المسح على الخفين وقد اخرج الشيخان عن جرير رضي الله عنه انه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم توضا ومسح على خفيه وقد تقرر ان جريرا هذا آخر من اسلم من الصحابة رضي الله عنه وعلى الجملة فمسح الخفين وارد ثابت معمول به وهو باجماع من يعتد به وما روي عن بعض الائمة كمالك مما يخالف ذلك مؤول وقد روى المسح على الخفين ثمانون صحابيا كما قيل واحاديثه متواترة عند جمع ومن ثمة قال بعض الحنفية اخشى ان تكون انكاره اي من اصله كفرا والله اعلم وقوله في الحديث الثاني فلبسهما اي الخفين والجبة قال العلامة ابن حجر كذا قيل وقوله اذكي هما ام لا يشعر برجوعه للخفين فقط الا ان يقال انه للجبة ايضا باعتبار شعرها وزعم ان الخرق انما يقع للخف لا للجبة عجيب انتهى وبعضه بالمعنى وكأنه يعرض بالعصام اذ قال ومن جعل المرجع للخفين والجبة ابعد كل البعد كما لا يخفى انتهى وقوله اذكي هما قال العلامة ابن حجر اي تذكية شرعية وهذا التركيب نظير اقائم الزيدان اي هل هما من مذبوح ام لا ونفي الصحابي درايته صلى الله عليه وسلم لتصريحه له بذلك او لانه اخذه من قرينة انه لم يسأل هل هما من مذبوح او غيره وعلى كل حال ففي الحديث دليل واضح على طهارة الاشياء المجهولة الاصل ولو نحو شعر شك هل نزع اصله ام لا وهو معتمد مذهبنا خلافا لمن اطال في رده بما رددته

عليه في شرح العباب وزعم ان فيه دليلا على طهارة المدبوغ يحتاج الى ثبوت انهما كانا مدبوغين وليس في الحديث ما يدل على ذلك انتهى كلامه رحمه الله وهذا الاخير تلقفه من يد العصام وقال الحافظ العراقي فيه استعمال الثياب الخلقة والخف العتيق جدا وان ذلك من التواضع فان المصطفى صلى الله عليه وسلم لم يزل يلبس الخفين حتى تخرقا وقد ورد في حديث عند الترمذي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعائشة رضي الله عنها لا تستخلقي ثوبا حتى ترقعيه انتهى واخرج الطبراني في الكبير بسند جيد وصححه بعضهم عن ابي امامة قال دعى رسول الله صلى الله عليه وسلم بخفين يلبسهما فلبس احدهما ثم جاء غراب فاحتمل الاخر فرمى به فخرجت منه حية فقال من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فلا يلبس خفيه حتى ينفضهما انتهى وهذا من علامات نبوته صلى الله عليه وسلم واخرج في الاوسط عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد الحاجة ابعد المشي فانطلق ذات يوم لحاجة ثم توضا ولبس احد خفيه فجاء طائر اخضر فاخذ الخف الاخر فارتفع به ثم القاه فخرج منه اسود سالخ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه كرامة اكرمني الله بها اللهم اني اعوذ بك من شر من يمشي على بطنه ومن شر من يمشي على رجلين ومن شر من يمشي على اربع انتهى فائدة ذكر بعض اهل السير انه كان له صلى الله عليه وسلم عدة خفاف منها اربعة ازواج اصابها من خيبر صلى الله عليه وسلم واعلم ان الاحاديث المتعلقة بالنعال في الصحيح وكتب الحديث كثيرة وقد ابينا في الاقتصار على ما ذكرناه منها بقصد التبرك كفاية والله سبحانه ولي الهداية والرشد الى اقوم طريق

يهدى الى التوفيق **الباب الثانى فى صفة المثال المعظم البركات والمنافع لحاكى النعال افضل مشفع واكرم شافع وما يدل هيئته من الكلام لبعض ائمة الاسلام الخادمين لسنة من تشرف به عليه من افضل الصلاة وازكى السلام** اعلم ارشدنى الله واياك الى سواء السبيل واوردنا مع الرعيل الاول مناهل الرحيق والسلسبيل ان جماعة من ائمة المغاربة المقتدا بهم تعرضوا لمثال الطاهر وحسنه الباهر واقروا بمشاهدته عين الناظر منهم الامام ابو بكر ابن العربى والحافظ ابو الربيع ابن سالم الكلاعى والكاتب الحافظ ابو عبد الله ابن الابار والرحالة ابو عبد الله ابن رشيد الفهرى والراوية ابو عبد الله محمد بن جابر الوادى اشى وخطيب الخطباء ابو عبد الله بن مرزوق والمفتى الامام ابو عبد الله محمد الرصاع التونسى والولى الصالح الشهيد ابو اسحق ابراهيم ابن الحاج السلمى الاندلسى المرتي وعنه اخذ ابن عساكر المثال وغير هؤلاء ممن يطول تعدادهم كابى الحكم مالك بن المرحل وابن ابى الخصال وهم القدوة ولنا بهم اسوة وتلاهم من اهل المشرق جماعة كالحافظ ابن عساكر وتلميذه البدر الفارقى والحافظ العراقى وابنه والشيخ القسطلانى فى مواهبه اللدنيه وغيرهم **وقد بلغنى** عن بعض الاغمار ممن هو كمثل الحمار انه انكر تصوير الامثلة الشريفة ذات الظلال الوريفة قائلا كيف تنهون عن الصور وانتم تفعلونها فقلت لمن بلغنى عنه ذلك قل له وانتم لم تتكلمون فى الامور التى تجهلونها وليس هذا من تلك الصور لا فى ورد ولا صدر واخبرنى الحاكى ان هذا المعترض ليس من اهل الانصاف المستحلين باحسن الاوصاف بل هو ممن طبع الله على قلبه فكفانى ذلك المجارات

المعمر يجب الا مدح

معه

معه فى اظهار الحق وايراد وجهه وجلبه وليت شعرى ما جواب هذا الحاسد الغمر القاطع فى قرى اعراض الناس جملة من العمر عن قول الحافظ العراقى فى الفيته التى فى السير مشيرا الى ما اختاره فى مثال نعل خير البشر بعد ما حددها بالطول والعرض وقام بذلك احسن قيام وافرض فيه احسن فرض

وهذه تمثال تلك النعل　　　　ودورها اكرم بها من نعل

ثم مثلها بعد هذا البيت فياليت المعترض امسك عما فاه به ليت فانه كلام يخشى عليه منه تجاوز الله بالتوبة عنى وعنه **فان قيل** ان كان ما ذكرتموه صحيحا فلاى شئ ترك صاحب المواهب اللدنية التمثيل مع ان له فى العلم القدم الاثبت الاثيل **قلت** لم يترك ذلك لنهى عنه بل لصعوبة تحريره على الوجه الذى ينبغى منه حسبما صرح بذلك فراجع كلامه يظهر بها هنالك والا فقد ذكر انه الف فى المثال جماعة من الاعلام واورد له خواص ومنافع وجملة من النظام عن اكابر الائمة العظام ومن جملة من حكى عنه من الاكابر ابن الحاج وابن عساكر وقد عرفت انهما مثلاه ولم ينكر هو ولا غيره ما فعلاه وقد رايت نسخة من كتاب ابن عساكر عليها خط الحافظ السخاوى وجماعة ممن رووها ومنهم مجدد التاسعه ومقرب الفوائد الشاسعة الجلال السيوطى وذكر الراوى انه كان القارى للكتاب المذكور وفيه مثال النعل تقبل الله منهم سعيهم المذكور **فان قيل** اذا صعب تحرير المثال على القسطلانى وهو الامام المعتمد فمن اين سهل عليكم انتم بلوغ هذه الغاية والامد وهل مثلكم الا قطرة من سحائبه ومن هو فى طبقة شيوخكم وشيوخهم عيال على مواهبه **قلت** اما ما ذكرت من قصور مثلى عن تساو هذا الامام وانى قطرة

من ذلك العمام • فالامر صحيح لا ينكر ولا يجحد لكنى انما قابلته بالائمة
الذين فضلهم بين وكلهم منهم علامة اوحد • كالعراقى الحافظ والسيوطى
والسخاوى • ومن تقدمهم ممن يعجز عن وصفهم اللافظ • وسترى منهم عدة
وافرة فيما نسرده • من الكلام الذى نوبده • فى هذا الباب وفيما بعده •
وليس لاحد ان يتعقبه او يرده • وانما العبد حاك عن هؤلاء السادة •
ومن ذا ينتقف قولهم او يدعى فساده • وهذا القسطلانى قد حكى عنهم واستفاد
منهم • فراجع ايها المعترض كلامه • والبس من الانصاف او فى لامة • وتقدم
فى ميدان الوغا ترتفع عنك الملامة • والا فتاخر للساقة • او اقعد فى
بيتك مرشدا • ولا مثالك مرشدا **شعر** خلق الله للحروب رجالا • ورجالا لقصعة
وثريد • استغفر الله واعوذ به • من كل شيطان مريد **فلنشرع**
فيما اردته • سائلا من الله العون على ما اوردته • فنقول مستمدا من واهب
العقول • انى اذكر هنا مثالين عليهما المعول • ثم اعززهما برابعة لا تقوى
قوة الثانى ولا الاول منشدا من وجد ما يتعدد من الامثلة ويتنوع •
اعد ذكر نعمان لنا ان ذكره • هو الطيب ما كررته يتضوع • ومنكرا بقول الاخر
كل من هو لبيب **بيت** ايا ساكنى اكناف طيبة كلكم • الى القلب من اجل الحبيب حبيب
ولا خفاء ان المثال يقصد باضافته الى ذى الصدر • وخص لذلك برفعة الشان
والقدر فعلا على البدر • وذكرنا منه لمحلى قدم النبوة والرسالة والعلى **بيت**

يا من يذكرنى حديث احبتى • طاب الزمان بذكرهم ويطيب
اعد الحديث على من جنباته • ان الحديث عن الحبيب حبيب

وبالمثال المكرم الا وسيلة للقدم • التى خص صاحبها باكمل الاوصاف الله تعالى

وما حب النعال شغفن قلبى • ولكن حب من لبس النعالا •

فاكرم

فاكرم بها من نعال • زكت بالطيب الفعال •
وشرفت بالمختار وسمت • واتسمت من الفضائل بما اتسمت •

وحكاها المثال لمجانسة التى ارتسمت • فانشدته بلسان الحال مخاطبة ذلك المثال •

حكاك بيد الوجى لم يدن من حكاكا • شتان ما بين محكى ومن حاكا •

ولو لم يحصل للمثال المعظم من الشرف الا محاكاة نعل من ليس لمجده حد
ولا طرف • سيد ولد آدم عدة من تاخر او تقادم صلى الله عليه وسلم •
وشرف وكرم • لكان ما حصل له من ذلك كافيا وبالمنا وافيا • فكيف
وقد غدا للاوصاب شافيا وللاسقام نافيا • فخواصه ظاهرة • ومنافعه
باهرة • وفضله بين • ووضعه على المحاجر متعين • ورحم الله الشيخ العلامة
الصالح الناصح الشيخ ابا حفص عمر الفاكهانى الاسكندرى المالكى •
اذ قال حين ابصر المثال الذى جر على المجرة ذيلا متمثلا بقول المجنون ليلى **شعر**

ولو قيل للمجنون ليلى ووصلها • تريد ام الدنيا وما فى زواياها •
لقال غبار من تراب نعالها • احب الى نفسى واشفى لبلواها •

المثال الاول وهو معتمد ابن العربى • وابن عساكر وابن مرزوق
والفارقى • والسيوطى والسخاوى • والتتاى وغير واحد من الشيوخ
حدث به الشيخ ابو الفضل ابن البراء التونسى عن شيخه ابن الحبية
عن الفقيه ابى زيد عبد الرحمن بن العربى • عن والده الحافظ الشهير القاضى
ابى بكر ابن العربى الاشبيلى الاندلسى المعافرى دفين فاس المحروسة
وشيخ عياض • وغيره من الاعلام قال **ثنا** الشيخ الفقيه الحافظ ابو القاسم
مكى بن عبد السلام بن الحسن بن الرميلى لفظا قال **ثنا** الشيخ ابو زكريا
عبد الرحيم بن احمد بن نصر بن اسحق البخارى الحافظ بمصر لفظا قال •

قال لي محمد بن الحسين الفارسي حذيت هذه النعل على مقدار نعل كانت
عند محمد بن جعفر التميمي وذكر انه حذاها على نعل كانت لابي سعيد عبد
الرحمن بن محمد بن عبد الله بمكة قال ثنا ابو محمد ابراهيم بن سهل الشيبي
قال ثنا ابو يحيى ابن ابي مسرة قال ثنا ابن ابي اويس اسمعيل بن عبد الله
عن ابيه عبد الله ابن ابي اويس قال كانت نعل رسول الله صلى الله عليه
وسلم التي حذيت هذه النعل على مثالها عند اسمعيل بن ابراهيم بن عبد الله
بن عبد الرحمن ابن ابي ربيعة المخزومي قال اسمعيل ابن ابي اويس فامر ابي
حذاء فحذاها على مثال نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ولها قبالان
في موضع النقطتين قال اسمعيل وانما صارت نعل رسول الله صلى
الله عليه وسلم الى اسمعيل بن ابراهيم فيما بلغنا ممن يثق به من اجل انها
كانت عند عايشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ثم صارت من قبل عايشة
الى اختها ام كلثوم بنت ابي بكر الصديق رضي الله عنه وكانت ام كلثوم
تحت طلحة بن عبد الله فلما قتل يوم الجمل خلف على ام كلثوم عبد الرحمن
ابن ابي ربيعة المخزومي وهو جد اسمعيل الذي كانت عنده النعل ومن
قبل ذلك صارت اليه نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم وحدث الامام
الحافظ ابن عساكر في تاليفه بما يتصل بهذا السند عن الامام الصالح ابي
اسحق ابراهيم بن الحاج المريي الاندلسي رحمه الله بما فقه وحدثنا
ابراهيم بن محمد بن ابراهيم المريي من لفظه بحرم الله تعالى قال حدثني
ابو القاسم القاسم بن محمد قراءة عليه غير مرة وحذوت هذا المثال على مقدار
نعل حذاه لي بيده على مقدار نعل كانت عنده وناولنيها قال انا ابو جعفر
احمد بن علي الادريسي قراءة مني عليه غير مرة وحذوت هذه النعل على

مقدار نعل كانت عنده وناولنيها قال انا ابو القاسم خلف بن بشكوال
قراءة عليه وحذوت هذا المثال على مثال نعل كانت عنده ومنها نقلت
وناولنيها انا الامام ابو بكر بن العربي وحذوته على صفة نعل كانت
عنده انا الحافظ ابو القاسم مكي بن عبد السلام بن الحسن الرميلي لفظا
وحذوت على مقدار نعل كانت عنده انا الشيخ ابو زكريا عبد الرحيم
بن احمد بن نصر بن اسحق البخاري الحافظ بمصر وحذوت على مثاله
قال قال لي محمد بن الحسين الفارسي حذوت هذه النعل على مقدار نعل
كانت عند محمد بن جعفر التميمي وذكر انه حذا على نعل كانت لابي سعيد
عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بمكة انا ابو محمد ابراهيم بن سهل ثنا
ابو يحيى ابن ابي مسرة انا ابن ابي اويس اسمعيل بن عبد الله عن ابيه ابو اويس
عبد الله بن عبد الله بن اويس بن مالك ابن ابي عامر الاصبحي قال كانت
نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم التي حذيت هذه النعل عليها عند
اسمعيل بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن ابي ربيعة المخزومي قال اسمعيل
ابن ابي اويس فامر ابي ابو اويس حذاء فحذا على مثال نعل رسول الله
صلى الله عليه وسلم ولها قبالان في موضع النقطتين ثم حكى ابن عساكر
ما قدمناه من قول اسمعيل وانما صارت نعل رسول الله صلى الله عليه
وسلم الى آخره واخرج الحافظ ابن عساكر عن ابي اسحق بن الحاج الاندلسي
السابق فقال ثنا الشيخ ابو اسحق ابراهيم بن محمد بن ابراهيم السلمي من لفظه
رحمه الله ونقلت من اصله او من فرع عورض باصله بخطه ومثاله قال
اخبرني ابو عبد الله محمد بن عبد الله السبتي وغيره بقراءتي عليه عن
ابي عبد الله محمد بن عبد الرحمن التجيبي ونقلته من فرع وتمثال نقل

من اصل التجيبي وتمثاله قال اخرج الينا الحافظ ابو طاهر احمد بن محمد
بن احمد تمثالا بالاسكندرية قال اخرج الي الشيخ الامين ابو محمد
هبة الله بن احمد بن محمد الاكفاني بدمشق تمثالا وقال اخرج الي
ابو محمد عبد العزيز بن احمد الكتاني تمثالا وقال اخرج الي ابو طالب
عبد الله بن الحسن بن احمد العنبري وذكر ان ابا بكر محمد بن علي بن
علي بن نوح المنقري اخرج اليه تمثالا وذكر ان ابا عثمان سعيد بن
الحسن التستري اخرج اليه تمثالا فذكر انه تمثال لنعل رسول الله صلى
الله عليه وسلم وكان احمد بن محمد الفزاري اخرج اليه ذلك باصبهان
وحدث به قال محمد بن علي المنقري ثنا سعيد بن الحسن التستري
بتستر ثنا احمد بن محمد الفزاري قال قال ابو اسحق ابراهيم بن الحسين
قال ابو عبد الله اسمعيل ابن ابي اويس واسم ابي اويس عبد الله بن
عبد الله بن اويس بن مالك ابن ابي عامر الاصبحي ثم القرشي ثم
التيمي ابن اخت مالك انس الامام كانت نعل رسول الله صلى الله
عليه وسلم التي حذيت هذه النعل على مثالها عند اسمعيل يعني ابن ابراهيم
بن عبد الله بن عبد الرحمن ابن ابي ربيعة المخزومي قال اسمعيل
فامر ابي ابو اويس الحذاء فحذا مثال هذه النعل بحضرته على مثال
نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم مثلها سواء ولها قبالان انتهى
وقوله ابن اخت مالك هو وصف لاسمعيل فاعلمه وقوله القرشي
التيمي يعني بالولاء كما صرح به غير واحد وقال ابن البراء بسنده
السابق الى ابن العربي قال ابن العربي وقد اخبرنا القاضي ابو المطهر
انا ابو نعيم الحافظ انا ابن ابي خلاد انا الحارث ابن ابي اسامة ثنا سهل

ثن

ثنا ابن عون قال اتيت حذاء بالمدينة فقلت احذ نعلي فقال ان
شئت حذوتها هكذا وان شئت حذوتها كما رايت نعل رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقلت واين رايت نعل النبي صلى الله عليه وسلم
فقال رايتها في بيت فاطمة بنت عبد الله بن عباس فقلت احذها
كما رايت نعل النبي صلى الله عليه وسلم قال فحذاها لها قبالان قال
فقدمت وقد اتخذها محمد يعني ابن سيرين وقال ابن البراء ايضا
قال ابن العربي انا ابو القاسم مكي بن عبد السلام بالمسجد الاقصى
انا ابو بكر البخاري عن محمد بن الحسين الفارسي عن محمد بن جعفر
التيمي عن ابي سعيد عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله انا ابو محمد
ابراهيم بن سهل الشيبي انا ابو يحيى ابن ابي مسرة عن ابن ابي اويس
اسمعيل بن عبد الله عن ابيه عن مالك بن انس عن اسمعيل بن ابراهيم
بن عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي ربيعة المخزومي بمثال نعل رسول
الله صلى الله عليه وسلم وصفتها صارت اليه من قبل جده عبد الرحمن
وصارت الى عبد الرحمن من قبل ام كلثوم اخت عايشة كان خلف
عليها طلحة بن عبيد الله قال ابن العربي هذا غريب من حديث
مالك لم اروه الا من هذا الوجه ولاجل اعتماد هولاء الائمة هذا
المثال قدمته على غيره ولم يجدوه بطول ولا عرض اعتمادا منهم
على المشاهدة والمماثلة لان كل واحد يناول المثال للجارة فيحتذي
عليه فلذلك لم يقع تغيير فيه عند الثقاة لانه من امين لامين
واصل الجميع ماخوذ من نعل النبي صلى الله عليه وسلم كما سبق فهو بمثابة
العدل عن العدل فان قلت اذا لم يوخذ بالمشاهدة كان معترضا

للاختلاف لكونه غير مجدد ببطول ولا عرض فمن اين جزمتم بان هذه الصفة
موافقة لما فى هذه الاسانيد وما المانع من ان تكون غيرها مما غيره الناقل عليه
المأمون واذا لاح الاحتمال سقط الاستدلال قلت اعتمادنا فيه على
الثقات الاثبات لانا نقلناه من خط من يوثق به من العلماء الذين اتصل
سندنا بهم من طريق الاجازة بشروطها فمثلنا على المثال الذى عليه خطوطهم
المعروفة واجازاتهم لمن قراها عليهم وحيث كان الامر كذلك لم يبق
احتمال وقد تادى الينا ذلك والحمد لله من غير ما وجه عن الشيوخ الجملة
فمن جملتهم الحافظان الديبى والسخاوى فانا رأينا خطهما على مثال ابن عساكر
فى نسخة معتمدة قراها جماعة من الاكابر وقرأت عليهم ولنذكر ذلك
تتميما للقصد وردا للجحد فنقول رأيت بخط السخاوى على جزء ابن عساكر
فى المثال ما نصه بسم الله الرحمن الرحيم يقول محمد بن عبد الرحمن
السخاوى اخبرنى جماعة منهم ابو العباس احمد بن الشرف الازهرى بقراءتى
قال انا الجمال ابو المعالى عبد الله بن عمر بن على الحلاوى الازهرى انتهى
وتقييد عقبه بخط كاتب الاصل رواية شيخ الحلاوى البدر الفارقى عن
ابى اليمن ابن عساكر بجميع ما فيه قلت اما اتصال سندى بالفارقى
فقد تقدم فى الباب الاول من طريق الخطيب ابن مرزوق اذ روى
كما فى رحلته جزء المثال عن الفارقى عن مؤلفه ابن عساكر رحمه الله
واما السخاوى فاخبرنى العم الشيخ سعيد المقرى عن المفتى ابى الحسن على
بن هرون عن الامام ابن غازى عن الحافظ السخاوى اجازة وثبت
آخر هذا التاليف الذى عليه خط السخاوى والحافظ الديبى بخط ناسخه
ما صورته تم بحمد الله وعونه وحسن توفيقه على يد كاتبه لنفسه ولمن شاء

الله من بعده العبد الضعيف فتح الله بن عبد الرحمن بن ابى بكر ابن احمد
بن حسين المنفلوطى المعروف بابن الفرجوطى الحنفى عامله الله بلطفه الخفى
الحفى وغفر ذنوبه وستر عيوبه فى الدنيا والاخرة ولوالديه وجميع المسلمين
حامدا ومصليا ومسلما ومحسبلا ومحوقلا بتاريخ يوم الخميس اخر النهار
رابع شهر الله الاصم الاصب رجب من شهور سنة احدى وتسعين
وثمانمائة من الهجرة النبوية على صاحبها افضل الصلاة والسلام والتحية
والاكرام وعلى آله وصحبه البررة الكرام وتابعيهم باحسان الى دار السلام
انتهى وتقييد عقبه بخط الحافظ السخاوى ما صورته الحمد لله قرأ على
صاحبه وكاتبه الشيخ الفاضل المجد المحصل المفيد زين الدين ابو الفتح فتح الله
المذكور اعلاه نفعه الله ونفع به بسندى فيه اوله فسمعه الشيخ الفاضل
البارع اوحد مفيد الطالبين بركة المستفيدين صلاح الدين محمد بن
سيدنا وحبيبنا العالم شيخ المحدثين مفتى المسلمين بركة الطالبين الفخرى
ابى عمرو عثمان الديمى الشافعى والشيخ المفنن الناظم الناثر محيى الدين
عبد القادر القرشى وذلك فى يوم السبت سادس شهر رجب المذكور
بمنزلى واجزت لهم روايته وسائر مروياتى ومؤلفاتى قاله وكتبه محمد بن
عبد الرحمن السخاوى ختم الله له بخير وصلى الله على سيدنا محمد وسلم
تسليما انتهى وتقييد بعده بخط المجاز ناسخ الاصل ما صورته بسم الله الرحمن
الرحيم صلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا اما بعد
فقد قرأ العبد الضعيف فتح الله بن عبد الرحيم بن ابى بكر بن احمد بن
حسن المنفلوطى المعروف بابن الفرجوطى الحنفى عامله الله بلطفه الخفى
الحفى وغفر ذنوبه وستر عيوبه فى الدنيا والآخرة وجميع المسلمين آمين

على سيدنا ومولانا الشيخ الامام العالم العامل العلامة الحبر البحر الفهامة
حافظ العصر ابو عمرو عثمان الديمي الشافعي عامله الله بلطفه والمسلمين
امين جميع تمثال نعل المصطفى صلى الله عليه وسلم جمع الامام الاصيل
المسند المفيد امين الدين ابي اليمن عبد الصمد بن ابي الحسن عبد الوهاب
ابن الحسن بن عساكر رحمه الله تعالى عودا على بدء قال اخبرنا به جماعة
من المشايخ منهم الشيخ المسند الرئيس شهاب الدين ابو العباس احمد
بن يعقوب الاطفيحي قال اخبرنا به الشيخ الزاهد ابو المعالي عبد الله
بن عمر بن علي السعودي قال اخبرنا به البدر ابو عبد الله محمد بن
شمس الدين احمد بن خالد بن محمد بن ابي بكر الفارقي عن مؤلفه
ابي اليمن ابن عساكر رحمه الله قراءة عليه فذكره واجازني الشيخ المذكور
ان اروي عنه جميع الكتاب المذكور وجميع ما تجوز له وعنه روايته
بشرطه وسمعه جميعه عودا على بدء الشيخ الفاضل البارع الاوحد مفتي
الطالبين بركة المستفيدين صلاح الدين محمد بن سيدنا الشيخ الامام
العالم العامل العلامة شيخ المحدثين مفتي المسلمين بركة الطالبين الفخري
ابي عمرو عثمان الديمي الشافعي اطال الله بقاه ونفع المسلمين به
وببركاته في الدنيا والاخرة آمين مرة بقراءتي على والده ومرة على الشيخ
الامام العالم العلامة مفيد الطالبين بقية المحققين شمس الدين
ابي الخير محمد بن عبد الرحمن السخاوي الشافعي اطال الله بقاه ونفع
المسلمين به وببركته في الدنيا والاخرة آمين وسمعه ايضا بقراءتي
على الشيخ الاقل الشيخ نور الدين علي بن ناصر الدماطي والشيخ
شمس الدين محمد بن عيسى السعيري والشيخ عبد الرحمن بن محمد

الدهلي

البدهلي من عمل البهنسا والشيخ عبد الله المحلي والشيخ محمد بن احمد
بن الطنبغا الحنفي المظفري والشيخ جمال الدين البحيري الدبني
ووالداه جميل ومحمد والشيخ نور الدين ابن عبد الخالق النقاني
والشيخ ابو بكر بن علي بن محمد الاكيادي والشيخ احمد بن صلاح
الدين النشيلي والشيخ محمد بن عمر بن محمد البلالي والشيخ فياض
بن احمد السملاوي والشيخ ابراهيم بن ابراهيم البحيري السفطي
المالكي واجازني الشيخ المذكور لي وللجماعة المذكورين ان نروي
عنه جميع الكتاب وجميع ما يجوز له وعنه روايته لافظا بذلك بسؤالي
له غير مرة فتاريخ القراءة الاولى التي سمعها الجماعة المذكورون يوم
الجمعة بجامع الازهر المعمور بذكر الله تعالى برواق الرياقة بين صلاتي
العشاء خامس شهر الله الاصم الاصب رجب سنة احدى وتسعين
وثمانمائة والثانية في يوم الاحد ثامن شهر ذي القعدة الحرام من عام
تاريخه اعلاه احسن الله تقفيه بمحمد وآله والحمد لله وحده وصلى الله
على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم وحسبنا الله ونعم الوكيل انتهى
وبعده بخط الحافظ الديمي ما مثاله الحمد لله رب العالمين
اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم والتابعين لهم باحسان
الى يوم الدين صحيح ذلك نفعهم الله تعالى بالعلم ونفع بهم وكتبه عثمان
بن محمد الديمي الشافعي عفى الله تعالى عنهما انتهى وثبت بخط المجاز
كاتب الاصل على ظهر اول ورقة منه ما صورته الحمد لله رب العالمين
وجد على ظاهر الاصل المنقول منه ما مثاله قرأت جميع هذا الجزء
وهو تمثال نعل الشريف على المسندة الاصيلة هاجر وتدعى

عزيزة ابنة الشرف محمد بن محمد بن ابى بكر المقدسى بسندها اسفله
فسمعه اولادى محمد محب الدين ابو البركات وفاطمة ام الحسن حسناء
وزينب ام كلثوم ليلى ام هانى سلمى وهى حاضرة فى الاولى وامهم خديجه
بنت ناصر الدين محمد الزفتاوى واختاى لامى آمنه وعايشة
وابيهما محمد بركات ابن احمد الزفتاوى حضورا تاما وزوجته والدى
حنيفة بنت احمد الحمصانى وفتاته جوهرة الحبشية وزوجة اخى احمد
خديجة بنت محمد الرقيق واولادها محمد واحمد وابو السعود
وابو الفضل عمر حضورا تاما وفاطمة بنت احمد الصعيدية وفتات
كاتبه جوهرة وكان اسمها لقاء المحبوب ولطف الله واجازت المسمعة
لسائلى ونا ولتهم التمثال الشريف وصح ذلك وثبت فى ربيع الثانى
سنة ثلاث وسبعين وثمانمائة بالمقسم من القاهرة قاله وكتبه عبد
القادر بن عمر بن حسين الزفتاوى وصلى الله على سيدنا محمد وآله
وصحبه وسلم وحسبنا الله ونعم الوكيل انتهى **وتقييد** اسفل هذا
ما مثاله وجد ايضا على ظاهر الاصل المنقول منه ما مثاله الحمد لله
سمع جميع هذا الجزء وهو تمثال النعل الشريف لابى اليمن ابن عساكر
على الشيخين الاصليين المسندين الخير المبارك شمس الدين ابى
عبد الله محمد بن عمر بن عمر بن حصن الملتوتى الوفائى والمكثرة
ام الفضل هاجر وتدعى عزيزة بنت الشرف محمد بن محمد المقدسى
لطف الله بهما بسماعهما له على ابى العباس احمد بن حسن بن محمد
السويداوى زادت فقالت وكمال عبد الله بن عمر بن على الحلاوى
قالا **ابنانا** به البدر الفارقى **ابنانا** ابو اليمن ابن عساكر فذكره

بقراءة

بقراءة العالم جلال الدين عبد الرحمن ابن العلامة كمال الدين ابو بكر **السيوطى**
الشيخ مجد الدين اسمعيل بن ابراهيم القلعى وعلده ابو السعود محمد امين
الدين والفاضل محى الدين عبد القادر بن عمر بن حسين الزفتاوى
وعلده محمد محب الدين وعبد العزيز بن عمر بن محمد بن فهد الهاشمى
المكى الشافعى ملحظه وابو العباس احمد تقى الدين ابن القاضى محمد
محب الدين احمد الخناق الحنبلى القرشى وهو حاضر فى الثانية وفتاه
نافع الزنجى وصح وثبت فى يوم الاربعاء سادس جمادى الاولى عام سبعين
وثمانمائة بالصالحية النجمية بايوان الحنفية بالقاهرة المعزية واجازا
لنا ما تجوز لهما روايته قال ذلك وكتبه عبد العزيز بن عمر بن محمد بن
فهد الهاشمى المكى الشافعى لطف الله به آمين وصلى الله على سيدنا
محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما انتهى **وقد اتصل سندى ولحمد لله
بهذه الطرق** من غير ما وجه وقد **اخبرنا** بطريق الشيخ عبد العزيز بن
فهد اجازة شيخنا العلامة المؤلف سيدى الحاج احمد بن ابى العافية
المكناسى الشهير بابن القاضى قدس الله روحه عن الشيخ عبد الرحمن
ابن اخى الشيخ عبد العزيز عنه وهى عالية فى السما ولله الحمد **فان قلت**
ما اسلفتموه عن عدة شيوخ كابن العربى ومن قبله لا يقتضى انهم مثلوا
المثال فى الورق كما فعلتم انتم وانما فيه حذو النعل على النعل وذلك
غير مدعاكم **قلت** واذا حذيت النعل على النعل ثم جعل المثال فى الورق
على هيئتها فهو مدعانا كما يدل عليه كلام العراقى الآتى قريبا عند ذكر
المثال الثانى وايضا فاى فرق بين حذو المثال من الجلد او من
الورق وقد رأينا عدة امثلة من الورق محذية على النعل كما يحذى

بالجلد. ولئن سلمنا الايراد فلنا حجة بابن العساكر وابن مرزوق والسخاوي والحافظين السيوطي والديمي وغيرهم ممن قدمنا انه روى مثال ابن عساكر على ان ابن عساكر لما سرد اسانيد ابن العربي وغيرها مثل بعدها المثال وهو يدل على نحو ما ذكرناه فان قلت لم خالفتم ابن عساكر وهؤلاء الذين اقتصروا على المثال وذكرتم انتم عدة امثلة مع ان اتباع هؤلاء المطلوب قلت لما راينا حافظ الاسلام زين الملة والدين العراقي رحمة الله ورضي عنه اعتمد في الفيته مثالا بينه وبين هذا بعض مخالفة اتينا به اقتداء به اذ هو الامام الذي سلم له في فن الحديث حتى قيل انه المجدد على راس الثامنة كما اشار اليه الحافظ السيوطي رحمه الله. فان قلت سلمنا ذلك وهلا اقتصرتم عليه مع ما قبله لكونهما عن هؤلاء الاعلام الذين لا يسوغ مخالفتهم بوجه قلت قد لوحنا فيما سبق الى ان الاربعة التي ذكرناها بعد المثالين الاولين لا نقوى قوتهما وان كان بعضها منقولا عن بعض الائمة واشرنا الى ان نبينا على الاحتياط وان مثل ذلك لا يضر فان قلت المنافع الاتية والخواص مقصورة على الاولين او عامة قلت قد شاهدنا بالعيان للجميع منافع واخبرنا بها الثقاة وما ذلك الا ببركة صاحب النعل صلى الله عليه وسلم. لانه المقصود بالذات على انا لا ننكر ان ما كان اكثر محاكاة للنعل الكريمة فله المزية العظيمة وعلى الجملة فقد اتينا بما صح لدينا ووصل علمه الينا. فان مثل هذا لم نخترعه من عند انفسنا.

واما

وانما اقتدينا فيه بغيرنا من ائمة الدين والله مطلع على نياتنا في ذلك. وليس قصدنا سوى التبرك باثاره صلى الله عليه وسلم. وجمع ما تفرق في ذلك مما لم نر احدا جمعه كما جمعناه ولله الحمد والمنة. وقد بذلنا المجهود وان كان في ذلك تاليف حافلة فنحن معذورون اذ لم نقف عليها سوى ما ذكرناه من تاليفي السبتي وابن عساكر. وهما صغيران جدا نفعنا الله بقصدهما الجميل. وبلغنا واياهما بجاه المصطفى صلى الله عليه وسلم غاية التاميل. وحسبنا الله ونعم الوكيل.

وهذه صفة المثال الاول

وعلى الله المعتمد والمعول

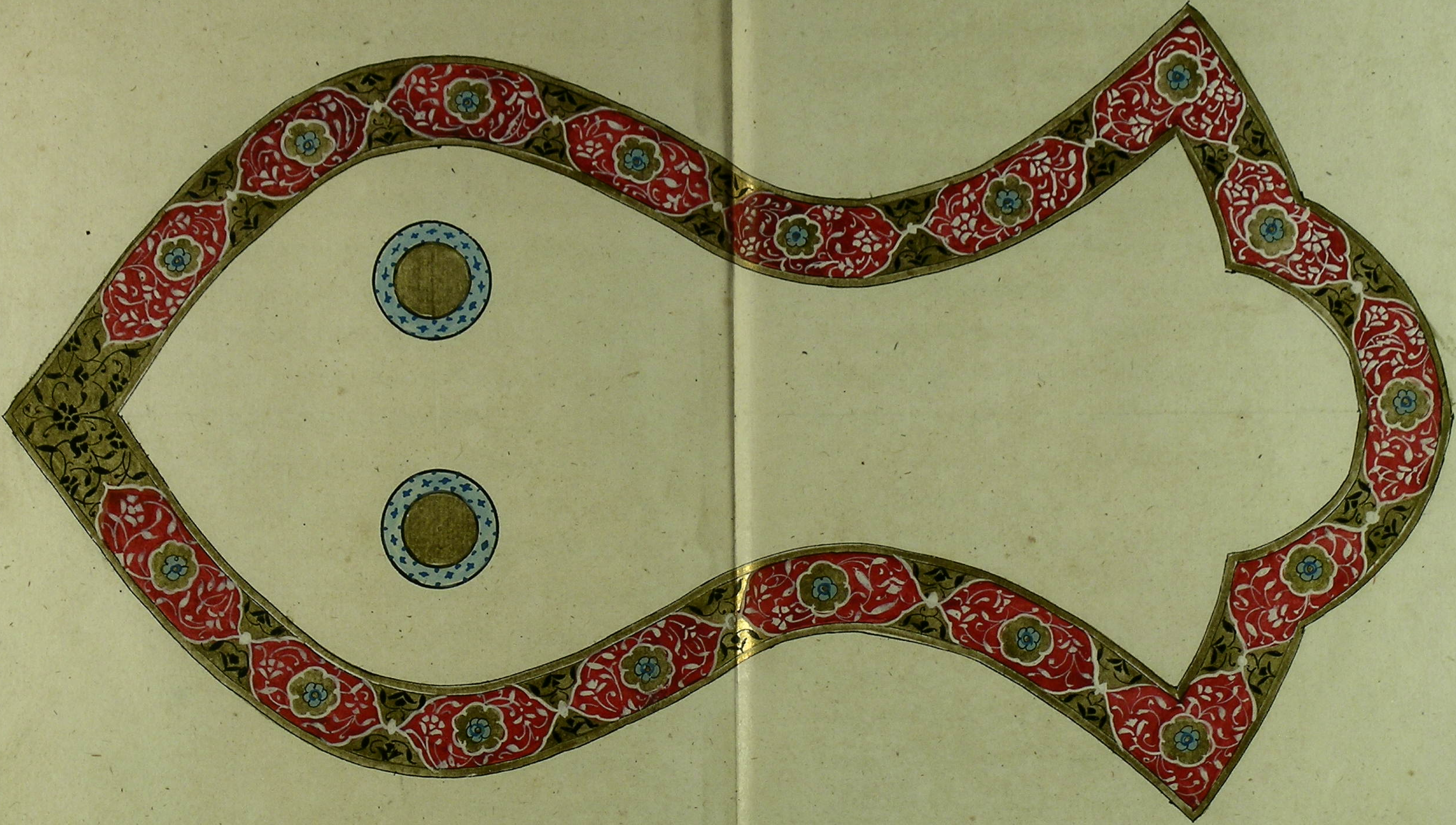

واما المثال الثانى فهو معتمد حافظ الاسلام خادم سنة النبى عليه الصلاة والسلام ذو المعارف الكاملة والاحوال مجدد الدين فى احد الاقوال الشيخ الامام زين الدين عبد الرحيم العراقى الشافعى صاحب التآليف العديدة والمناهج السديدة رحمه الله ورضى عنه وقد اتصل سندنا به من طرق كثيرة منها ما سبق الى الحفيد ابن مرزوق رضى الله عنه وهذه الصفة المذكورة هنا موجودة فى نسخة معتمدة هى الفية التى بيّن فيها السيرة النبوية منظمة ووصف بعض الاحوال المحمدية المعظمة ومن جملة ما ذكر فيها وصف النعل الطاهرة ذات المحاسن الباهرة وتحديدها بالطول والعرض وتشريفها بسيد اهل السموات والارض شعر

محمد المصطفى الهادى الى السبل ... ذو المعجزات امام الخلق والرسل

خير البرية من بدو ومن حضر ... واكرم الناس من حاف ومنتعل

وقد سلم ما ذكره رحمه الله من ذلك الشيخ الامام الحافظ العلقمى فى حاشيته على الجامع الصغير فى احاديث البشير النذير ان قال وقد ورد ان طول نعله صلى الله عليه وسلم شبر واصبعان وعرضها مما يلى الكعبان سبع اصابع وبطن القدم خمس وفوقها ست وراسها محدد وعرض ما بين القبالين اصبعان انتهى وهو عين ما فى الالفية لانه رحمه الله اتى بما فى الالفية بنصه وسلمه وناهيك به وان كان بعض الحفاظ قال انى لم اقف على هذا التحديد

الا للعراقى وكفى به حجة وقد اعترف بثقته الانام ووصفوه بحافظ مصر والشام اذا قالت حذام فصدقوها فان القول ما قالت حذام مع ان صاحب سبل الهدى والرشاد ذكر ذلك التحديد غير معترض عليه بل اقره وناهيك باطلاعه الوافر المديد ونص ما فى الالفية السيرية الموصوفة قوله رحمه الله ورضى عنه فيها شعر

ونعله الكريمة المصونة ... طوبى لمن مس بها جبينه

لها قبالان بسير وهما ... سبتيتان سبتوا شعرهما

وطولها شبر واصبعان ... وعرضها مما يلى الكعبان

سبع اصابع وبطن القدم ... خمس وفوق ذا فست فاعلم

وراسها محدد وعرض ما ... بين القبالين اصبعان اضبطهما

وهذه تمثال تلك النعل ... ودودها اكرم بها من نعل

فقوله رضى الله عنه لها قبالان بسير اى من سير ويحتمل ان تكون الباء ظرفية اى فى سير وقد تقدم عند ذكر الاحاديث ما يشعر بذلك وقوله وهما سبتيتان اى النعلان سبتيتان سبتوا شعرهما اى ازالوه كما سبق تفسيره فى الباب الاول وهذا احد الاقوال فى معنى السبتية وقد سردناها فيما سبق فراجعها ان شئت ووصل رضى الله عنه همزة اصبعان مع انه مقطوعة لضرورة الوزن واما قوله مما يلى الكعبان فالكعبان فيه مرفوع على الفاعلية والمفعول محذوف اى مما يليه الكعبان وانما نبهت عليه لان بعض الناس

قال انه منصوب على المفعولية ولكنه جاء به على لغة من
يلزم المثنى الالف في جميع الاحوال كقوله ∴ ∴ ∴
اعرف منها الجيد والعينانا   ومنخرين اشبها ظبيانا
وعليه قوله تعالى ان هذان لساحران في احد الوجوه حسبما
هو مقرر في محله وقوله وهذه تمثال تلك النعل كانه
انثه اعني التمثال مع انه مذكر باعتبار تاويله بالهيئة
او الصفة او نحو ذلك وليس في قوله النعل مع نعل ايطاء
لكون احدهما معرفة والاخر نكرة وذلك مما يدفع الايطاء
حسبما تقرر في فن العروض على ان نظمه رحمه الله نظم
فقيه والمقصود الافادة وهي حاصلة على كل حال وقد سلك
هذه الطريقة جماعة من علماء الصلحاء اعني عدم تحسين النظم
اذ قصدهم الجميل ايصال المعاني الى السامع ولم يشتغلوا بحوك
الكلام على طريقة الادباء كابن الوردي وانظاره فجزى
الله الجميع عن الدين خيرا ولقد كان شيخنا مفتي مدينة فاس
العلامة سيدي الشيخ محمد القصار القيسي الفاسي الغرناطي
الاصل كثير الاصلاح لابيات الفقيه العراقي في علوم الحديث
وكنت لا احب ذلك منه مع ان مقصده رحمه الله حسن
والتسليم اسلم
والله سبحانه
وتعالى
اعلم

وهذه صفة هذا المثال الثاني الحاكي لنعال من اوتي السبع
المثاني صلى الله عليه وسلم حسبما
وجد في نسخة موثوق بها
من هذه الالفية بعد قوله
وهذه تمثال تلك
النعل البيت
الذي اضحت
به محاسن النعل
وقيه

48b

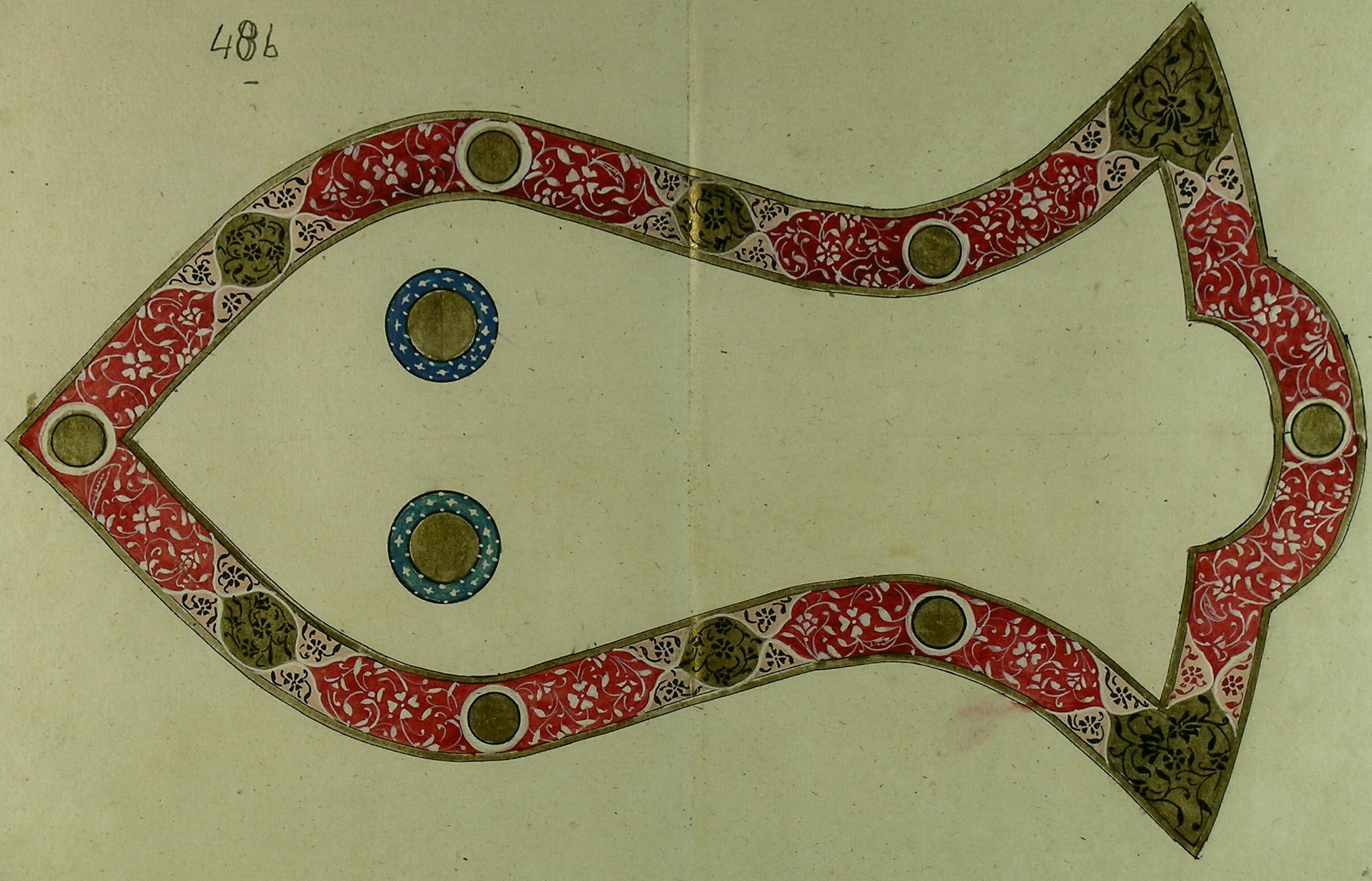

فهذان المثالان هما المعتمدان كما سبق وفي الاقتصار عليهما كفاية لمن
شاء ومقنع ولكني رأيت زيادة اربع لها في التعظيم مقيل ومربع واتيت بها على
وجه الاحتياط والتبرك والاغتباط **المثال الاول** من الاربع وهو الثالث في
ترتيبنا هنا نقلته من خط بعض اكابر العلماء المتقدمين من اعلام المغرب
المعتبرين وكتب وسطه ما صورته هذه صفة نعل نبينا محمد صلى الله عليه
وسلم وكتب بازائه انشدني الشيخ الفقيه ابو عبد الله بن سلمة قال انشدني
الكلاعي رحمه الله **شعر** يا ناظرا تمثال نعل نبيه ۞ قبل مثال النعل لا متكبرا
واعكف به فلطالما عكفت به ۞ قدم النبي مروحا ومبكرا ۞ الى آخر الابيات
الآتية في الباب بعد هذا ان شاء الله تعالى والكلاعي المذكور هو حافظ الاندلس
ومحدثها وبليغها المؤلف الكبير الشهيد الشهير ابو الربيع سليمان بن سالم الكلاعي صاحب
كتاب الاكتفاء في مغازي المصطفى والاربعة الخلفاء وهو من احسن الموضوعات
الصحيحة في السير في اربعة اجزاء وعليه معتمد علماء المغرب وهذا الامام اشهر
من نار على علم وقد عرف به تلميذه الحافظ ابو عبد الله بن الابار القضاعي
الكاتب رحمه الله ورضي عنه وسيأتي لهذا الامام الكلاعي نظم بديع في المثال
في حرف اللام من الباب بعد هذا وليست هذه الابيات الرائية للكلاعي المذكور
بل هي لابن سعد الخير حسبما يأتي ان شاء الله تعالى فلعله تمثل بها والله سبحانه اعلم والتعريف
بالكلاعي المذكور لابن الابار المذكور في كتاب الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة
فليراجعه من اراده **المثال الثاني** من الاربع وهو الرابع في وضعنا رأيته بالمغرب
متداولا بايدي الناس متلقى بالقبول مشاهد المنافع مجرب الاجابة معظما عند اهل
تلك الديار بلغهم الله المأمول فاردت ان لا اخلي هذا التأليف منه وان لم اعرف
الامام المنقول عنه **المثال الثالث** من الاربعة وهو الخامس من ترتيبنا نقلته

بالمغرب من خزائن ملوكه موالينا الاشراف وهو من ذخائرهم النفيسة على
الانصاف ايدهم الله على الكفار وحمى بهم الذمار واعانهم على ما فيه صلاح الدنيا
والدين وسلك بهم سبيل المهتدين وقد شاهدت بركته في سفرنا في البحر عندما كادت
تغرقنا امواجه المتلاطمة حسبما نذكره في النظم الآتي في الخاتمة **المثال الرابع**
من الاربعة وهو السادس مما انتخبناه نقلته من خط بعض من يوثق بدرايته ويعتمد
على روايته من اهل الصلاح والخير والدين السالكين سبيل المهتدين وقد ذكر
انه نقله من خط بعض الصلحاء المقتدى بهم الذين يتأدب بآدابهم من اهل مكة
المشرفة زادها الله تشريفا وتعظيما وتوقيرا وتكريما **وذكر عنه** ان هذا المثال كان متداولا بينهم
مشهورا بالبركة عندهم على ان الذي بينه وبين بعض الامثلة السابقة من الاختلاف يسير
فلعله حكاها الا انه وقع فيها بعض تغيير ممن ليس من النقلة ببصير بهذا التحرير وقد قيل ان
الامثلة تؤخذ على التقريب عند من يرى ان لا تعنيف في ذلك ولا تثريب والذي اقتضته
التجربة ان الخواص الآتية توجد كلها او جلها في هذه الامثلة وقد شاهدنا ذلك وليس الخبر كالعيان
وقد كنا ذكرنا في تأليفنا الاول مثالا سابعا وجدناه في بعض نسخ الفية العراقي ثم ظهر لنا حذفه
واسقاطه لما وجدناه في النسخة المعتمدة اذ لا يمكن فيه التعدد لاستناده الى قول العراقي
وهذه تمثال تلك النعل فلا يمكن ان يكون لهذا البيت مثالان مختلفان اذ لو كان لصرح بهما الشيخ
رحمه الله **وبالجملة** قد تحرينا بقدر الطاقة والجهد واتينا بما ليس فيه اختلاف يقتضي البعد والله مطلع
على نيتنا عالم بسرنا وعلانيتنا وهو المرجو سبحانه ان يضفي علينا حلل عفوه ويوردنا رضوانه
مناهل صفوه ويوفقنا في القول والعمل ويبلغنا من خير الدارين الامل بجاه خاتم الانبياء
والرسل الهادي الى اقوم السبل البشير النذير السراج المنير سيد العجم والعرب اول من
تنشق عنه الترب المخصوص بالاسراء والقرب صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا **وهذه**
صفات الاربعة الباقية على ترتيبها جعل الله سعيي مشكورا ونفعني بها آمين

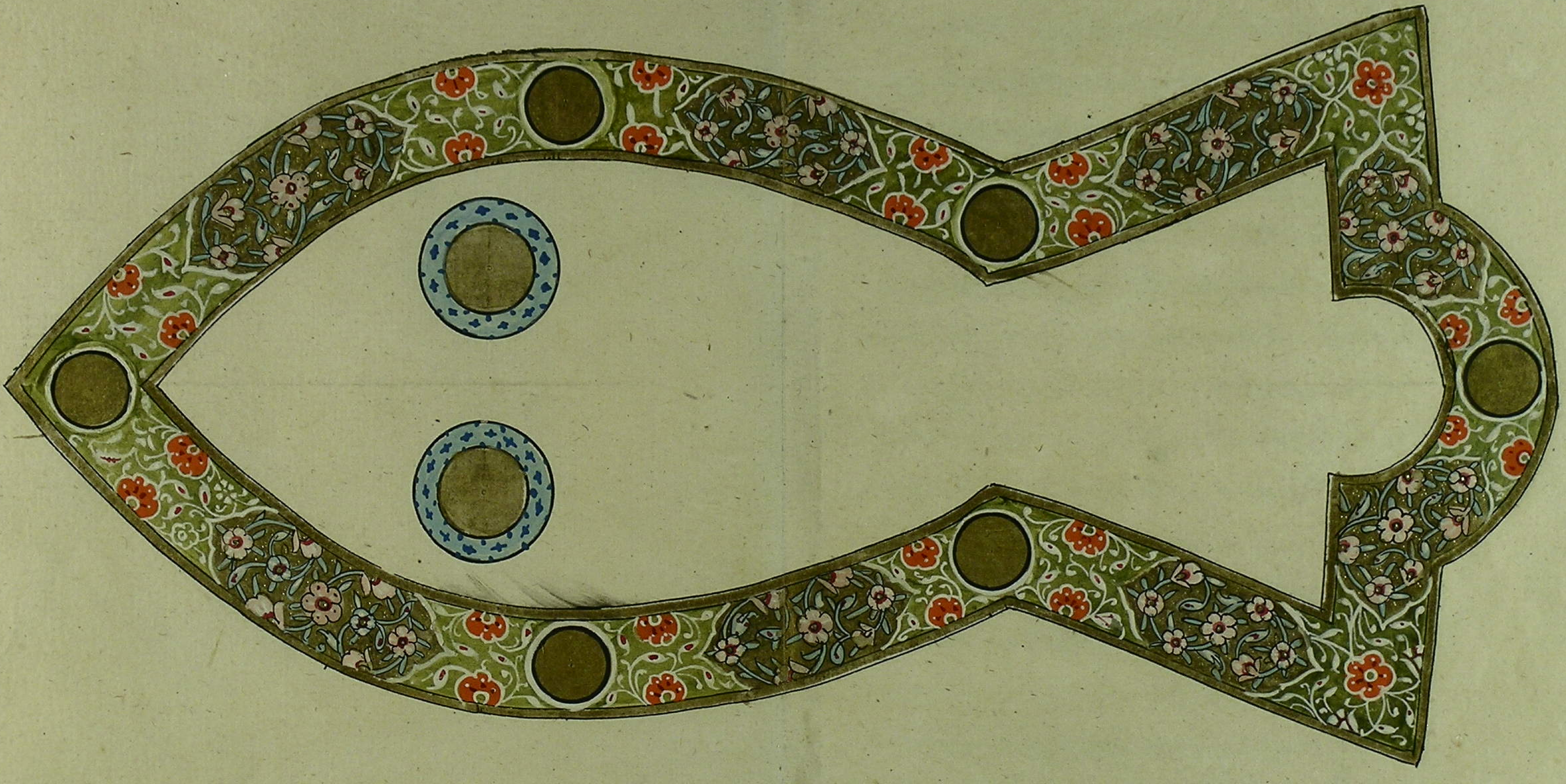

الباب الثالث في ايراد نبذة من المقطعات الرائقة والقصايد الفائقة المقولة في مثال المعظم ووصف دره المنظم مرتبة على حروف المعجم على ما يسره الله الذي وفق لجمعه والهم من كلام المتقدمين واهل العصر من اهل فاس وبعض من لقيته بمصر حاط الله الجميع من الاغيار وسلك بهم سبيل الاخيار آمين آمين آمين

اعلم جعلني الله واياك ممن يتذكر من اولي الالباب • اني ذاكر ماحضرني الآن من المقطعات • والقصايد في هذا الباب •• المقولة في المثال الطاهر • ووصف جماله الباهر • وقد اعتنى بذلك اهل مغربنا قديما وحديثا • اتم اعتناء • وادخروا من ثواب ذلك ماهو حري بالادخار • والاقتنا • وستقف على ذلك بالقرب • وأما اهل المشرق فلم اقف لهم الا على النزر اليسير • بالنسبة لكلام اهل المغرب • اعني اهل غير العصر • والاقف انشد لي لنفسه بعض من الاعلام الذين لقيتهم بمصر جملة وافرة • بدورها عن المحاسن سافرة • ومنهم الشيخ العلامة • الدراكة الفهامة • صدر العلماء العظام • حائز قصب السباق في النثر والنظام • سيدنا ومولانا الشيخ فتح الله ابن سيدنا ومولانا الولي العارف • الذي فاضت عليه عوارف المعارف • الزاهد الورع العابد الشيخ محمود البيلوني • حفظ الله الخلف ورحم السلف • وسبب ذلك انه حفظه الله تعالى وقف على ما وضعته في هذا المعنى اولا • وقد اشتمل على اكثر من مائة قصيدة وغيرها فتحركت همته الشريفة الى محاكاتهم • فاجاد ما شاء • وهو الفصيح البليغ مقولا • لحين عزمت على ابراد هذه النسخة الكبرى في هذا القصد الذي

احطت

احطت ببعضه خبرا رايت ان أُحلي جيدها بدررهم • واثبت فيها شيئا من عندهم • مضافا الى ما كان لدي من كلام اصحابنا اهل المغرب • تمايناسبه من كلام غيرهم المعجب المغرب • فان في العد على مائتين بل لم يبق لتمام الثلاث مائة غير اثنين • وسترى عند مطالعته ما يثلج الصدر ويقر العين •

حرف الهمزة فيه ما بين قصيدة وغيرها بحسب ما حضر في الوقت ست

قال محمد بن فرج السبتي بآديا بحرف الروي ملتزما ذلك في كل حرف في كتابه المذكور في الخطبة وسقط من حرف الواو الى آخره في النسخة التي وقفت عليها وتصدى لتكميل ما بقي منه بعض اصحابنا من اهل فاس حسبما يذكر في محله ان شاء الله تعالى

اتمثال نعل كان يلبسها الذي • اذا عدت الارسال ليس له كفوء
ابو القاسم الاسما الذي وطي السما • باخمصه ليلا فسر فيها الوطوء
أُقبّل في طرس حواك كانني • عليك وفي تقبيل شكلك لي البرء
انا المرء بالاثار ممن هوي بيته • قنعت وقد يحظى اذا قنع المرء
احمد لا يهوى الفواد سواك ما • تقدم عود الشيء في الرتبة البدء

وقال جامع هذا الموضوع الفقير احمد بن محمد المقري اخذ الله بيده • ولم التزم الابتدا بحرف الروي كما فعل السبتي لما فيه من التكلف •

لك الله من تمثال نعل كريمة • بخير الورى فاقت سنى وسناء
يحق لذي داء يلازم وضعها • على حر وجه ان يحوز شفاء
وذاك قليل في مآثر من علا • على كل اوج اذ اجاب نداء
فمن ذا الذي يحصي فضائل احمد • وقد جود القرآن فيه ثناء
عليه من الرحمن ازكى تحية • تؤسس للمداح فيه بناء
مع الآل والاصحاب ما ذكر اسمه • شذا فاتاح الذكر عنه غناء

وقلت ايضا وهو من بحر الدوبيت

لله مثال نعل من قد جاء … بالدين وعم بالهدى الارجاء

متع بصرا بحسنه مبتهجا … واستشف به ينبح عنك الداء

وانشدني من لفظه لنفسه سيدنا نادرة الاعصار وغرة الامصار

العلامة الشيخ فتح الله البيلوني المذكور قبل من الذي بيت

تمثال نعال سيد قد جاء … بالحق شذاه عبق الارجاء

من عظم قدره يعيش بطول دهره … لم يخش على ما يكره الاجاء

وانشدني ايضا في ذلك

في مثل نعال صاحب الانباء … باليمن شفاء كل ما من داء

فالثمه مصليا عليه ما انه … وامسحه على المحل باستيفاء

وانشدني الشيخ فتح الله المذكور حفظه الله تعالى قوله

مثال نعال خير الانبياء … هو الباب المجرب للشفاء

هو السبب المبلغ كل سؤل … بتحقيق الظهور من الخفاء

ولم لا وهو ذاك مثال نعل … وقى قدما سما فوق السماء

والصق منه اخمصه بوجه … له لثم الثرى قصد الثراء

وان ما سار لم يبرح لديه … بمحض الطوع في فرط الحياء

يرافق في المسير مع الثوابي … ويخدم في الصباح وفي المساء

فهل من بعد هذا من دنو … بعالي نسبة عند انتماء

فقبله وقابله بقلب … قد اعتقد النجاح بلا امتراء

والصقه بخد منك واضرع … بجد في التوجه للدعاء

فان اليمن فيه غير خاف … وهل ترمي الظهيرة بالخفاء

وان ليمنه سرا بديعا … لقد ملأ القلوب من الضياء

وباليمن النجاح لكل قصد … فكيف بيمن خير الاصفياء

فيا نعم المثال لخير نعل … ونعم الباب في نيل الرجاء

ينيح غنى بتنيل غنى ويولي … منى منه يقرب كل ناء

ويدفع كل كيد من عدو … ويرفع ما تنزل من بلاء

فكن من ذا على ثقة لتحظى … به وابسط لسانك بالثناء

فجاه المصطفى جاه وسيع … به عز الخصائص كالهباء

فلا تحظر عليه قط فضلا … وحاذر لا عراك من امتراء

فداء نعله روحي ثم من لي … ومن لي ثم من لي بالفداء

الا يا خير خلق الله اني … رميت من الذنوب بشر داء

فانهض في اتباع النفس جهدي … واقعد في ائتمار وانتهاء

ولكني بذلك لي اعتراف … فهل لي يا حبيبي من شفاء

بحقك جد وقل لي اليوم ابشر … وقل لي قد جعلتك في حماء

وقل لي قد منحتك محض ودي … وقل لي لا تخف مر الجفاء

فليس لمثل هذا من مداو … سواك وانت اعلم بالدواء

فيا سندي ويا مددي وعوني … ويا ذخري لعرضي في اللقاء

بباب علاك فتح الله عبد … يلظ في الصبيحة والعشاء

له حق المنول به قديما … وسبق الفوز منه بالعطاء

فحاشا ان يعود بغير سؤل … فبحرك لا يكدر بالدلاء

اليشقى بعد قصدك والتجاءي … وحقك ليس ذاك من الوفاء

وحاشى ثم حاشى ثم حاشى … فانت محمد رب اللواء

وانت ممد هذا الكون بما ... خصصت من المهيمن في ابتداء
بعثت برحمة وسبقت خلقا ... وفقت نجدت ختم الانبياء
فلا خلق يداني منك ذاتا ... ولا وصفا بارض او سماء
عليك من الصلاة سحاب فضل ... بسح مع السلام بلا انتهاء
بحب الآل والاصحاب جمعا ... واصحاب المحبة والولاء

حرف الباء الموحدة فيه اثنتا عشرة قال السبتي رحمه الله

بنفسي مثال النعل نعل محمد ... نبي الهدى المخصوص بالقرب والحب
بدا لي فكان البدر جلي بنوره ... غياهب اشجان ترا كمن في قلبي
بكت مقلتي شوقا لا بيها وهل ... بمطفئة نار الاسى دمعة الصب
بعثت به شخصا من الانس مثبتا ... فبشرني بالقرب منهم على قرب
بموطئها قد شرف الله تربة ... عليها مشت فالتبر يحسد للترب

وانشدني صاحبنا الفقيه الاصيل الرحالة ابو الحسن علي ابن احمد الخزرجي الفاسي الشهير بالشامي لنفسه قوله

انا مثل النعال علوت قدرا ... وفخري غير خاف للبيب
اقول لمن يحبني ذاب شوقا ... وا عيا داؤه طب الطبيب
تنشق مسك انفاسي لتشفى ... نفذ الطيب من عرف الحبيب

وقال جامع هذا التصنيف اخذه الله بيده يوم الخطب العنيف

يا ناظرا تمثال نعل المصطفى في ذا الكتاب
قبله الفا ثم زد ... ما شئت لا تخشى العتاب
واسئل به رب الورى ... سبحانه حسن المتاب

وقلت دو بيت

يا حسن مثال نعل فخر العرب ... ليس اجل واطي في ترب
كم زينت مديحه بقصد القرب ... والقصد اجل والمعالي ترب

وقلت ايضا منه

لله مثال نعل تاج العرب ... من نشر مديحه غدا اجذ بي
فاجعله وسيلة لدفع الكرب ... واستشف به تنال اقصى الارب

وقلت ايضا منه

اعظم تمثال نعل عز العرب ... من ارشدنا الى اجل القرب
قبله وكن بحقه معتنيا ... واجعله وسيلة لدفع الكرب

وانشدني صاحبنا العلامة الفاضل الاديب القاضي شمس الدين محمد بن ضيف الله الترابي الرشيدي حفظه الله في ذلك سوديا بجنسية

لمن قد مس شكل نعال طه ... جزيل الخير في يوم المآب
وفي الدنيا يكون بخير عيش ... وعز بالهناء بلا ارتياب
فبادر والثم الآثار منها ... لقصد الفوز في يوم الحساب
فنعم القصد اشرف شكل نعل ... لقد وضعت على وجه التراب

وانشدني سيدنا النسيب الحسيب السيد محمد بن موسى الحسيني الجمازي المالكي نائب محكمة طولون حفظه الله معارضا ما فوقه للترابي في الروي والبحر ومقلدا بجواهر كلامه ذلك النحر وهما فرسا رهان يتجاريان وخلا دودينبا ريان

لتمثال النعال بلا ارتياب ... فضائل ادهشت اهل الحساب
فيا شوقي لما وطئته رجل ... علت فوق العلى ودنت لقاب
تشرف لاثميها وهي تشفي ... من الاوصاب بالقصد الصواب

فخذها عدة من كل هول   تجد ما لم يكن لك في حساب
وتبقى ما حييت عظيم جاه   وعيش في امان مستطاب
حمدت الله اذ نظرت عيوني   لها اشكال حسن وانتخاب
ومرجعها مع التكرار فرد   اذا حققت مع كشف النقاب
فجازاه الله مسديها الينا   جزاء الخير مع حسن المآب
أمرغه صباحا مع مساء   على وجهي احق من التراب

مهدينا ظ

وانشدني سيدنا ومولانا مجلي الحلبة الحلبية صاحب الهمة العلية والنفس الابية العلامة الشيخ فتح الله البيلوني حفظه الله قوله **دوبيت**

في مثل نعال من انا نا بنبا   سر عجز البيان عنه ونبا
من حاول من بيانه الحد لقد   اعياه ولو اطال ما قد طلبا

وقوله ايضا

في مثلك يا نعال اعلى النجبا   اسرار بيمنها شهدنا العجبا
من مرغ فيه خده مبتهلا   قد قام له ببعض ما قد وجبا

وقوله ايضا

العاشق باذكار ردا الحب   يعروه من الجوى به ما يصبي
يا قلب فذا مثال نعليه فما   ابقاك ولم تفض اسا يا قلبي

وانشدني لنفسه ايضا قوله حفظه الله تعالى

دعاني لوجد هيم الواله الصبا   فهذا مثال النعل ممن سبى اللبا
دعاني بمعنى فيه لاح لذي النهى   الى لثمه فورا وكلي له لبا
اضاعف فيه اللثم والشوق غالب   يجر على برد الوصال القدا ذبي
متى يشتفي المشتاق والقلب مضرم   من الشوق ما مس نفحه يملأ القلبا

وحب الورى يزداد في كل لمحة   من الفضل والتفضيل ما ينشئ الحبا
ففي كل آن لي اشتياق مضاعف   ووجد جديد فيه للقلب قد اصبى
ولم لا واني لم ازل عائذا به   لاني على الانفاس اكتسب الذنبا
وكل عنا الدارين من بعض شؤمه   فيقصي العنا عني ويمنحني القربا
ولم الفه الا شفيعا مشفعا   خلائقه توصي الخلائق والتربا
رؤفا رحيما لا يخيب قاصدا   ينيل العطا بدءا ولا يعرف السلبا
الى رحمة للعالمين باسرهم   فما نسبتي فيما اساءت به كسبا
وما زلت منه بالجميل معودا   بغني من الاعدا ويجزل لي الوهبا
ولي نسبة المداح في باب فضله   فمن بعد هذا بالمكاره من يعبا
الا يا رسول الله يا خير خلقه   ومن قطرة من بذله تفضح السحبا
ويا خير مبعوث الى خير امة   بخير كتاب اعجز العجم والعربا
ويا من له الجاه الوسيع لقاصد   فمن دونه ما يفضل الشرق والغربا
ببابك فتح الله يشكو اليك ما   به انت ادرى منه مما له اصبا
فادركه في الدارين بالعون عاجلا   وفرج له كربا وفرح له قلبا
عليك من الله العظيم صلاته   اجل صلاة تشمل الآل والصحبا

حرف التاء المثناة الفوقية فيه خمس قال محمد بن فرج السبتي السابق الذكر رحمه الله ونفعه بقصده

تلوت وقد ابصرت تمثال نعل من   تمتن بالوصف الشريف وبالنعت
ترفعت من نعل باخمص مرسل   قد انقذ من اسر الطواغيت والجبت
تقدست الارض التي قد مشى بها   عليها حصار الفوق يغبط للتحت
تمنيت لو اني ظفرت بقربها   فمرغت فيه الخد للحين والوقت

تمنى صب عاشق دنف حق   معنى كئيب دأبه حفظ ذى البيت

وللمؤلف الفقير احمد بن محمد المقرى سامحه الله من الكامل الاحذ

ما ابصرت عيناى مذ أتى   شبه مثال فضله ثبتا

حكى نعال المصطفى وغدا   يزيح عن حامله عنتا

فاشدد به كف الضنين وسل   بقدره كفعل من قنتا

فكم له من حكمة بسقت   اشجارها وغصنها نبتا

صلى وسلم الاله على   من بالكتاب المستنير اتى

وقلت دوبيت

تمثال نعال احمد قد راقت   انوار علاه للمعانى شاقت

اكرم بمحاسن له قد فاقت   كم منفعة الى البرايا ساقت

وانشدنى لنفسه من لفظه العلامة الشيخ فتح الله البيلونى الحلبى حفظه الله من البسيط

يا سائلا نعال من من الله اتى   بالحق فضله علينا ثبتا

فالثمه تنل بيمنه الفوز بما   ترجو عجلا فلا تقل ذاك متى

وانشدنى لنفسه من لفظه ايضا ادام الله علاه واعانه على ما اولاه قوله

مثال النعل مسّها القدم التى   باخمصها السبع الطباق تحلّت

ترآء المراة لحبال فاشرقت   بهجت انواره قد تجلّت

فيا نعم من نعل ونعم مثالها   به كرب القلب المعنّى تجلّت

فالصق به الخدين والثمه شاكرا   فكم نعم فيه لذى العرش جلّت

فما حل فى دار وحل باهلها   مسيس من الاسواء وان هى عمّت

هو الستر فى نيل المآرب فاعتقد   به راغبا فى كل نعماء جمّة

وقابل به السلطان والق به العدا   واخلص بعزم صادق وتثبّت

وكن

وكن واثقا بالفوز فهو محقق   بجاه رسول الله فى الغوث ما فتى

وذلك نبذ من خصائص سيد الانام نعته السنى الوصف كلّت

الا يا رسول الله يا فائض الندا   ويا خير مبعوث الى خير امّة

ببابك فتح الله يضرع سائلا   فلا تتركنه بعد قصدك كالتى

عليك صلاة مع سلام تلازما   كذاك على آل وصحب وعترة

حرف الثاء المثلثة فيه خمس ايضا قال الشيخ محمد بن فرج السبتى رحمه الله تعالى آمين

ثمار الامانى قد جنى الطرف اذ رأ   مثال نعال المصطفى من اولى البعث

نراها من اعلاه طاب نسيمه   وما انا فى هذا اليمين بذى حنث

ثرايا السما ودّت لتنقل ياثرا   اليك فلم تنقل وها هى ذو بث

ثويت به يا طيبه فهو كمسكة   يفوق شذاها المسك فى الطيب والمكث

ثوابى يا من شرفت بلباسه   على مدحها تأمين خوفى فى البعث

ولمؤلفه لطف الله تعالى به

مثال لاشواق المتيم باعث   بقرطاسه كل المحاسن ماكث

حكى نعل خير الخلق عمدتنا الذى   به دفعت عنا الخطوب الكوارث

وقد قرّت العينان لما مدحته   بسحر حلال النظم والفكر نافث

واعددته ذخرا واحلف انه   لا نفس اعلاق وما انا حانث

عليه من الرحمن ازكى تحية   بها يرتجى الغفران عاص وعابث

وقلت دوبيت

ياسين مؤمن الورى فى البعث   تمثال نعاله شفاء البث

فاستفض به وحث كل الحث   واعرفه وصن ولا تكن ذا نكث

وانشد في لنفسه سيدي الشيخ فتح الله المذكور البيلوني من الذوبيت قوله حفظه الله

تمثال نعال من الينا بعثا … من يمن نعاله العلى قد ورثا
فالثمه وكن بسره منتصرا … في الكرب ولاتبت به مكترثا

وانشدني ايضا لنفسه حرسه الله كماله وبلغه آماله قوله

مثال نعل نبي بالهدى بعثا … وروعه فيه روح القدس قد نفثا
له من النعل ما للنعل من قدم … من نسبة الشرف العالي الذي ورثا
لثمته وملأت العين منه ومذ … به حظيت فاغناني وما لبثا
فاعقد اخي عليه القلب منك وثق … فليس من جد في امر كمن عبثا
يا سيد الرسل اني منك في حسب … فكيف امسي بما اخشاه مكترثا
حاشاك حاشا فكم لي منك من صلة … بكل معنى نفوثي منك ما حدثا
عليك ازكى صلاة بالرضى شملت … كلا فاحبت لنا الارواح والجثثا

حرف الجيم فيه ست اذلم يحضرني الآن غيرها والعذبيتين والله المستعان

قال الشيخ محمد بن فرج السبتي على طريقة المالوفة في لزوم الابتداء
بحرف الروي وهي طريقة لاتخلو من تكلف

جللت ايا نعلا باخمص سيد … الى حضرة القدس العلية عارج
جبلت على حب له فاذا بدا … من آثاره شيء تشوق لواعجي
جنى الانف منها زهر روض اذا انبرا … نسيم شذاه بذ عرف النوافج
جنت به صدعا جناه الهوى وما … شغفت بغنج الخود ذات الدمالج
جزى الله عني القلب خيرا فانه … تعلق بالهادي لاهدى المناهج

وله ايضا رحمه الله ولم يلتزم تلك الطريقة

ولقد رايت مثال نعل محمد … فاشتد شوقي عند ذاك وهاجا

فظللت

فظللت امسح وجنتي بشعيسه … متحا واجعله براسي تاجا
يا نعل اكرم مرسل لما اتى … دخل الورى في دينه افواجا
كرمت من نعل حوت رجلا مشت … باجل باد في الظلام سراجا
شرفت بموطئ نعله السبع العلى … لما ارتقاها عارجا لينا جا

ولمؤلفه الفقير احمد سلك الله به سبيل الاحمد

هذا مثال عرفه متارج … في الخافقين ونوره متبلج
حاكى نعال اجل من وطئ الثرا … وبدت كواعب مدحه تتبرج
فاشدد به كف الضنين ذخيرة … من دره اس الفخار يتوج
واجعله خير وسيلة يرجى بها … دفع المكاره حيث ضاق المخرج
صلى الاله على مشرفه الذي … اشكال منطقه الهداية تنتج

وقلت دو بيت

تمثال نعال صاحب المعراج … من اوسع مطلب للراجي
فاستشهد بنور حسنه الوهاج … تعطى رشدا لواضح المنهاج

وانشدني لنفسه الشيخ فتح الله البيلوني اسمى الله قدره قوله من الذوبيت

من قبل مثل نعل طه ورجا … تفريج كروبه ينال الفرجا
ما اسعد من اتى به مبتهلا … بالقلب وشم من شذاه الارجا

وانشدني ايضا لنفسه

ان كنت من ضيق كرب تبتغي الفرجا … بمحض لطف خفي يذهب الحرجا
ففي مثال نعال المصطفى عجب … من سر عوث بدا كالصبح منبلجا
فالثم والصق به الخدين مبتهلا … بالذل واضرع باخلاص لنيل رجا
وصل فورا على خير الانام تجد … في ليل كربك من تفريجه سرجا

فان جاه رسول الله متسع … وصبح امداده ماج لكل دجى
وهو الشفيع لكل الخلق قاطبة … فى كل امر فعنه للخير ما خرجا
والدفع والنفع فى الدارين منتجع … منه ولا يمترى فى ذاك رب حجى
فليمن قاصده دنيا وآخرة … ما خاب من ام يوما بابه ورجا
يا مرسلا رحمة للعالمين اغث … عبدا اتى يشتكى فى سيره العوجا
لا يرتجى النفع من اعماله ابدا … وانما جاء فى اللاجين منذ رجا
على منال نعال امست القدم العليا يمرغ خدا ناشقا ارجا
محققا ببلوغ السؤل ذا ثقة … باليمن منه فسيح الصدر مبتهجا
وانت عودته الانجاح فى طلب … وانت عودته فى ضيقه الفرجا
حاشاك فى قطع ما عودته من كرم … لو كان فى كل حين منه الف رجا
يا قلب ابشر ففى جاه الرسول لما … رجوت ما ينعش الاجسام والمهجا
فاجعل صلاتك موصولا اواخرها … باول ترق فى اوج العلى الدرجا
صلى عليه اله العرش ثم على … آل وصحب ومن فى اثرهم درجا
ازكى صلاة الى ما انتهاء لها … مسلما بسلام صحبه ابتلجا

حرف الحاء فيه ست قال السبتى رحمه الله تعالى

حظيت ايا نعلا باخمص مرسل … قد انزل رب العرش فيه الم نشرح
حللت بساط القدس حين عروجه … ليوضح فى الاسراء له الله ما اوضح
حلفت لارض قد وطئت ترابها … لكالمسك مفضوضا اما انه افوح
حللت نطاق الكتم لما رايتها … فصرح فى حبى اللسان بما صرح
حبيبى الرسول المصطفى ومن اجله … مدحت لنعليه وحق بان امدح

ولمؤلف هذا الكتاب نفعنا الله حسن المناب

منال رائق فى الطرس لاحا … حكى نعلا لمن فاق الملاحا
وحاز المكرمات فلا تحابى … وذاك احل من وطى البطاحا
محمد الرسول المصطفى من … حوى العلياء والمجد الصراحا
شفيع الخلق اسناهم محلا … وافضلهم واعظمهم سماحا
على علياه ازكى صلاة … تنال بها من الله النجاحا

وقلت

يا من لذكر محمد يرتاح … هذا منال نعاله يلتاح
فاجعله خير وسيلة وافتح به … باب النوال فانه المفتاح
فالنفع منه محقق لمريده … والنجح معطى والشفا متاح

وقلت دوبيت

من شكل نعال احمد تلتاح … انوار هدى بلحظها ارتاح
فاجعله وسيلة بها يمتاح … يفرج كربك لانه المفتاح

وانشدنى من لفظه لنفسه وكتبه لى بخطه الشيخ فتح الله البيلونى حفظه الله تعالى دوبيت

من يمن منال نعل طه لاحا … سر بسناه انعش الارواحا
من راح براح لثمه منتشيا … قد نال مناه والعنا قد راحا

وانشدنى ايضا سلمه الله لنفسه قوله وقد كتبه لى بخطه ايضا

منال نعل خيار الخلق قد بهجا … فكل قصد بيمن منه قد نجحا
ونال من نسبة النعل الشريف علو … ه من القدم العليا لقد رجحا
فيا لها نسبة غراء قد بهرت … فنور بهجتها قد فاق شمس ضحى
من دون رفعتها شم المعاطس فى … تذلل نعلاها للعلا وضحا
وهل يوازى منال النعل من قدم … علت براقا فطاطا بعض ما جمحا

وفاق كل سماءٍ وطئ اخمصه
وفاق ما دونه جبريل ما برحا
وشرف الملاء الاعلى كذاك فخذ
من ذاك فضل مثال النعل منشرحا
اكرم بنعل اذا خير الانام مشى
عن لثم اخمصه الميمون ما نزحا
وبالمثال فاكرم انّ فيه له
معنىً يفوز به فى الغوص من سبحا
فان تخطيط اعضاء الرسول لها
فى الشكل اشرف مقدار وقد اتضحا
وكلّ حال على كل الشئون له
اجلّ حالٍ به التكوين قد سمحا
فانه صفوة الخلاق اوجده
على اجلّ مثالٍ قدره رجحا
فكلّ شئ لشئ صح نسبته
اليه منه اليه الفضل قد رشحا
يعمّ ذا شكله الزاهى وملبسه
والفعل والقول منه كلما سنحا
بذاك سنته الغراء قد شحنت
فخذه دعما على من فى المثال لحا
والنعل خصّت بتحديد المثال لما
فى لثمه من خضوع للذنوب محا
مع انه قد اقلّ الجسم اجمعه
تذللا فاستوى من فوقه سبحا
وصان بالنفس من مسّ الثرا قدما
للمصطفى وغدا فى الترب منطرحا
اكرم بها قدما ما مثلها قدم
براحة السعد والانجاح قد مسحا
فصين حتى روى الحفاظ من طرق
مثاله مسندا فى النقل قد شرحا
وكان فى لثمه كلّ له شغف
كانما يجتلى من راحة قدحا
واظهر الله اسرار النجاح به
فصار بالمدح ممدوحا من الفصحا
فافطن لما قلت واخضع واتضع فلكم
دارت على من تعالى فى الوجود رحا
يا سيدى يا رسول الله يا سندى
ويا ملاذى ومن بالغوث قد منحا
يا اشرف الرسل يا عالى المقام ويا
داعى الذمام ومن باب الرجا فتحا
بالباب عبدك فتح الله منطرح
قد امتلا بك من بعد العنا فرحا

ما ذاك

ما ذاك الا لما عوّدته ولما
فى افق جودك من برق العطا لمحا
وللعناية من ذى العرش تكرمة
لمن رجاك ومن وافاك ممتدحا
رفعا لجاهك من قبل السؤال له
اذ كنت على حبيب عنده رجحا
فكيف بالفضل من بعد السؤال وقد
شفعت مبتهلا والجود قد طفحا
بشراى بشراى يا بشراى انك لى
احنا شفيع غدا يستجزل المنحا
فلست من بعد هذا اختشى كدرا
فى كل حال فنهج الحق قد وضحا
عليك ازكى صلاة لا تزال كذا
او فى سلام يعيد الصدر منشرحا
ويشمل الآل والاصحاب قاطبة
وكل متبع لله قد نصحا
ما عم فضلك فى وردٍ وفى صدرٍ
فكل قصدٍ بيمن منك قد نجحا

وكتب حفظه الله اثر هذه القصيدة وقد وجهها الىّ مع جملة من قصائده ومقطعات له بما صورته يا ثاقب عصره وواحد مصره تفضل باصلاح ما فيه ان كان اذ كنت فى النقد شامخ الاركان واسأل فى ذلك القبول فما اسعد من نهض لاحترام الرسول صلى الله عليه وسلم فالله تعالى يجزيك عن ذلك بمثله ولم تزل والحمد لله من اهل والبقية ترسل عقب هذه ان شاء الله تعالى بعونه وصونه ولم لا وهى خدمة لمثال نعل من هو بهجة كونه صلى الله عليه وسلم وليس لها ارسل الى الآن صورة عند الفقير فليتفضل المولى به بعد الاكمال حقق الله تعالى لنا وله فى الدارين غاية الآمال بجاه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ابدا انتهى

حرف الخاء فيه خمس قال السبتى رحمه الله تعالى

خذيها ايا نفسى المشوقة كلّما
سرى نفس ممن هواى به بنخ
خميلة شعر ودعت مدح نعل من
بشرعته كلّ الشرايع قد نسخ

خضبت بضال الشيب لما ابيتها … بدمع محب عقد كيمائه فسخ
خطاها افاد الارض زهوا فانفها … على قمم الشهب المنيفة قد شمخ
خصصت ايا نعلاه باسنى مزية … تبين لمن فى العلم اخمصه رسخ

وللمؤلف

اكرم بتمثال حكى نعل من … فاق الورى بالشرف الباذخ
طه امين الله فى وحيه … مكينه ذو المنصب الشامخ
طوبى لمن قبله منبئا … بلثمه عن حبه الراسخ
صلى عليه الله ما سطرت … اخباره فى كتب الناسخ

وقلت دوبيت

تمثال نعال ذى الكمال الراسخ … من جاء بشرعه المبين الناسخ
من لاذ بعزه المتين الشامخ … يظفر بدوا لكل ضيق فاسخ

وانشدنى لنفسه الشيخ فتح الله المذكور من الدوبيت الذى فيه وفى غيره اليد الطولى

من رام على اساسه قد رسخا … فى العز موطدا بتقوى وسخا
فليلتثمن مثال نعل شرفت … من اخمص من لكل شرع نسخا

وانشدنى ايضا لنفسه قوله

مثال لنعل لقد شرفت … بموطئ ذى الشرف الباذخ
حبيب الاله الذى قد مشى … على السبع بالقدم الراسخ
فلم لا تفديه اروا حنا … وكل لمن هام فيه سخى
فقبله الفا وقل واجدا … ولذ بذوى عزه الشامخ
تكن فى امان من الحادثات … بعمر هنى وعيش رخى

حرف الدال فيه احدى عشرة قال السبتى رحمه الله تعالى

دع الطرف يسرح فى رياض تزينت … بمدحة نعلى المصطفى الرسل احمدا
دعى فمشى فوق السماء فلم يطاء … بها موضعا الا واصبح مسجدا
دنى فتدلى قاب قوسين اذ دنى … فاوحى الذى اوحى اليه من الهدى
دنو حبيب من حبيب لاجله … لآدم املاك السموات اسجدا
درى فضله من فى السماء فكلهم … يقفن وجيه المرسلين محمدا

وله ايضا رحمه الله هذه القصيدة الطويلة التى نحا بها نحو قصيدة رائية لمحدث الاندلس الحافظ ابو الربيع ابن سالم الكلاعى رحمه الله تعالى

تبدت لنا والشوق يقدح زنده … بقلب شج لا وجد يشبه وجده
نعال رسول الله اشرف نعل من … قد اختص بين الرسل بالسر وحده
وان لا تكن نعل الرسول فانها … مثال وكم ند يذكر ندّه
فيا ناظرا منها حديقا تعاهدت … عهاد الحيا تروى رباه ووهده
فلله ما اذكى واطيب نفحة … اذا حركت ريح الصبابة رنده
واطلق شرق النجم بدرا بهاره … وشمسا تروم الغرب فى الصيف ورده
كمثلى قبل فيه تقبيل فاخر … بمولى اعز الله فى الخلق عبده
ونزه به طرفا جفى النوم جفنه … وعرغ به خدا دم الجفن خده
فرب ذى وجد راى اثر المنى … به وجده يوما فاطفاء وجده
امولاى يا اعلى النبيين منزلا … لدى الله والمختص بالفضل عنده
نداء عبد اضرم الشوق وجده … فباح بحب ازم الصدق عهده
وان الهوى ما لم يبن لك حمده … بعنقودها والسقط لا زم زنده
يحق هواى المحض فيك الذى متى … يقس بهوى فى الدهر الفى وحده
اتلنى ما ابغيه منك وانه … زيارة قبر شرف الله لحده

يا اشرف جثمان لاشرف روح من وقى الله ما يوهى المجد مجده
هو المجد لا مجد يماثله وهل يماثل صفح السيف فى القطع حده
سكرت وما خمرى سوى حبه ومن حسى خمرهن الحب لم يخش حده
فيا طيبة الغراء اسعد منزل تود نجوم الزهر تنزل وهده
الا فاخطى بنداء الفخار وحققى بانك قد شرفت بالحمل بنده
وتوطى على جيد العلى عقد ترجى مشترفة ايضا بذلك عقده
باعضاء مختار من الخلق مرسل اليهم بدين اوثق الله عقده
به نسخت اديان من كان قبله ولا دين يأتى الخلق للحشر بعده
به شاد ابراج العلى الله ربه وثل به عرش الضلال وهده
ورد به عنا الردى وهو مقبل وما كان لولا جاهه ليرده
رسول على الارسال فضله الذى حباه بما لا يبلغ النطق عده
وان كان رسل الله صلى عليهم وسلم ما ضد ينافر ضده
حكوا سور القران نورا وحكمة واحمد قد اضحى من الرسل حمده
وفى الحمد ما فيها من الشرف الذى يبين لمهدى من الناس رشده
وحسبك ان يبدا ويختم قارى بها مفصل فرضه ثم ورده
كذاك رسول الله اول آخر له المنزل الاعلى الذى لن نحده
اموالاى ذا قصدى لديك وانت من يبلغ ذا الشوق المبرح قصده
فيا طيب عيشى واصل ارض طيبة يمرغ فى تلك المعاهد خده
معاهد امسى الانس منها بظهرها لدى جثة قد قرب الله بعده
واصبح منقولا الى بطنها فيا وجاهة بطن قد دعاه وسعده
سعيد صعيد منه انشى احمد وفيه الذى انشى به الفضل رده

فكان

فكان كمثل الورد فارق ورده لمنفعة مما ثم عاود ورده
اخير كريم ليس تطرق آفة فتى حبه للطارقات اعده
عليك وانت السيد العلم الذى افاد التناهى السنا ومعده
بل العالم الانسى عموما ومنهم خصوصا فريق اكمل الله جده
هى الامة العليا التى هديت ومن اريد به خير من الخلق يهده
صلاة وتسليم ومدحى قد انتهى لك الفضل يا قد الوجود وفرده
عديد صنوف الخلق علوا واسفلا صموتا وما نطق جمادا وضده
ولست مجيزا ان اضيف الى كذا بعدى فيا فى ما لسانى حده
كشمس الضحى كالمسك كالقطر لم نبط به برقة الافق الصقيل ورعده
اجاعل تشبيهى حقيقة التفت غلطت فللباب المجازى رده
فشمس الضحى والمسك والقطر عابها اخو النقد والبرهان يعضد نقده
بكسف وامساك وهذا دليله على ذاك والايضاح لم يتعده
وتلك التى شبهتها سلمت سنا فجاءت كما شاء الكمال وودده
صلاة وتسليما ومدحى على الذى سنا وحى ذى العرش المجيد اعده
على العروة الوثقى على العمر الذى على الخلق ظل الامن والمن مده
على منقذ الانسان من حفر الردى ولولا سناه كان فيها يرده
على من له الخلق العظيم على الذى ابان جميع الرسل والكتب مجده
على من له المجد الصميم على الذى به شرف الرحمن آدم جده
على احمد المعروف فى ظهر آدم بترديده شكر الاله وحمده
على مجتبى قد نور الله قلبه على المصطفى قد طهر الله برده
له المعجزات اللائى لحن لطرف من نفى نومه سعد واثبت سهده

فمنها انشقاق البدر ثم نزوله … راه الذي التوفيق وافق رشده
ومنها حنين الجذع بالمسجد الذي … بطيبة لما آنس الجذع فقده
ومنها طلوع القرص بعد غروبه … وما يسوى دعوى دعاها استرده
ومنها سقوط السيف من كف غورث … وقد كان مقدام الضلال ومجده
ومنها انفجار الماء من بين انمل … تقسم في ابناء آدم رفده
الى ان روى منه الخميس فيا له … خميسا اطاب الله ذو الفضل ورده
ومنها نماء التمر حتى قضى به … ديون ابيه جابر حين جده
ومنها كلام الشاة تنهى عن اكلها … فلم يبلغ السمام بالسم قصده
ومنها كلام الضب والجمل الذي … شكى كده الموهي قواه وجلده
وان مواليه يريدون نحره … ولما يراعوا فيه بالامس كده
ومنها البعير المبطئ السير ساطه … فما وخدت من بعد ذا النجب وخده
الى غيرها من معجزات بواهر … فضحى عدوا باغيا رام جحده
لكان تفل الارض عدا ونبتها … وتفضل سلك الدر حسنا وعقده
وتغدو سنا بالنيرين توصلا … من الفلك المجلو بالضحى كبده
وتمابه قد خصه الله رحمة … وفضلا وفخرا قد قضى الله خلده
صحابته الغر الاولى سعدوا ففي … قلوبهم قد اسكن الله وده
هم نصروا دين الهدى بسيوفهم … كما جدلوا اس الضلال ووده
واولهم سبقا وجيدهم حلى … واوجههم عند الاله وعنده
مقربه محبوبه مصطفاه من … جميعهم لا خلق يعلم ندّه
خليفته في المسلمين الذي له … مناقب عرف الطيب تنسى وندّه
ميتّم ضلّال اليمامة غازيا … ليردي دما قضب الحديد وملده

فما

فما سيلم الكذاب منها رئيسهم … مسيلم خنزير الضلال وقرده
اقاويله الزورية اللاتي قد حت … وداس الدجى لا شك بالنور يشده
مقاتل اهل الردة الاولى … نحوا اسد باب حزم سده
ابو بكر الصديق اصدق صاحب … وابذلهم في نصرة الله جهده
وثانيهم الموصوف بالشدة التي … بها دينه قوى الاله وشده
ملقى خطوب الدهر منه بعزمه … تحل من الخطب الكريه اشده
مكسر كسرى الفرس واضع تاجه … مقلبه بالعود يظهر زهده
مقصي اعمار القياصر بالقنا … مددن وبالصمصام فرق غمده
مواصل اسباب الهدى الدين الذي … عن الحق ما ثنى من الدهر صده
امينهم فاروقهم عمر الذي … مدا العمر لم يفرق من الامر اده
وثالثهم ذي الهجرتين الفتى الذي … شكى هجره شخص النعيم وصده
مجمع ما في الذكر من سور ومن … متى ردّ داع قد دعى لم يرده
فذلك عثمان الشهيد بداره … بسيف شقي في لظى يتدهده
ابو عمرو الميمون قلبا بذكر من … له من ضروب الصخر انطق صلده
فسبحت الحصبا في كفه كما … اتى في حديث اكثر الناس سرده
ورابعهم من البسته يد العلى … اجل قميص للعلى واجده
وقد شحذت ايمانه وجنانه … اجد حسام للطلى واحده
تسمى لتفريق الفقار به بذي الفقار فما افرى واقطع حده
هو السيف لم تجل الصياقل صفحه … ولا رقمت ايدي القيون فرنده
تزوج بنت الغوث بكرا صداقها … اجل صداق احكم الحب عقده
وليس سوى الارواح اشترى بالذي … براهن ما اكلى وعجل نقده

ومن جنة الفردوس كان خروجه … لهاذى وتلك الدار كان مرده
فيا عظم ما ابلى به فى مواطن … تشيب راس الطفل لم يعد مهده
امام همام قاش كل قشور به … وممد بكه لو كانت الريح مهده
به فتح الرحمن خيبر عنوة … وشد به ما قبله لم يسده
وكان رسول الله قال لاعطين … غدا راية الفتح المبين وبنده
فتى وده خلوقه واوده ها … كما ودنا والله ينصر وده
فلم يك معطاها سواه كرامة … بها اختصه من شد بالعضد عضده
وقد كان مسدود المحاجر ارمدا … ففتق رتق الحب ما الد سده
فهب هبوب الريح قسور جحفل … تولى به رب البرية عضده
وبالباب باب الحصن يسراه ترست … فلله منه قسور ما اشده
هو الآية العظمى التى طمست به … من الكفر ما قد اضرم الجهل وقده
ومن كان مولاه الرسول فانه … كذلك مولاه فطوبى لك عبده
ابوه الذى ربى النبى ولم يزل … له حاميا فى السر والجهر جهده
متى خاصمت فيه قريش تلقهم … خصيم اللسان الهاشمى ملده
ومن قوله فيه يعظم شانه … ويشكر ما الرحمن اودع مجده
وابيض يستسقى الغمام بوجهه … ثمال يتيم كذا اليتيم ورده
فيا حسرتا ان مات لم يحى زهده … قد ابنها الايمان بالله وحده
ولكنها الاقدار تنفذ بالذى … تود وقد تجرى بما لن توده
فبنا الذى ادنى وينفى الذى ناه … وكل بعلم يجهل العبد قصده
ونجلاه سبطا المصطفى السيدان من … بنى المجد لاضيم ينال معده
حبيباه فى الدارين ريحانتاه لم … يزل منهما يستنشق الورد ورده

وامهما

وامهما من احمد بضعة من … يكن من رسول الله جزءا يمده
افاطم لم يبلغ نصيفك فاضل … من الخلق لم يبلغ اولو الفضل مده
فيا صاح قل لا مجد يشبه مجده … وصوتك مهما قلت لا فلتمده
ابو الحسن الاسمى على العلى الذى … هو البحر لم تدرك يد الجزر مده
وخامسهم بحر الندا الاسد الذى … يبذ لثوب الباس ابدا واسده
فقد ارسول الله بالوالدين اذ … ملا قلبه المغسول بردا وكبده
وبشر من قد خر بالسيف راسه … لئيم زمان كان فيه وغده
بنا بيها غيظا على كل قاتل … بعيد فما اودى واشنام عمده
حواريه من قد حوى رتبة سنا … سنا العلم فالرحمن كان يمده
ابو عابد الله الزبير الذى اشتطى … مطهمة المجد الاثيل وجرده
وسادسهم ذو الجود والسود الذى … بعد الصرى اللهفان للغوث عده
موقى رسول الله بالكف جودها … يحل من العيش المهناء رغده
فشلت وقد سلت من الهند رهفا … يحلى صقيلا اكسب الفخر هنده
فطوبى لها يمنى جنت ثمر المنى … وقد حليت قلب النعيم وعقده
ففل طلحة ذو المجد طلح ثنائه … لسان بيان الشرع احكم نضده
وسابعهم ذو الفضل اقصد سالك … ادل طريق للهدى واسده
ومفرع قطر الزهد يجعل بينه … وما بين ياجوج الزخارف سده
امين اولى الايمان عامرهم ابو … عبيدة ذو الحلم الذى لن نعده
وثامنهم ذو الوجد فى المال والتقى … فلله ما اجدى وابرك وجده
ملا ذكره بطن السماء وما له … ملا ظهر هذى الارض غورا ونجده
وكم بات لم يطعم واطعم غيره … وقام ولم يترك من الليل ورده

معمم خير الرسل فاتح دومة   كما ود خير المرسلين وددة
فذاك ابن عوف مقلة المجد طرفه   اجل فتى يثنى عليه ويمده
وتاسعهم ذو الرمي بالنبل والدعا   فمن يرم من قوسين وفيه يؤده
له السيرة الحسنى له النجدة التي   رمت فارس الكفر الصراح وكرده
معوضهم من عيشهم واعتزازهم   بموت وذل يعذب الموت عنده
فكم فرس قد راح اشهب واغتدا   من الدم يحكي اشقر اللون ورده
فيا ابن ابي وقاص انت واقص   من الكفر جيلا اوجب الله طرده
ويا سعد يا خال النبي لقد سمت   فروع بخال ثابت كنت سعده
وعاشرهم ذو النسك كالمسك ذكره   سعيد ولا سعد يماثل مثله
فتى المكرمات الاكرم الماجد الذي   يزين جميع المجد طرا وفده
سلالة زيد الفخر ارشد مهتد   عن الشرك جد سابق قد اضده
ومما به ايضا حبا الله احمدا   فعزز ذا الدين العزيز وجنده
ذووا المجد عماه وجعفر الذي   ملائكة الرضوان وارثة لحده
فحمزة ليث الله لا ليث غابة   يصادره ان هاجت الحرب جرده
له العقكات البيض سودة الغدا   وزادت سنا بدر الجهاد واحده
وكان اذا ما قرب الطرف وامتطى   قراه بريش الهرال يعلم برده
ولابد الا نثرة عربية   لامثالها داود قدر سرده
فيرعد منه القرن حتى كانما   به نافض قد قرب الله ورده
الى ان اراد الله منه شهادة   تبوء به عدن الجنان وخلده
على يد اشقى الزنج راميه عدوة   بحربته شل المهيمن زنده
فنادى الذي قد لحف الزنج قلبه   باسود مما الحف الرب جلده

وكم فارس خر فارس يشماله عنان وفقد منه بيناه قده

عصك

بقتلك يا وحشي سامي سنامها   اصاب سواد الجلد حاما وعلده
وعباس العم الاعم مكارما   تقصر من فخر الكرام امده
ابو الخلفا ساقي الحجيج اجل من   به يصرف الصرف الجليل ويبذه
وجعفر الطيار ذو المشهد الذي   ملائكة الرحا عدت فيه شهده
محمر رايات الهدى بدم العدى   بني الاصفر الاسد الاولى لن يدهن
مقدم يمناه ويسراه قربة   الى منزل في دار عدن اعده
وامسك بالعضدين بعدهما اللوى   لواء الهدى يبغي من الله عضده
وبعدهم الانصار والكل انجم   قد اطلعها مولاه تكلاء مجده
بهم خضد الاشراك شرقا ومغربا   ولولاهم ما كان اعوص خضده
ذوابلهم قضبان بان نواعم   قد انبتن سودان الحديد ووردة
تصيب قلوب الشرك طعنا كانها   تحب القضا الجاري فتقصد قصده
ما لاقين الشرك حقد وبينها   فتطلب منه موضعا ضم حقده
واسيافهم زرق رقاق كانها   نطاق بها قد عين الموت ورده
ذكور ويعروها المحيض كانها   اناث ولا غسل عليهن بعده
فيا معشر السادات والكل منكم   يرى الصبر في نصر الهدى هو شهده
كان عداة الدين ندع محطم   توليتم بالبيض والسمر جده
فاقررتم عين الرسول وحسبكم   بذا قرة تهدي الى الطرف برده
ولله من ازواجه امهاتنا   فرائد علياء قد اشرن وده
واكرمهن الدرة الغرة التي   بها زين المجد المؤثل عقده
خديجة ذات الجاه ان يشد امره   به الله في امر تقبل نشده
لها اثر المحمود والاثر التي   مر عرف الطيب عنه ترده

بنو المصطفى ما دون ابراهيم الذي … رداه رداء الصبر بالثكل قده

بنوها وكل انشمس واهله … كوامل رسم الفخر حازوه وحده

وفيها رسول الله قال مكرما … خليلتها والدمع يخضل خده

الا انها كانت تزور خديجة … ومن خلق ذي الايمان يحفظ عهده

وبشرها جبريل عن ربه بما … لها الله في دار النعيم اعده

وعايشة بنت الحبيب العتيق … لصدق ابعاد الرسول ووعده

فريدة نسوان الوجود مناقبا … متى يبل ذكر صالح تستجده

عليمة اهل العلم شمسهم التي … جلت سدف الجهل المضل وسده

وحفصة ذات الصيت والمنصب الذي … هو الطود لا ترقى السوابق صمده

مواصلة الاوراد والصوم دائما … موصلة القلب الموحد عقده

وهند مخزوم حلالا ومبلغا … قصى المنى في المنزلين معده

وزينب ذات الطول والطول انملا … مواهبها تنسى الغمام وعهده

وزينب ذات الفضل بنت خزيمة … لقد وصلت بالجود ما البخل جده

وسودة ذات السودد العد والتقى … متى صد عن قلب تقى لم يصده

وميمونة الميمونة البرة التي … لها الفضل لم ترقا الفواضل نجده

وبنت حيي ربة الصون والحيا … صفية من اصفى لها السعد وده

ورملة رمل الارض يحكى عده … لنا والذي خصت به لن نعده

وجارية العليا جويرية التي … تقدسنا ما اختها لم تعده

هنا منتهى الازواج والكل انمس … سناهن اسداف الجهالة يسده

ومارى من ترب لمارية التي … هواها له لا اصرد يشبه صرده

سرية سريا يتراى منزل … يرقى من الطود الفخاري فنده

فسرية

فسرية الانسان تسمو بمن لها … تسرى وهذا المجد تعلم جده

وان لم تكن اما لنا فهي ام من … لفقدانه ابدى حبيبك وجده

حبيبي حبيبي فطرة وشريعة … قد احكمتا من حبل حبي مسده

مدحتك والازواج والصحب والالى … بقرباك نهب الفخر اجروا وورده

فعلمك مجلى كل نحن قد امسين … سكيتا تولى القرد بالسوط جلده

هو المدح ما كررته زاد طيبة … فينسى منشور الاريك طعما وقنده

فصله ابا فكرى لعلك بالغ … من البحر ذي الماء الروى العذب ثمده

ولازم جناب المجد والمجد مادحا … ودع جانبا هذا الجمال ودعده

ولا تطلبي يا نفس غير شفاعة … ومفضل نعيم لا احاذر صده

وعافية منهيا بها كلما عرا … بلاء تولت عن جنابي لهده

وقمع عداة لم يخافوا الههم … فنابوا ذباب القفر ضرا وعقده

مذاهبهم ظلم العباد فان يقل … لهم ناصح كفوا عن الظلم يزدهو

وعبدك بالايثار دان فلم يكن … ليختص دون الغير بالخير وحده

فعم بهذا الخير كل موحد … هواك لديه خير علق اعده

وسلم رب العرش بدءا وعودة … عليك ابا فذ الوجود وفرده

سلاما يضاهي للذي هم ذكره … وتصلية جاءت كذلك بعده

قلت استعمل هذا الشيخ رحمه الله لفظ تصلية وهو مما لا يجوز في هذا المحل اذ يقال صلى الله على النبي صلاة ولا يقال تصلية لايهامه الاحراق والاشواء وآلموهم مجتنب في حق الله تعالى وفي حق رسوله عليه الصلاة والسلام كما صرح بذلك غير واحد في هذه المادة بخصوصها فقالوا لا يجوز ان يقال صلى الله على النبي صلى الله

عليه وسلم تصلية وانما يقال صلاة والله تعالى اعلم وانشدني من
لفظه لنفسه وكتبها لي بخطه صاحبنا الفقيه العلامة الاصيل ابو الحسن
علي بن احمد الخزرجي الفاسي الشهير بالشامي تولاه حفظه الله تعالى وبلغه قصده

هذي نعال احمد … مولى المقام الاحمد
فاشكر اخي اذ شمت من … برق سناها واحمد
واكتحلن بترابها … فهو شفاء الارمد
وارشف ثراها انه … يجلو صدا القلب الصدي
والمس بها طرسها … تنل كمال المقصد
واقبس سنا من نورها … فهي سراج المهتدي
كم من امام امها … وبهداهم اقتدي
وضمها لصدره … ضمة ذي توددِ
لها خصال جمة … تربي على التعدد
من لم تنل في بيته … يحظى بعيش رغد
يضحي ويمسي امنا … في كل يوم او غد
لا يمتري في فضلها … سوى غبي او غد
او جاهل بقدرها … او جاحد او ملحد
كم ابرأت من علة … من كل داء مجهد
وكم ابانت من هدى … بنورها المؤيد
وكم ابادت من عدى … بسيفها المهند
وكم اجارت من حمى … بركنها المستند
فهي امان خائف … وهي رجاء المقصد
وهي عماد المنتجي … وهي مراد المرتدي
بالغ اخي في مدحها … واشدد بانديك العضد
وانسب لها ما شئت من … فخر ولا تفند
وقف هنا هنيئة … وقفة صب مسعد
وانهض الى تقبيلها … نهضة خل منجد
وقل اذا قبلتها … مقالة المستنجد
يا اكرم الخلق الذي … قد حاز كل سودد
يا مصطفى آثاره … بها الانام تهتدي
ويا مجير خائف … من كل سوء يعتدي
ويا مجيب سائل … اذا اتاه يجتدي
عبيدكم ببابكم … حيران ذا تردد
وافى علاك تائبا … من ذنبه المعدد
يرفع من مديحه … الى علاك الامجد
مدائحا تنسق من … در ومن زبرجد
تحكي عقود جوهر … اقسامها من عسجد
فامنن له بعطفة … من فضلك المجدد
ونهلة من حوضك … العذب الشهي المورد
ووقفة بروضك … الغض الندي المورد
ومدمعة لقبرك … المرتضى الزكي الملحد
واوبة له عسى … يكون ثم مرقدي
صلى عليه الله ما … بدا ضياء الفرقد

والآل والصحب الاولى ... فازوا بنيل الاسعد
ومن اتى بعدهم ... من كل خير اوحد
ومن تلا جميعهم ... مارم ركبا اوحد
وترددت من منشد ... هذى نعال احمد

صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم **وللشيخ** الامام الشهير الكبير ابى بكر بن مجبر المغربى رحمه الله على لسان حال التمثال الكريم على مشرفه ازكى الصلاة والتسليم

اناظر شكلى والنواظر تقتدى ... اذ لم تكن عن نظرة القلب تهتدى
تامل على الست المبين موزخا ... اخية اخت جيدها صحب احمد
ونسخة اصل كتب بعض فضوله ... مضاف الى هدى النبى محمد
يسمى نبى نعلا وتلك مجلة ... عن المصطفى كانت فاكرم بمجتدى
وما ضر فى اسم النعل لفظا معربا ... واجلال اختى تاج كل موحد

مجامع هذا الموضوع اخذ الله بيده فى كل شدة

يا ناظرا تمثال نعل المصطفى سر الوجود
عظم علاه وفضله ... ملاء التمايم والسجود
واكحل به عينا غدت ... تهوى الكرى بدل الهجود
واجعله خير وسيلة ... فالله ذو كرم وجود
صلى عليه الله ما ... احيا الحيا الروض المجود
والآل والصحب الكرام ... ذوى الركوع مع السجود

وقلت دو بيت

ابصرت مثال نعل طه الهادى ... فارتاح به ضنا فؤادى الصادى

فاستشف

فاستشف به لداء كرب معضل ... تلقيه لبرء ذاك بالمرصاد

وقال الامام الحافظ الرحال الشهير ابو عبد الله محمد بن رشيد الفهرى المغربى المالكى السبتى رحمه الله فى رحلته الحافلة الموسومة بملء العيبة بما جمع بطول الغيبة فى الوجهة الوجيهة الى الحرمين مكة وطيبة لما دخلت دار الحديث الاشرفية برسم روية النعل النبوى الكريمة بالمصطفى صلى الله عليه وسلم ولثمتها حضرتنى هذه الابيات

هنيئا لعينى ان رأت نعل احمد ... فيا سعد جدى قد ظفرت بمقصدى
وقبلتها اشفى الغليل فزادنى ... فيا عجبا زاد الظما عند موردى
فلله ذاك اللثم فهو الذ من ... لماشفة لميا وخد مورد
ولله ذاك اليوم عيدا ومعلما ... بتاريخه ارخت مولد اسعد
عليه صلاة نشرها طيب كما ... يحب ويرضى ربنا بمحمد

وانشدنى من لفظه لنفسه العلامة البليغ سيدى الشيخ فتح الله البيلونى الحلبى ابقى الله جلاله قوله من الدوبيت

روحى لك يا مثال نعليه فدا ... من يمنك كم فاز يمينى بندا
مذ شرفنى منك التهنى بسنا ... السعد الى والهنا قد وفدا

وقوله منه

انى لمثال نعل طه الهادى ... عندى مثل ربت على التعداد
كم حزت به المنى وكم فزت به ... بالقصد وكم برزت للاضداد

وقوله منه

يا مثل نعال شافع الخلق غدا ... مذ فزت بك التوفيق نوطى وغدا
من مثلك الخيال فى القلب له ... قد نال من الزمان عيشا رغدا

وانشد لى ايضا زاده الله من فضله فى علمه ودينه بسطه واجزل له من الخيرات حظه وقسطه قوله وكتب لى بذلك خطه

مثال نعل بوطئ المصطفى سعدا   فامدد الى لثمه بالذل منك يدا
واجعله منك على العينين معترفا   بحق توقيره بالقلب معتقدا
وقبله واعلن بالصلاة على   خير الانام وكرر ذاك مجتهدا
والثمه حتى ترى فى القلب نشاته   فالمرء يروى ظما لا يعرف العددا
واسال الهك ما ترجوه منه به   ما خاب من باب خير الخلق قد قصدا
هذا طريق اجتلاب العين من مدد الرسول فيما عن الاشياخ قد وردا
يا نعم ما من مثال عز مطلبه   من نعل خير رسول قد اتى بهدى
فيه خصايص اسرار لقد بهرت   من نيل سول ومن دفع لكيد عدا
واليمن فيه ففرع اليمن فى قدم   لنا النجاة بها فى يومنا وغدا
وفيه ستر لارباب السلوك الى   قطع الشكوك اذا ما يمموا رشدا
لولا تعلق اعراض به عظمت   ما صحح القوم فى تحرير السندا
ولا تنافس اهل النقل فى طرق الحديث عنه فحاشا ليس ذاك سدا
وافطن لحلية خير الخلق سيدنا   فان فى شرحها سر النمق بدا
ولم يكن قط فى قوم ومشبهم   فرق ولا نا لهم من رامهم نبدا
لكنها لم تمثل للصيانة عما فى التصاوير من قصد لقد فسدا
وعن تطرق مكروه لليه كما   قد صان ذو العرش ظلا منه حيث غدا
كى لا يرى فى اديم الارض منبسطا   حفظا لحرمته فاعرفه معتمدا
فانه كل منسوب اليه له   قدر وروحى لذاك القدر منه فدا
واين حلية الغراء اذ شهدت   من قد يغنيه بوى اذا شهدا

ففى

ففى احترام مثال النعل منه لنا   تذلل زائد عزت به السعدا
لان قدر انقياع المرء رفعته   فى كل شان وذا تحقيق من نقدا
وكلما كررت امثاله ودنت   اضافة المثل من مثل سناه بدا
كالبدر ينادى عن الشمس المنيرة فى   سير وللعين يبدو كلما بعدا
يا سيدى يا رسول الله يا سندى   لانت حسبى من كل الورى سندا
بباب فضلك منح الله ذو ثقة   يا الفوز لا يختشى فى ذلك الفندا
وانت اكرم من وارى العواد ومن   والى النوال لمن ابوابه قصدا
يا سيدى قد كفانى للنجاة اذا   ناديت يا سيدى فى القرب منك ندا
قد اعترفت بتقصيرى وانك فى   غنى عن المدح لكنى اروم ندا
صلى عليك الهى دايما وعلى   آل وصحب وسار اثرهم بهدى

حرف الذال المعجمة فيه سبع قال ابن فرج السبتى رحمه الله

ذر الانف يستنشق خمايل روضة   تبد نسيم المسك انفاسها بذا
ذكرت بها نعلا لاكرم مرسل   براه الذى اعلاه فى رسله فذا
ذو عرف رياها المسك فان تسل   عن انكى من المسك العتيق شذا فقل
ذكاء تمنت ان تكون سحابة   يعى مدحها او جلدة مثلها تحذا
ذوى حبة القلب ابرقتها كما   بثوب ابن يعقوب ابوه قد التذا

وله ايضا تقبل الله منه ولا صرف وجه وقايته عنه ولم يلتزم البدء بحرف كالتى قبلها وهى من جر كلامه رحمه الله

خذه ايا صاح خذ   تمثال نعل قد حذى
على نعال احمد   منجى الانام المنقذى
السيد المختار من   قبيلة وفخذ

ذي الطول ذي الفضل الذي … حلاه لا تحصى بذي
وانظر اليه نظرة … يحلى بها طرف قذي
وقبلنه دائما … تقبيل ذي تلذذ
وقل اذا قبلته … ذي قبل تلذ ذي
ونادِه يا سيدي … بغيره لم الذ
شكوى محب ما درى … غير الهوى من مأخذ ١
رمى بنبل للنوى … صوائب لم تشحذ
لكنه مهما رمى … بها قليب تنفذ
فقلبه من رشقها … كمثل جلد القنفذ
وقد رجوت والرجا … نهجي الذي قد احتذي
اذ التي بالقرب من … هذا النوى المستحوذ
وبالجلال النبوي … الهاشمي تعوذي
من ان يضيع لي هوى … به فؤادي يغتذي
فيا فؤادي بالعرا … افعا المخافة انبذي
وان تشا التشنيع من … زمرة الرجا خذي
فآية لمقلتيها … كي تستلذي قذي
فذاك في الاقاع من … عوائد الزمرذ

ولمؤلفه وفقه الله تعالى

لما رأت عيني المثال الذي … آثاره جاءت بعرف شذي
قبلته معظما قدره … وكيف لا واصله قد حذي
للمصطفى المختار خير الورى … وسيلتي معتمدي منقذي

صلى عليه الله ما اسندت … اخباره صحيحة المأخذ
وآله الاطهار مع صحبه … ومن غدا سبلهم يحتذي

وقلت دوبيت

من شكل نعال احمد طاب الشذا … من عطر طرس كتبه يا حبذا
قرت بجماله عيون اذ اضا … ليلا بهم سنا واجلو قذا

وانشدني لنفسه الشيخ فتح الله البيلوني حفظه الله دوبيت

تمثال نعال سيد الرسل اذا … مرغت به الخد وهلا تخش اذا
فاملأ بسنا ضيائه العين ولا … تشفق ابدا لمس سوء وقذا

وقوله

يا من بمثال نعل طه عاذا … لا تخش اذا من العدا استحواذا
والثمه فقد شرف بالشبه لذا … من لاذ به كمن بطه لاذا

وانشدني لنفسه ايضا وكتبه لي بخطه قوله حفظه الله

هذا مثال نعال ذي الجاه الذي … هو شافعي في النائبات ومنقذي
مرغت فيه الخد ثم لثمته … وتنشقت منه عرفه الزاكي الشذي
وملأت عيني من سناه بنظرة … فيها الشفاء لكل ذي طرف قذي
فانزاح عني علة تعيي الأسا … فاجهد اخي مداويا هذا بذي
وكذاك فاز لحديثه ثقة بما … اسندته ولنقله عني خذ
فهو الذي ان ما تعسر مطلب … وافاك بالانجاح سهل المأخذ
فبسره ثق في رجاك محصلا … وبسره مما تخاف تعوذ
يا سيد الرسل استغاثة عاجز … عن وصف بعض الحادث المستحوذ
من همة نقصت لذنب نابذ … وتعنت قد طال من عات بذي

يا سيدي بالباب فتح الله عبدك واقف لقصوده لم ينفذ
بمثال نعلك لاذ وهو معوذ — بصلاة فضلك في اضطرارك الذي
صلى عليك الله ما هبت صبا — ك بمنعش ومفرح وملذذ
وكذا على آل واصحاب ومن — في انزهم من كل ندب جهبذ

حرف الراء فيه ثمان عشرة ان لم يعد تذييل مستقلا وبيتي
ابن خطيب داريا والا فهي عشرون قال السبتي محمد بن فرج رحمه الله تعالى

ليت مثال النعل نعل الذي به — الى حضرة القدس العلية قد اسري
رعى الله منها اي نعل كريمة — برجل علت فخرا على قمة النسر
روي انه نودي وقد رام خلعها — وماء الحيا في وجنتيه معا يجري
رسولي لا تخلع تشرف بوطئها — بساطي يا معنى وجودي يا سري
رفعت لواء المكرمات جميعها — بيمنى العلى والناس في قبضة الذر

وبسند السابق في الباب الاول الى ابن عساكر قال انشدنا ابو اسحق ابراهيم بن محمد الاندلسي من لفظه رحمه الله قال انشدني محمد بن عبد الله القرطبي بسبتة وابو زكريا يحيى ابن ابي بكر العبدري بتلمسان قالا انشدنا ابو عبد الله محمد بن عبد الرحمن التجيبي قال انشدنيها صاحبنا ابو محمد عبد الله بن محمد بن خلف بن سعادة الداني المقري لفظا بالاسكندرية قال انشدنا ابو الحسن علي بن ابراهيم بن سعد الخير البلنسي لنفسه رحمه الله تعالى

يا مبصرا تمثال نعل نبيه — قبل مثال النعل لا متكبرا
واعكف به فلطالما عكفت به — قدم النبي مروحا ومبكرا
اوما ترى ان المحب مقبل — طللا وان لم يلف فيه مخبرا

قال ابن عساكر وانشدني ايضا يعني ابا اسحق الاندلسي قال

وسالت شيخنا الاديب الحافل ابا امية اسمعيل بن سعد السعود ابن عفير رحمه الله تعالى تذييل ابيات ابي الحسن بن سعد الخير المذكور فاجاب الى ذلك وانشدنيها باشبيلية سنة اربع وثلاثين

ولو تماذكر المحب حبيبه — بشبيهه فغدا له متصورا
اوما رأيت الصحف ينقل حكمها — فيوافق المتقدم المتاخرا
والمرء يهوى بالسماع ولم يكن — يحكي الذي قد هام فيه مبصرا
ويظن حين يرى اسمه في رقعة — ان قد راى فيها الحبيب مصورا
لا سيما في حق نعل لم تزل — صونا لاخمص خير من وطئ الثرى
فعساك تلثم في غد من لثمها — كاس النبي اذا وردت الكوثرا

الى هنا كلام ابن عساكر وقد رأيت في هذا التذييل بيتا آخر لم يذكره هو

صلى عليه الله ربي دائما — ما لاح نجم في السماء وازهرا

ولعله تذييل لهذا التذييل وللفقيه المحدث الحافظ الكاتب البارع صاحب التصانيف المتعددة فريد دهره الشيخ ابو عبد الله محمد بن الابار القضاعي الاندلسي البلنسي نزيل تونس المحروسة رحمه الله تعالى في هذا البحر وهذا الروي قوله

لمثال نعل المصطفى اصفي الهوى — وارى السلو خطيئة لن تغفرا
واذا اصافحه وامسح لاثما — الكانه فمعززا وموقرا
سر اعتذاري في جهار تذللي — لجلاله انا بقلبي اثرا
ان شاقني ذاك المثال فطالما — شاق المحب الطيف يطرق في الكرى
لي اسوة في العاشقين وقصدهم — لثم الطلول لاهلهن تذكرا
وبكاؤهم تلك المعاهد صلة — تحت الظلام على الغرام توفرا
افلا امرغ فيه شيبي راشدا — واريق دمعي وسطه مستبصرا

نفقة بانرا ءى بين الحنوات فى　　شغفى بنعلى خير من وطئ الثرا

وثمانمائة مكتوبا ببعض الامثلة الشريفة المحاكية للنعل السامية المنيفة ولا اعلم قائله

يا عين ان بَعُد الحبيبُ ودارُهُ　　ونات مواطنه وشط مزاره

فلقد ظفرتِ من الزمان بطائل　　ان لم تريه فهذه آثارُهُ

ثم رأيت بعد مدة ما يدل على ان كاتب هذين البيتين فى المثال الشريف اخبرنى المرحوم الشيخ برهان الدين ابراهيم ابن المرحوم الشيخ صالح شمس الدين محمد بن قديدار رحمهما الله تعالى قال اجتمع الشيخ ابو الفضل ابن الامام المغربى التلمسانى والشيخ العلامة علاء الدين بن سلام وجماعة من الاعلام بمزار الست زينب بنت الامام على بن ابى طالب رضى الله عنه فى سنة ثلاث وعشرين وثمانمائة فانشد الشيخ علاء الدين ابن سلام للشيخ جلال الدين ابن خطيب داريا رحمه الله تعالى

يا عين ان بعد الحبيب ودارُهُ　　ونات مرابعه وشط مزارُهُ

فلقد ظفرتِ من الزمان بطائل　　ان لم تريه فهذه آثارُهُ

قال فقال الشيخ ابو الفضل هو قريب مما قاله لسان الدين ابن الخطيب وانشد

ان بان منزله وشط مزاره　　قامت مقام عيانه اخبارُهُ

قسّم زمانك عبرة او عَبْرَةً　　هذى تراه وهذه آثارُهُ

قال ثم حدثنا فقال من عادة بلادنا تلمسان ان الانسان اذا احتضر وضع على وجهه رداء اسود وغطى به فاتفق ان انسانا كانت له زوجة من اجمل النساء واحسنهن صورة وكان غائبا فمرضت واحتضرت والقى ذلك الرداء على وجهها واتفق حضوره تلك الساعة فلما شاهدها على تلك الحالة وقف وبكى طويلا ثم انشد

انما تمثل بهما او دليل على نقله خط بعض الكتاب علما بصحة ما صورته صح

ما كنت احسب ان الشمس قد غربت　　حتى رايت الدجى ملقى على القمر

ناشدتك الله فى حفظ الوداد فقد　　بانت سُعادُ وهذا آخر الخبرِ

انتهى وانما اوردته بجملته مع ان بعضه اجنبى مما نحن فيه لانه لا يخلو من فائدة والحديث شجون وقد علم مما جلبناه ناظم البيتين اعنى يا عين ان بعد الحبيب الى آخره كما علم ايضا انهما لم ينظما فى المثال بخصوصه فلاجل هذا المعنى لم ندخلهما فى العدد كما فعلنا بما تمثل به الفاكهانى من شعر المجنون ولو قبل المجنون الى آخره وقد ذكرناهما فى غير هذا الباب لانا لم نعد فى هذا الباب الا ما قيل فى مثال الشريف بخصوصه ولو عد ما تمثل به من ذلك لم يعد والله ولى التوفيق ثم بعد مدة مديدة رأيت فى كتاب بدايع الزهور فى وقايع الدهور ان الشيخ ابن خطيب داريا قال هذين البيتين فى الاثار النبوية التى كانت بمصر قال وهى التى نقلها السلطان قانصوه الغورى آخر ملوك الجراكسة الى تربته التى انشاها بالقاهرة المحروسة فعلى هذا ينبغى عد البيتين لان مثال نعله صلى الله عليه وسلم من آثاره فى الجملة والله اعلم **وانشدنى** من لفظه لنفسه الشريف الاصيل العلامة السيد محمد بن موسى بن محمد الحسينى الحجازى المالكى القاضى بمحكمة جامع احمد بن طولون من مصر المحروسة حفظه الله وادام علاه

مثال نعال المصطفى اشرف الورى　　به مود لا تبتغى عنه مصدرا

اما انها نعل لاشرف من رقى　　طباق العلى من جاء بالذكر للورى

فقبله لثما وامسح الوجه موقنا　　بنية صدق تلق ما كنت مضمرا

فكم روت الاعلام فيه فضائلا　　على ما رات فاسمعه يا عالى الذرا

اذا كان فى ركب فامن وان يكن　　بفلك نجا من هول بحر به جرا

وفى الدار ينجى من هلاك بهدمها ... وعدو لص او حريق تسعرا

وكم حامل بعد الولادة قد رأت ... له بعد عسر وضعها قد تيسرا

الى غير هذا من منافع شوهدت ... لتمثال نعل فضلها قد تقررا

قد اكتسبت من متها خير اخمص ... لخير نبى كل يمن تو فرا

فيا رب متعنى بروئية تربة ... لاحظى بتقبيلى الضريح المطهرا

ويحط عنى ثقل ذنبى فانه ... محل الرجاء لا شك فيه ولا امترا

عليه صلاة الله ماهبت الصبا ... وازكى سلام نشره قد تعطرا

ورضوانه للآل والصحب ما انجلت ... غياهب ليل مع نسيم به سرا

ولجامع هذا التصنيف الفقير احمد بن محمد المقرى وقاه الخطب العنيف

ابصرت تمثالا لنعل احمد من وطى الثرا

فوضعته فوق العيو ... ن معظما وموقرا

ولثمته متبركا ... والدمع من عينى جرا

شوقا لاشرف مرسل ... المصطفى خير الورى

من لم تزل آياته ... فى الفضل سامية الذرا

صلى عليه الله ما ... سح الغمام وامطرا

مع آله وصحابه ... ما سار ركب وسرى

وقلت ايضا

اكرم بتمثال نعل ... لاشرف الرسل طرا

من قد حوى كل فضل ... وطاب اصلا ونجرا

ومن كسا الكون حسنا ... وقلد المجد درا

وحاز خلقا عظيما ... بمدحه الذكر يقرا

محمد

محمد ذو المزايا ... ومن به الله اسرى

عليه خير صلاة ... تنيح شوقا وصبرا

مقرونة بسلام ... له تاريخ نشرا

مع آله وصحاب ... حازوا ثناء وفخرا

ما امه ذو اشتياق ... فنال نجحا واجرا

وقلت دوبيت

تمثال نعال احمد ذى القدر ... من صدق قوله انشقاق البدر

فاجعله لنيل كل قصد سلما ... تظفر بمناك وانشراح الصدر

وقلت ايضا منه

الشوق نمى بروئية الآثار ... والدمع اذاع كامن الاسرار

يا شكل نعال احمد المختار ... قرت بجلاك اعين الابرار

وقلت ايضا منه

القلب تشير شوقه الآثار ... والعين بدمعها فشت اسرار

ذا شكل نعال من له الانوار ... كم منفعة له حكى الابرار

وقلت ايضا

عن قدركم تضائل الاقدار ... من نوركم اضاءت الاقطار

تمثال نعالكم له اسرار ... تقضى لمعظم له الاوطار

وقلت ايضا

هبت نسماتكم مع الاسحار ... فارتاح لها المشوق ذو الافكار

واشتاح بشكل نعلكم كل ضنا ... عن مبصر حسنه بلا انكار

وقلت ايضا

الصب يهيم ان رأى الآثارا … يذري من جواه دمعه المدرارا
يا شكل نعال من غدا مختارا … اذكرت برجل من حوى الاسرارا

وقلت ايضا

الصب يهيم ان رأى الآثارا … شوقا فيفيض دمعه مدرارا
يا شكل نعال من هدى الابرارا … كم حزت بنسبة له اسرارا

وقلت من غيره

لمثال النعل سر • … قصرت عنه العبارة •
وله نفع عظيم • … حقق الفضل اختياره •
يا له مرأى بديعا • … راق في احسن شارة •
كيف لا وهو يحاكي • … نعل مصباح الانارة •
شافع الخلق الذي قد • … جعل التقوى شعاره •
سيد الارسال طرا • … خير من يحمي ذماره •
احمد خير البرايا • … من اتانا بالبشارة •
فعليه صلوات • … هي للنجح امارة •
وعلى آل وصحب • … حصلوا ربح التجارة •
وسلام ما سرى • … ركب اليه للزيارة •

وقلت على لسان هذا المثال • ويصح ان يكتب فيه • ومن ذا الذي يحصي فضله ويستوفيه •

انظر الى مثالا • … سموت فوق المجرة •
حاكيت اشرف نعل • … لاكرم الخلق اسرة •
محمد ذي المزايا • … من رفع الله قدره •
عليه ازكى صلاة • … تكون للعين قرة •

مع

مع آله وصحاب • … هم للمفاخر غرة •

وانشدني محلي هذه الحلية العلامة • الشيخ فتح الله البيلوني دامت معاليه • وعمرت بالمسرات ايامه • ولياليه لنفسه قوله دو بيت

تمثال نعال احمد المختار • … في هيئته بدايع الاسرار •
فالثمه وكن بيمنه مفتتحا • … ابواب بلوغ سائر الاوطار •

وقوله ايضا منه

في شكل نعاله بدت اسرار … قد قام بنقلها لنا الابرار
ما استنه رواته عن عبث … فالستر بحمله اعتنى الاحرار

وانشدني ايضا لنفسه

مثال لنعل المصطفى اشرف الورى … بمنظره طرفي استنار وابصرا
وتمثاله في لوح فكري مذ بدا … لقد عمر الارجاء منه ونورا
امرغ مني الخد فيه مقبلا … واغبط من في تربه الخد عفرا
وارجو مراما للبلوغ بيمنه … من الدين والدنيا جميعا بلا امترا
ونودا بهديا وجه اشرف مرسل … وان كنت عبدا في الانام مقصرا
فقل وما مثال النعل نعل محمد … ليهنى به سمعي ويبهج مخبرا
وكرر على سمعي المقال وحبذا … فما مكثر من قال خيرا او اكثرا
فان له القدر الجسيم الذي سما … على اي انواع الوجودات قدرا
حوى الفضل من نعل من القدم التي … الى المسجد الاقصى بها احمد سرا
وقد جاوزت السبع الطباق في تخصص … الى موطن جبريل عنه تأخرا
فهل بعدنا من رتبة ثم في العلى … تكون لمخلوق اذا ما تكثرا
فقبل مثال النعل منه ولا تقل … بلغت مدا التعظيم منه موقرا

فذلك مما دونه جهد جاهد   ولو حاول التعبير عنه لقصرا
فقابله بالاجلال منك تذللا   اذا رمت عزا سنا محاسامی الذرا
وتمرغ به خدا واعلن مصليا   على المصطفى من حبه اوثق العرا
فما القصد بالتعظيم الا جنابه   فكل اليه بانتساب تكبرا
ومن اجله قد كان كل مكون   ومنه افيض الجود في سائر الورى
فلا جود الا والجود ابتداؤه   ومن نوره في الخلق ذلك قد سرى
هو الباب بدءاً بالعطا واجابة   من الله رب العرش في كل ما ترى
وحمد الورى لله في ضمن حمده   فكل به نهج الهداية ابصرا
ففي كل ما منا وفي كل ما لنا   من الخير طه طاب وردا ومصدرا
فمن ذا يجاريه او يوازيه اقل ما   له نسبة منه لقد مان وافترى
فكيف ولا نفدي مثالا لنعله   بارواحنا شوقا ونقضي تحسرا
ونلثمه حبا له وكرامة   ونجعله فوق الرؤس موقرا
فيا خير مبعوث ويا خير شافع   ومن مدحه زان الوجود وعطرا
ببابك فتح الله معترف بما   جناه من الزلات بالعمد واجترى
ولكن له حق انتساب بقصده   حماك وحق المدح فيك بلا مرا
وحق لما في ذاتك الله سابقا   من الرحمة العظمى على الخلق قد برا
وانك اولى من وفى لي بك ما   ارجيه لم يبرح يسيرا ميسرا
فقل انت في جاهي وحرز شفاعتي   فلا تخش في الدارين سوءا ولن ترا
فيا حبذا يا حبذا منحة بها   ابيت قرير العين اهزأ بالكرا
الهي فحقق من حبيبك طلبتي   بفضلك وامنحني القبول موفرا
فانت الذي وفقتني لمديحه   فاملي فيه ما تعود تيسرا

ولولا

ولولاك لم انطق بحرف ولا بدا   بفكري ولا يوما على قلمي جرى
فاكمل لي الاحسان في ذاك بالرضى   وبلغني الحسنى وزدني من القرى
وصل عليه مثل ما انت اهله   صلاة بها كل الوجود تنورا
كذاك على آل وصحب وتابع   ومن باقتفاء الشرع في اثرهم سرى

حرف الزاي فيه ست قال الشيخ محمد بن فرج السبتي رحمه الله

نفى اشتياقي اذ بدا نعل معتقي   مخاطبتي كتمي وعزمي قد عزا
زكت شفة قد قبلت نعل سيد   به عالم الانسان اجمعه عزا
نعيم به هنا السرور لنا وفي   مصائبنا العظمى المصاب به عزا
نحو سناه ظلمة الشرك قد جلت   ولولاه كنا نعبد اللات والعزا
زماني لا انفك لانمها ارى   هوان هوانا يا اخلانا عزا

وقلت

مثال راق في ابهى طراز   حكى نعل ارتقاع واعتزاز
لاحمد خير من ركب المطايا   شفيع الخلق عنوان المفاز
عظيم الانبياء ولا مجاز   امام المرسلين ولا مواز
عليه تحية مما حباه   بفضل وعد حلف انجاز
مع الصحب الكرام ومن تلاهم   على نهج الحقيقة لا المجاز

وقلت ايضا متبركا بهذا العرض مؤديا من حقه بعض المفترض

لناظره قد اكسب الفخر والعزا   مثال سما فخرا على قمة الجوزا
حكى نعل خير العالمين محمد   اجل رسول بين الرشد والفوزا
عليه صلاة الله تترا وآله   واصحابه الحاوين كنز الهدى حوزا

وقلت دو بيت

تمثال نعال من حبانا الفخر ا … والعز وجاز كل فخر حوزا
لا تحص فضل الهدى فانه له … مقدار على اناف فوق الجوزا

وانشدني من لفظه لنفسه علامة الزمان سيدي الشيخ فتح الله البيلوني الحلبي حفظه الله قوله من الذي بيت ؞

طرفي بمثال نعل طه فازا … والقلب بحفظه اضاء وامتازا
والخد بمسه كذا قد ظفرت … ما اسعد من لذي المزايا حازا

وانشدني ايضا وصل الله حفظه واجزل من الخيرات حظه لنفسه من مجزوء الكامل المشتبه بالرجز المجزوء ؞ ؞ ؞ ؞

تمثال نعل المصطفى … عنه بياني قد عجز
رب السما ادناه من … قدم سما وله اعتز
فله باخمصه اتصا … ل مثله في الفضل عز
حاز الفخار بذاك فهو به على العليا برز
فاملا فؤادك بالغرا … م به تنعم المكتنز
قد فاز من في قلبه … حب المبجل قد غرز
وبفرصة العمر الغض … بلثمه منه انتهز
من فاته منه المنى … يوما لقد اخطا المحز
تفديه روحي انه … منها على هو الاعز
قد اظهر الرحمن فيه السر منه وما نغز
فكانما القدم التي … وطي السماء بها برز
لم يبد قط لناظري … الا ومني الشوق هز
ما الذ مبتهلا به … في مطلب الا نجز

ما رابني في يمنه … شك ولا قلبي استفز
فالحمد لله الذي … منح البيان وما لغز
يا رب فتح الله عن … شكر الالا لقد عجز
لكنه بك سيدي … مما يشين قد احترز
وبجاه خير الخلق في … كل الشؤن قد استعز
صلى عليه الله ما … بمديحه كمل الرجز

حرف السين فيه خمس قال السبتي رحمه الله تعالى

سموت ايا نعل النبي برجله … على قمم الشهبان والبدر والشمس
سرى ليلة المعراج فوق براقه … ليسمى اقطار السموات باللمس
سماء به فلتفخري بدر سودد … سليم السنا يضحى منيرا كما يمسي
سراج به طلنا الذين تقدموا … ولا عجب ان يفضل اليوم للامس
سلمنا بفضل الله لكننا وهم … حروف وما الاطباق في الحرف كالهمس

ولمؤلفه الفقير الى الله تعالى احمد بن محمد المقري تجاوز الله عنه

مثال نعل يجلو الحنادس … بعرف حلاه عطرت المجالس
حكى نعلا لمن فاق البرايا … ومن شرفت بمنصبه الملابس
ومن روض الفخار به نضير … وغصن الدوح من علياه مايس
فعظم قدره والثمه شوقا … ولا تك في منافعه بايس
فكم قد حاز من نفع عظيم … مفاخره لصورته اوانس
وصل على مشرفه صلاة … بها الحسنات تجلى كالعرائس
وعترته واصحاب كرام … ومن اضحى بآثارهم يانس

وقلت دوبيت

تمثال نعال من ازاح الباسا … اذا ذهب عن هري الوري الالباسا
عظمه وكن بحقه معترفا … من نور هداه فاتخذ مقباسا

وانشدني لنفسه الشيخ فتح الله المذكور غير مرة اطال الله في الصالحات عمره قوله

قلبي تمثال نعل خير الناس … من وحشته اذ بل بالايناس
بشراي بما ظفرت منه فانا … من بهجته لكل حسن ناس

وانشد لي لنفسه ايضا

بتمثال نعل المصطفى ترفع الباسا … فلا نمه لم يعن يوما ولا باسا
له سر يمن يذهب الهم والعنا … ويبدل قلب الصب من وحشة انسا
فيا حبذا تمثال نعل مكرم … رفعت بتمريغ الخدود به راسا
ويا فوز من ادناه حبا لصدره … ويا سعد من بالخد يوما له مسا
وداوى بلثم فيه ادواه ضحى … فراح باثواب الشفا وقد امسى
وصيره وردا مد الدهر معلنا … بازكى صلاة طاب من نشرها نفسا
على خير خلق الله ارفعهم ذرا … واشرفهم منمى وازكاهم غرسا
محمد الراقي باخمصه الى … مقام علا الاملاك والجن والانسا
والبس اثواب القبول وشاهد الجليل شهوقا باين السنك واللبا
وعاد معاذا من عتيق وحاسد … بغرة وجه نورها يكشف الشمسا
فبالروح الذي منه تمثال نعله … ومن لي بربح لست اخشى به بخسا
فلو ان لي روحا تجد على المدا … وتفديه ما جنت لما ادت الخمسا
لاني مع مالي وما لي باسره … فمن اجله معنى ومن فضله حسا
كذا كل ما في الكائنات من اجله … ومن فضله لولاه ما برحوا طمسا
فلم يزك الا من زكى باتباعه … قد افلح من زكى وقد خاب من دسا

وان

واني بحمد الله في حصن جاهه … وقلبي بما منه له صدق الحسنا
فعوني وصوني في حبه واتباعه … وان كنت مخطئا فرجاه لا تنسى
فيا من اتى للعالمين برحمة … مرجيك فتح الله لا يعلم اليأسا
وفي بحر محض الجود فلك وجوده … على مستوى الجودي منك لقد ارسى
فكن يا اجل الرسل كافله فلن … ينال من الدارين عكسا ولا نكسا
وحاشا وكلا ان نرى من مساءة … وانت له الحصن المنيع من الباسا
عليك صلاة الله ما هبت الصبا … واهدت لنا من نحوك اللطف والانسا
وازكى سلام والسلام سلامة … من الله يمحو الذنب والحوب والرجسا
كذاك على آل وصحب وتابع … وتابعهم ما نثر القلم الطرسا

حرف الشين فيه خمس ايضا قال السبتي رحمه الله تعالى

شمخت ايا نعلا لاكرم سيد … رسول على السبع السموات قد مشى
شرى نعله قد اسجد البدر والتقت … اليه تجده بالتراب منمشا
شفى مبصري الطرف والقلب نوره … وقد كنت اعشى القلب والطرف اعمشا
شفاعته نرجو امتداد ظلالها … اذا ما الرجا فيما سواه تكمشا
شققت جيوب الكتم وجدا وقلت يا … يدي ولهي لحد التصبر فاخمشا

وقلت

رايت مثالا رائقا حسنه فشا … فادهلني منه الجمال وادهشا
وذكرني آثار من قد هويته … واذكى ضراما في الجوانح والحشا
فدفعته فوق المحاجر بعد ان … اطلت به لثما عن الشوق قد نشا
وسرحت طرفي في محاسنه التي … تحاكي لنا نعلا بها المصطفى مشى
عليه صلاة الله ما ردد اسمه … اخو دنف مضنى فابرا وانعشا

وقلت دوبيت

تمثال نعال احمد قد ادهشنا … نور بجلاه للبن ايا انعشنا
فاجعله وقاية لما قد يخشى … تظفر بمطالب كما كنت تشا

وانشدني لنفسه الشيخ فتح الله البيلوني حفظه الله دوبيت

الستر لنا من مثل نعليه فشى … في الكون فكيف من على النعل مشى
من صين مثله لعينيه جلى … لا يعرف بعد ذاك ما عاش غشا

وانشدني ايضا لنفسه رحمه الله تعالى

يا مثال النعل من اشرف من … لبس النعل وفي الارض مشى
قد كساك الشبه ابهى رونق … تيم الالباب حتى ادهشا
انت نهج في الترقي واضح … ما على بادي ضياه من غشا
ما رآك الطرف الا مثل … السفكر من اشواقه حشو الحشا
فكاني اتملى من سنا … قدم منه لروحي انعشا
فان من قبل ثربا مسه … فان من للخد فيه فرشا
يا لك الله مثالا قد سمى … كم له في اليمن سر قد فشا
فهو كنزي في بلوغ المرتجى … وهو حرزي في دفاع المختشى
يا رسول الله اني آمل … منك في الدارين نيلي ما اشا
لم يزل عونك لي متصلا … مونسا بالغوث لي ما اوحشا
حاش لله فلا يقطع ما … عود العبد به مذ نشا
فعليك الله صلى دائما … في صباح واصيل وعشا
وعلى آل وصحب وعلى … من براح الهدى والتقوى انتشا

حرف الصاد فيه حسن ايضا قال السبتي رحمه الله

صبرت فلما لاح لي مثل نعل من … علاه تعالت ان تعد وتستقصا
صببت دموعا من جفوني كانها … عن الاسحاب نوّها الناي قد اقصا
صفوت هوى في السيد العلم الذي … قد اسرى به ليلا الى المسجد الاقصى
صميم صميم الجلة القرم الذي … وقاه اله الحق والكشف والنقصا
مرى اطلي هواه الجنان وانه … تقي وفي تجيد اعتصامي به الوقصا

وقلت

لله تمثال نعل • لمن حوى المجد نصا • فالثمه شوقا واعظم • علاه لا تخش نقصا •
فنفعه ذو اشتهار • وفضله ليس يحصى • وقد سمى بر سول • قص المحاسن قصا •
اسمى الخلائق قدرا • وافضل الخلق شخصا • عليه انكى صلاة • تنيلنا الحظ الاقصى •
والآل والصحب طرا • ما عم لفظ وخصا •

وقلت دوبيت

اكرم بمثال نعل من قد خصا … بالفضل وجانا به حي نصا
عظمه فان فضله لا يحصى … واستشف به فلست تخشى نقصا

وانشدني من لفظه لنفسه وكتبه لي بخط الشيخ فتح الله المذكور دوبيت

قبلت مثال نعل من لي خصا … في الرسل بمنزل الغاية الاقصى
قبلت مثال نعله مغتبطا … للفوز بجوده لا يحصى

وانشدني لنفسه ايضا جمل الله مقاصده وشكر مصادره وموارده قوله

ايا مثل نعلي سيد شنج الحصا … براحته حتى استبان وخصخصا
تعالى الذي اعلى مقامك في الورى … تبارك من اولاك فضلا وخصصا
اشاهد معنا فيك لو كان باديا … لا طرب كلا بالغرام وان قصا
ولكنه ستر فيجلي لبيب من … مشاهده عن ربقة الطبع خلصا

وأخلص في حب الرسول فؤاده — وإخلاصه في الحب لله أخلصا
وقد قام إجلالا له ومهابة — على قدم الإحسان حتى تخصصا
ففي كل منسوب إليه يرى له — طريقا إليه في الشهود تلخصا
أجلك إذ مثلت نعليه مثلما — أجلهما إذ لاقيا منه أخمصا
وما القصد بالتبجيل الاحباب من — له قدم بالبهجة الكون قمصا
حبيب إله العرش محرم حضرة الـ — ـدنو شفيع في المعاد لمن عصى
ألا يا رسول الله كن لي شافعا — فكم لي من ذنب لعيشي نغصا
وكم لي من عيب نصوب بعضه — إذا لاح لي أزرى مقامي وأنقصا
فلم أر مثلي نائل الذنب والخطا — ولم أر مني في المقامات أنقصا
ولكنني قد لذت منك إلى حمى — منيع به من لاذ يوما تخلصا
وأنت شفيعي سيدي لم تزل على — خلاصي في التحقيق مني أحرصا
عليك صلاة في سلام تكفلا — بآل وصحب عدة الرمل والحصا

حرف الضاد فيه ست قال السبتي رحمه الله تعالى

ضلوعي لا تهدى ودمعي لا يرقا — وليس سوى حاليهما منهما أرضى
ضلالي هدى في الهوى عند أهله — ذوي النظر الأعلى ذوي السنن الأرضى
ضنون قلبي الشاكي تحت نعالهم — فآثارهم تشفي أحبتها المرضى
ضمنت نعال المصطفى جل التي — بها شرف الله السموات والأرضا
ضعوها كمثلي فوق رأسكم فقد — نكون من أدى تعظيم مقدار فرضا

وقلت بديها

يا ناظرا تمثال نعل من أضا — بنوره الكون وأكناف الفضا
قبله وارفع قدره معظما — وجردن للدفع سيفا منتضى

فكم

فكم أزاح من كروب أظلمت — أرجاءها وأضرمت جمر الغضا
وكيف لا وقد سما بأحمد — خير النبيين الشفيع المرتضى
من حكم الله برفع مجده — عن كل ذي مجد رفيع وقضى
صلى عليه الله مع أصحابه — وآله ما لاح برق أو مضا

وقلت دوبيت

لله مثال نعل طه الأرضى — من شرف منه السماء والأرضا
عظمه فإنني أرى ذا فرضا — واجعله فديت عند ربي قرضا

ولما ألفت كتابي الموسوم بأزهار الرياض في أخبار عياض

وما يناسبها مما يحصل للنفس ارتياح وللعقل ارتياض وسميت فيه مثال النعل المقدسة وذكرت بعض ما قيل فيها من القوافي المؤسسة قال صاحبنا كاتب أسرار الخلافة الشريفة المتفيئ من دوحة عزها الظلال الوريفة الأديب البليغ أبو عبد الله محمد بن أحمد المكلاتي الفاسي حفظه الله تعالى منشئا للكتاب والمثال وأصفا لذلك بصفة ضربت بإصابتها الأمثال وقد قدم ذلك بالذهب اللازوردي

أهذه أزهار هذي الرياض — أم هذه غدرانها والحياض
سالت بماء التبر خلجانها — على سواد زان منها البياض
وأزرق الصبح بها قد جرى — تخاله نهرا على الطرس فاض
تمثال نعل المصطفى شكلها — جعلت خدا تربه عن تراض
ففاح الترب بنجوم الدجى — فالشهب من آفاقها في انقضاض
تحسد الزرقاء في لثمه — فالبرق في أحشائها في إيماض
أذكرني عمري ديار الهدى — تشمل ودمعي أبدا في انفضاض
به كليم الوجد من شوقه — لجفنه من وجده في اغتماض

وقل له بالله هذا طوى　　　فاخلع وكن فى ملة الشوق راض
وانشق الازهار من روضها　　　واستشف منها بالعيون المراض
كم بات معتل الصبا بينها　　　يروى احاديث الشفا عن عياض
ايا اماما جامعا للعلى　　　ومن غدت ابحره فى انتياض
ابكار فكرى بين ابوابكم　　　تنزه الاحداق بين الرياض
اليكم قد رفعت امرها　　　فاقض على الابكار ما انت قاض
قد بايعت بالحق سلطانكم　　　توفية بالعهد دون انتقاض

وفصل هذا النظم الرائق بنثر من انشائه الذى انسجم انسجام الانهار فى الحدائق • ونصه المملوك يقبل الانامل • لا زالت مقبلة على الآمل • ومنذ سمع منك ايها العلم الاشارة • وقامت عنه لعمرك مقام البشارة • انتصب على الاشتغال • بوصف النعال • والسيادة العلمية كفيلة بالتجاوز عن الفاظها الملفوظة المذاق • وبيوتها الخاوية على عروش الاوراق • وهو معترف بما لكم عليه فى ذلك من المن والمنح • ومشتاق الى نظرة منكم بعين الاغضاء اشتياق الشريف لليلة السفح • والسلام المكاتى كتب انتهى ويعنى بالشريف النقيب الرضى الموسوى نقيب الاشراف ببغداد • وديوانه مشهورا بايدى الناس • وقد ذكر ليلة السفح فى بعض قصائده نفعنا الله به وباسلافه الطاهرين وذلك قوله

يا ليلة السفح الا عدت ثانية　　　سقى زمانك هطال من الديم
ماض من العيش لو يفدى بذلت له　　　كرائم المال من خيل ومن نعم
بتنا ضجيعين فى ثوبى تقى وهوى　　　يضمنا الشوق من فرق الى قدم
وبات بارق ذاك الثغر يوضح لى　　　مواقع اللثم فى داج من الظلم
وامست الريح كالغيرى تجاذبنا　　　على الكثيب فضول الريط واللمم
واعين الصبح عنا وهى نائمة　　　حتى تكلم عصفور على علم
فقمت انفض بردا ما تعلقه　　　غير العفاف وغير الرعى للذمم

وتذكرت بهذا قول ابن ابى حجلة فى سفح الشام • لما شام من برق الشوق ما شام • والحديث شجون • وربما شيب الوقار بالمجون وهو

يا ساكنى السفح لى فى حبكم شجن　　　وانتم فى سويدا القلب سكان
دمعى يزيد كبنياس لبعدكم　　　والعاذلون على ثورا ى بردان
واد سقى روضه من راح وابله　　　كاس الشقيق وغصن البان نشوان
فى ربوة انشأت بالجنك لى طربا　　　وبات للورق حول الدف عيدان

ولنعد الى ما كنا فيه فانه المهم والله المرشد الملهم فنقول • وانشدنى الشيخ فتح الله البيلونى انسا الله فى اجله وبلغه غاية امله لنفسه قوله بيت

من شرف مس احمضيه الارضا　　　تمثال نعاله شفاء المرضى
فالروح له فدا وما اسعدنى　　　لم ارض له بغيرذا لا ارضى

وانشدنى ايضا لنفسه قوله ما

مثال النعل من حذرا　　　لو ترى فى الحالكات اضا
فكم من محنة جليت　　　به والسخط عاد رضى
الوذبه والثمه　　　اذا ما حادث عرضا
والصقه على خدى　　　ولا ابغى به عوضا
فارجو الغوث من هذا　　　الرسول كبارق ومضا
فالقى ما ارجيه　　　ومنه ابلغ الفرضا
فكيف ولا ارى لثمى　　　له ما عشت مفترضا

دامت

فلى قلب به وله … لخالص حبه محضا
كما يهوى الطلول فتى … لمعنى عندها اعترضا
تذكره احبته … وعيشا بالوصال مضى
فلا ينفك يلثمها … ويسفح دمعه حرضا
ويشفى منه غلته … ويستشفى به المرضا
الا يا خير مبعوث … بيسر فى الامور قضا
اليك اويت من ذنبى … وعقدى فيك ما انتقضا
فكن لى سيدى سندا … وعاملنى بمحض رضا
عليك صلاة ذى العرش المهيمن ما الصباح اضا

حرف الطاء فيه سبع قال السبتى محمد بن فرج رحمه الله

طوت بعض ما من وجنة نشر النوى … نعال خطاها فى المكارم لا تخطا
طفقت انادى حين لاحت لناظرى … وقد يدرك الهوى بالسقط قد وصل السقطا
طب انعم تنزه يا فؤادى فخذه … نعال الذى جاوزت فى حبه القرطا
طبعنا على حب له منى يلح … لنا ان ننثر من ادمعنا سمطا
طلعنا نجوما فى هواه فافقنا … قد احلد عنه النجم للارض وانحطا

وانشدنى لنفسه صاحبنا العلامة ابو الحسن على بن احمد الحزبجى
الفاسى الشهير بالشامى حفظه الله بفاس المحروسة

مثال النعل القرطاس خطا … بسمر الشوق فى الاحشاء خطا
ولما ان لثمت نداه … وغشتنا نوره جفنى وغطا
شممت الورد من رياه يبدا … وشمت البدر من علياه حطا
فنجم لى من العينين بحر … وننثر من لال الدمع سمطا

وروى من سحاب الجفن جسمى … ما ورى من زناد الشوق سقطا
وهز من الهوى عطفا ارتياحى … لارض لم تزل تزداد سخطا
وذكرنى معاهد لست انسى … المنازل بها ولو بالبعد شطا
معاهد خير من ركب المطايا … واكرم من خطا نعلا واوطا
باخمص رجله الحسنات حازت … مفاخر لم يطقها الوصف ضبطا
سمت فسعت لها زهر الدرارى … لتلثم ركنها وتطوف شوطا
فكلت دونها وسطت عليها … ولا بدعا بذاك الفخر بسطا
فمن قال الهلال لها مثال … لعمر الله فى التمثيل اخطا
ولكن البدر بعد لها نعال … توديها تراس علا وتخطا
وما طلعت عيون الشمس الا … لطلعتها تروم بها محطا
وما رقصت غصون الدوح الا … لعلياها تحط الراس حطا
وما غنت طيور الايك الا … عليها تعتلى الاغصان حوطا
وما حنت حداة العيس الا … اليها تبتغى انلا وخمطا
وما هبت نسيم المسك الا … لرياها تنال بذاك خلطا
ولو بها تخطت ارض جدب … لما الفت بها فى الدهر قحطا
يحق لنا نعظمها جلالا … ونربط حسها بالقلب ربطا
وتنتعل الوجوه بها جمالا … ونجعلها على الاذان قرطا
ونغتصب المفارق من ثراها … ونكحل العيون بذاك شرطا
نعفر وجنة منها وخدا … ونخضب من سواد الراس شمطا
وننشد من يعاتب فى هواها … اليك خبطت من عشواء خبطا
ودعنا والهوى انا اناس … نزيد غرامنا بالعتب فرطا

وانا معشر العشاق ممن　　نرى جود النوى والبعد قسطا
ونقنع بالخيال لهذا الليالي　　وان صال التباعد او تشطا
ولا سيما المثال وقد تبدا　　يجر على علا الجوزاء مرطا
وما نعلا نزيد ولا مثالا　　ولكن من بها العليا تخطا
نبي ان انتمت الى حماه　　وجدت سماحة في الخلق سبطا
اتى والدين اصبح في انقباض　　فعاناه الى ان نال بسطا
وقاتل في سبيل الله حتى　　ازال عن الورى قحطا وضغطا
وعمت دعوة منه وعمت　　بآيات الهدى فرسا وقبطا
فطوبى للذي لبا سريعا　　ويا ويل الذي عن ذاك ابطا
سما لسما العلا فنال قربا　　وهم بنعله نزعا وكشطا
فنودي طا ولا تخلع نعالا　　وابدل من مقام الروع بسطا
وايده الاله بروح قدس　　ومد له من التقديس بسطا
وعظمه على الارسال طرا　　ونظمه بعقد الوحي وسطا
هناك حباه فرضا من صلاة　　بها عنا الذنوب بضيب حبطا
وسدده الى ان جاء موسى　　ورده اليه بيوم حطا
الى ان صير الخمسين خمسا　　وابقى اجرها والاصر حطا
واعطاه الشفاعة يوم حشر　　يقول انا لها والناس قنطا
وتعجز دونها الارسال طرا　　وتأتي الناس سبطا ثم تسبطا
اذ الجبار يبرز في انتقام　　ويبدي للورى غضبا وسخطا
فيدنيه ويلهمه بفضل　　محامد مثلها ما قط اعطى
ومهما رام يشرع في سجود　　ويضرع بالدعا ويخر هبطا

ينادي

ينادي ارفع تطع واشفع تشفع　　وقل يسمع وسل ما شئت تعطى
فيحظى بالمراد قرير عين　　بما اولاه تكرمة وغبطا
ويصدر شافعا في كل عاص　　مصر دنس الاعمال وخطا
ويخرج من له ادنى نواة　　من الايمان والنيران فرطا
جزاه الله عنا كل خير　　وحاط به ذمار الدين حوطا
ولا زالت صلاة الله تترا　　عليه ما بدا بدر وغطا
تفوح وختمها مسك عبيق　　يعم عبيره الا ورهطا

ولما الفت انهار الرياض قال في ذلك حفظه الله تعالى

ايا ناظرا متع جفونك ساعة　　بانهار هذا الروض من حيث ما تخطو
وقف موقف الاذلال لله واطلب　　بها نفحة الرضوان ان راعك السخط
فلو لم تكن مقبولة عند ربنا　　لما كان من هدى المثال بها خط

وقلت مما هو على لسان لحال المثال المقدس الكريم على مشرفه افضل الصلاة وازكى التسليم وعلى آله واصحابه وانصاره وحزبه

انا مثال حكيت نعلا　　لاشرف العالمين وطا
وارفع المرسلين قدرا　　واعظم الانبياء قسطا
فمن يقس بالهلال شكلي　　فذاك لاشك فيه اخطا
طوبى لعبد اتى مثالي　　فحاز باللثم فيه بسطا
وكل مستشفع بقدري　　نال الذي قد اراد شرطا
وانجز الوعد دون شك　　وحاز ملكا عنه ابسطا
علوت بالمصطفى ولم لا　　وقد سحبت الفخار مرطا
عليه من ربه صلاة　　تنظم در القبول سمطا.

وتبلغ السؤل كل راج … بجاهه ما ارادَ يعطى
كذا سلام له وللصحب … ما دعى باسمه وخطا

وقلت دو بيت

يا حسن لآلى بدت فى سمط … فى شكل نعال من اتى بالقسط
فالثم وبذ ولا تكن بالمبطى … واجعله وسيلةً لنيل البسط

وانشدنى لنفسه الشيخ فتح الله البيلونى حفظه دو بيت

يا مثل نعاله الذى قد خطا … من دون علاه كل قدر حطا
مثلت نعال سيد الخلق وقد … حازت قدمًا على السما قد حطا

وانشدنى ايضا من غيره لنفسه ادام الله سموه قوله

اتمثال نعل بالمهابة قد خطا … على وفق خط فى الحكاية ما اخطا
فطابق نعلًا مسها الاخمص الذى … باتواره السبع السموات قد غطا
وقد حدد الاشياخ خطًا له كما … رووه باسناد وقد استكمل الشرطا
وعنعنه كل لدا النقل واعتنا … بذاك لاسرار به تقتضى الضبطا
ففاق على البدر المنير ضياؤه … وابرز قلب الصب من قبضة البسطا
لانت من الدر الثمين فريدة … لقد ختم النظام فى نظمها السمطا
فزين جيد الدهر حسنا وبهجة … وكانت لآليه لاذانه قرطا
وقد قابلت فى النظم اول درة … ودونهما ما جاء فى الرتبة الوسطى
مكان لها من قربها منه نسبة … هى الشرف العالى الذى اوجب الضبطا
فتفديك منى الروح للنسبة التى … نمتك وان كان المناط به شطا
لخير الورى لا يستقل بنسبة … اليه وان شطت فسبحان من اعطى
امرغ فيك الخد بالذل راجيا … رضاه فان الذنب قد يوجب السخطا

وحاشا وكلا ان يخيب طالبا … اتاه بإذلال فمن جاء ما ابطا
فيا خيرة الرحمن من خلقه ومن … لاخمصه السبع السموات قد وطا
ويا من له القدر الذى دونه … من الخلق طرا كل مرتفع خطا
على الباب فتح الله يرجوك شافعا … وذلك اقصى الجهد من مذنب اخطا
فعامله بالفضل الذى انت اهله … فجاهك للجميع لقد غطا
عليك من الله الرؤف على المدى … صلاة تفوت العد والحد والضبطا
تعم جميع الآل والصحب والذى … على اثرهم فى منهج الحق ما اشتطا

حرف الظاء فيه ست قال الشيخ محمد بن فرج السبتى رحمه الله

ظللت انادى اذ رأيت نعال من … قد انقذنى والحمد لله من لظا
ظهرت لنا فى شكل بدر فلم نكن … لبدر الدجا من بعد ذاك لنلحظا
ظمئنا فكنت الماء مقلوب همزة … نفعت وميم جئ فى اثرها بظا
ظهيرى رسول الله انت لحظتنى … بهذى وفى اخرى ترى لى الحظا
ظلالكم من كل سوء حفظتنى … وما كنت لولا الفضل منكم لاحفظا

وقلت

لما رأيت مثالًا • حاكا النعال بلحظ • ملئت منه سرورا • ونلت اعظم حظ •
اذ فيه دفع لخوف • ونيل امن وحفظ • وكيف لا وهو ينمى • لخير من جا بوعظ •
عليه ازكى صلاة • بها يزين لفظى •

وقلت دو بيت

تمثال نعال خير من قد وعظا … بشرى لمقبل له اذ لحظا
فاجعله وسيلةً لنيل المبتغى … واحفظه وصن تحفة ان يحفظا

وانشدنى من لفظه لنفسه الشيخ فتح الله البيلونى حفظه الله دو بيت

يا من لمثال نعل طه لحظا … بادره بلثمه وكن محتفظا
واجعل بمقامه فقد مثل ما … لاقى قدم الشفيع من حر لظى

وانشد لي لنفسه ايضا حفظه الله قوله

دع عنك من قال تخمينا وما لحظا … مثال نعل شريف نقله حفظا
والثمه واجعل عليه الخد مبتهلا … الى الرسول وكن بالحق محتفظا
فان فيه من الاسرار ما عجزا … لمنطيق عنه بيانا كيف ما لفظا
وانما قوة الايمان توضحه … لفهم من بات فيه قلبه يقظا
فالفهم في الدين نور لا يلوح لمن … حجابه الشك والدعوى اذا غلظا
والحق ابلج باد الوجه يعرفه … قول امرئ بصحيح القول قد وعظا
وكيف تنكر فيه نسبة وصلت … باحمد منقذ من حر نار لظى
عليه اذكى صلاة آله شملت … وصحبه ما بدا اصبح لمن لحظا

وانشد لي لنفسه ايضا حفظه الله قوله وقد التزم بحرف الروي كطريقة السبتي في نظمه التي اتيانه به في اول كل حرف وهي طريقة غير سهلة

ظفرت عيني بتمثال حكى … نعل من ينقذ من حر لظى
ظهرت لي منه اسرار بدت … للذي مثلي بصدق لحظا
ظاعنا من مقتضى الطبع اذا … لاح برق الوصل يلفي يقظا
ظلمة النفس حجاب مانع … دون ما يبدو فكن متعظا
ظلت ادنى الخد منه لاثما … عارفا مقداره محتفظا
ظاهرا فيه على كل العدا … بالغا منه الاماني محتظا

حرف العين فيه سبع قال السبتي رحمه الله تعالى

على وجنتي فاضت دموعي فصرحت … بسر فؤاد بالتكتم اولعا

عشق بدت نعل الحبيب كانها … هلال بآفاق القلوب قد اطلعا
عجبت لقلبي ان رآها ولم يطر … ويجري شغافا قد حواه واضلعا
عراه خبال فاستقر ولم يطر … اليها وشيكا حين بالامر طوعا
عسى من اراني نعله او مثالها … يريني ضريحا للمكارم مطلعا

وقلت

هذا مثال نعله قد لمعا … في الطرس اذ حوى الهدى جمعا
فصنه واعرف حقه وفضله … فنفعه للدين والدنيا معا
حاكي نعال المصطفى من هاشم … افضل من لله بالحق دعا
محمد خير البرايا كلهم … من نوره على الوجود سطعا
ومن غدا معجزه مؤبدا … ومعجز الغير انقضى وانقطعا
صلى عليه ربنا مسلما … ونال علياه سموا ورعى
والآل والاصحاب ما هبت صبا … وطاف بالبيت الحجيج وسعى
او قبل المشتاق شكل نعله … يشفي بذاك وصبا ووجعا

وقلت دوبيت

تمثال نعال احمد من رفعا … عنا حرجا وفي البرايا شفعا
من رام به شفاء ضر نفعا … طوبى لمبجل له قد رفعا

وقلت

مثال نعال مدحه شنف السمعا … وحازت حلاه مفرد الحسن والجمعا
يذكرنا رجلا لاشرف مرسل … اجل الورى اصلا واشرفهم فرعا
تمرغ فديت الخد فيه تبركا … به وارع حقا قد تعين ان يرعى
وان ابدت الاجفان سترا مكتما … من الشوق لا تعتب ولا تطلبن منعا

فمن عادة العشاق ان لاح معلم   لجيرتهم فاضت عيونهم دمعا
وما بكوا الاطلال الا لاهلها   والا فما نجد وما بانة الجرعا
فكيف بآثار النبي محمد   شفيع البرايا من اتى بالهدى شرعا
عليه صلاة ما تغنت بشجرة   حمايم ايك فوق افنانها سجعا
وازكى سلام بالتحية وآله   واصحابه اهل الانابة والرجعى

وانشدني لنفسه سيدي الشيخ فتح الله المشار اليه ادام الله نعمه عليه دو بيت

تمثالك يا نعال حتى ارتفعا   في القلب لدى والخوف ارتفعا
ما اسعدني بلثمه مبتهلا   في القصد الى جناب خير الشفعا

وانشدني ايضا حفظه الله تعالى قوله

يا مثالا لنعل طه الشفيع   لك في العين حسن مرأى بديع
انت فوق الرؤس حبا لنعل   فاز في الفخر بالمقام الرفيع
مس من اخمص الرسول محلا   قد علا في العلى نفوس الجميع
ان روحي له الفداء من لي   بفداى نعل الرسول الشفيع
لي شوق اليه اجج نارا   في الحشا من تلوع وولوع
وغرامي به اطار هيامي   وهيامي به اطار هجوعي
كيف يرجى للمستهام قرار   واستتار من بعد وجد مذيع
ودواعي غرامه في ازدياد   كضياء الصباح بعد الطلوع
ومزايا حبيبه لا تناهى   وعطاياه ما لها من نزوع
ذاته قد سمت وطابت سجايا   فالحق بالاصل طيب الفروع
وهمت سحبه بكل المبرات   فلا تعد عن حماه المريع
ملنا ترتجي فنق بندا ه   ولا تختشي بعز منيع

الا من

ان من ام باب خير البرايا   ليس يخشى والله سوء الرجوع
يا رسول الاله غير خفي   عنك حالي وذلتي وخضوعي
وقصوري في الكسب عن عمل الخير   وجدي في الغير جد المطيع
غير اني بما جنيت مقر   فاعف سيدي بغوث سريع
انني محسن بتحسين ظني   فيك ان ساء بالذنوب صنيعي
سيدي سيدي ببابك فتح   الله وافا العز جاه وسيع
خافض الراس بالحيا لخطاه   رافع الكف للحبيب السميع
طالبا منك للشفاعة فاشفع   يا ملاذي فانت خير شفيعي
فعليك الصلاة ازكى صلاة   وسلام من السلام البديع
وعلى الال والصحابة والتا   بع في نهج دينك المشروع

وقلت

انا ايضا حسن شكل النعال راق ابتداعه   اذ تبدا بدرا يلوح شعاعه
فاجعلنه فوق المحاجر وبه استشفى فكم ابيح انتفاعه   فيه يستشفى الضعيف اذا ما انهكته واعضلت اوجاعه
وبه يدرك المؤمل عيشا قد طست عن شكوكه اطماعه   وبه يحصل المنى لمحب شغف بمحبه اسماعه
كيف لا وهو شكل اضحى محاكى نعل من قد علا السماء ارتقاعه   وحوى في مسراه ما لا يضاهى من امور اباه عنها اطلاعه
وذا به كفاحا كما قال به عصبته وزاد اضطلاعه   فعليه ازكى صلاة مع الصحب واله كذا اشياعه
ما تغنى الحمام فوق غصون   فشجت كل عاشق اسجاعه

حرف الغين فيه خمس ايضا قال السبتي رحمه الله تعالى

غليلي لا يطفى وشجوى لا يني   ودمعي لغيث المزن ليس بمنبع
غسلت به رين الجوى وهو نكتة   بحزني وقلت اسفك بجيعك واصبغ
غداة بدت نعل لا كرم مرسل   رفيع شفيع ذي المكارم سبغ

غيور شكور راحم متلطف ... كريم منيل واسع السيب مسبغ
غلامك يا مولاي يبغي شفاعة ... وذلك امر بالغيرك ينبغي

وقلت

هنيئا لعبد قد راى وفق ما روى ... فما زاغ عن شرع الغرام وما طغا
وقبل آثار الحبيب معظما ... وعفر فيها الخد شوقا ومرغا
ومما دعاني والدواعي كثيرة ... وكم عاشق نال المرام مسوغا
مثال لنعلي خير من وطئ الثرى ... والبسه الله الكمال واسبغا
شفيع الورى يا اكرم الخلق محتدا ... واشجع من قد جال في حومة الوغا
فقبلته من اجل نعل شريفة ... وصيرته في قالب الصون مفرغا
عليه صلاة الله ما ذكر اسمه ... فنال به ذو الشوق والقصد ما ابتغى

وقلت دو بيت

تمثال نعال من علينا اسبغا ... للحق ملابسا وشوقا لا بلغا
واجعله وسيلة لنيل المبتغى ... واكرع بمناهل له قد سوغا

وانشدني لنفسه الشيخ نفع الله ابقى الله علاه واعانه على ما اولاه دو بيت

اضرع بمثال نعل من قد نبغا ... في العز لدفع من تقاوى وبغى
والثمه تيمنا ولا تخش اذى ... من حاد عن الهدى بظلم وطغا

وانشدني لنفسه ايضا حفظه الله تعالى قوله

في مثال النعل من طه لنا ... كنز اسرار لنيل المبتغا
يا له تمثال نعل شكله ... بالبها في قالب قد افرغا
فاعتمده واعتقده نعمة ... ممن النعما علينا اسبغا
مرغ الخد عليه وابتهل ... فاز من خديه فيه مرغا

فهو

فهو من اس ان ذاك القدم ... اثر اسبغ الوطئ على من قد طغا
فافتح باليمن منه مغلقا ... والتق الاعداء في يوم الوغا
واتخذه عدة في دفع ما ... تختشي من كل باغ قد بغى
لا تكن في فضله ممتريا ... واطرح من شك فيه اولغا
فهو عن اشياخنا الحفاظ قد ... صح نقلا والينا بلغا

حرف الفاء فيه ثمان عشرة قال السبتي رحمه الله تعالى

فؤادي لا تشكو البعاد فهذه ... نعالهم فاستشفين بها تشفي
فمي قبلنها مثل نعل كريمة ... بتقبيلها يشفي سقام من استشفي
فليت يميني والشمال ومسمعي ... فليس شفاها تحسن اللثم والرشفا
فاطفي بالتقبيل والرشف جمرة ... قد اشعلها شوق على الهلك بي اشفا
فاقسم يا نعل الحبيب لانت من ... شراب بطون النحل للمشتكي اشفى

وله ايضا رحمه الله في هذا المثال المختص بالشرف والرفعة وقد ابصره موسوما بالحبر في رقعة

اشفي بقبلتها يا نفسي الدنفة ... نعلا لرجل رسول الله مكتنفة
كان طرسا به بالحبر قد رسمت ... برد من الحبرات البيض وصنفة

وللفقيه الاديب ابي الحسن علي بن ابراهيم بن محمد بن ابي القاسم التونسي رحمه الله تعالى

لمثال نعل الهاشمي محمد ... جادت جفوني بالدموع الذرف
وبكاي من فرط الاسى لو انني ... اقضي وحق جلاله لم انصف
اوطاته خدي وقلت تعززي ... ما شئت يا نفسي بهذا واشرفي
وتمسكي ابدا بحب محمد ... فعساك ان تنجي به في الموقف
فهو الشفيع لمن تعاظم ذنبه ... يوم الحساب ويوم نشر المصحف
صلى عليه الله ما جن الدجى ... وبدا النهار ولاح نجم او خفي

وسنح الامام المحدث الرحال ابي عبد الله محمد بن جابر الوادآشي
قرادآش بلد بالاندلس ونظمها بدار الحديث الاشرفية من دمشق
المحروسة وقد رآ فيها تمثال نعل النبي صلى الله عليه وسلم فقبله
وقال وسندنا اليه عن الخطيب ابن مرزوق عنه رحم الله الجميع

دار الحديث الاشرفية لي الشفا   فيها رأت عيناي نعل المصطفى
ولثمته حتى قنعت وقلت يا   نفس اغنمي الفاك قالت لي كفى
لله اوقات وصلت بها المنى   من بعد طيبة ما اجل واشرفا
لك يا دمشق على البلاد فضيلة   ايامك الاعياد لازمها الصفا
وبكم بجيرون جررت ولم اخف   ذيلا وبرح هواي فيها ما اختفى

وقلت

يا ناظرا تمثال نعل   المصطفى قبله الفا
واجعله خير وسيلة   تدني الى الرحمن زلفى
واحفظه فهو ذخيرة   ما مثلها في الدهر يلفى

وقلت ايضا

لما رايت مثال نعل الهاشمي المصطفى
قبلته اشفي الغليل بما فعلت وما اشتفى
واذا رأى الصب المعا   هد للقاء تشوقا
وغدا يعلل نفسه   بالقرب اذ برح الجفا
شغفا بايام الرضى   بعد التنائي والجفا
صلى الاله على النبي وآله اهل الوفا

وانشدني من لفظه لنفسه السيد محمد الحجازي الحسيني المالكي السابق ذكره زاده الله من فضله قوله

لما رايت

لما رأيت مثال نعل المصطفى   المسند الوضع الصحيح معرفا
من حضرة الاعلام زاد تشوقي   وتشوقي اذ زدت منه ترشفا
حاكى نعالا للرسول كريمة   سبتية يا ما اجل واشرفا
مذ باشرت قدم الحبيب تشرفت   فانل الشفاء بلثمها تجد الشفا
يا طالما مس اللغوب من الاذى   واضر بالجسم الضعيف تعسفا
واصابني داء الشقيقة مولما   وبقيت مما نالني متخوفا
فمسحت وجهي بالمثال تبركا   فشفيت من وقتي وكنت على شفا
وظفرت بالمطلوب من بركاته   ووجدت فيه ما اريد من الصفا
لولا وصاحبه اتانا رحمة   الهاشمي الابطحي المقتفى
صلى عليه الله جل جلاله   ما اسعد الحادي المشوق واسعفا
مع آله الغر الكرام ذوي العلى   وصحابه والتابعين ذوي الوفا

وانشدني لنفسه الفقيه ابو الحسن علي بن احمد الفاسي الشهير بالشامي
حفظه الله بمحروسة فاس عام سبعة وعشرين والف واشار
فيها الى موضع من ازهار الرياض في اخبار عياض

دعوا شفة المشتاق من سقمها تشفى   وترشف من آثار ترب الهدى رشفا
وتلثم تمثالا لنعل كريمة   بها الدهر يستسقي الغمام ويستشفى
ولا تصرفوها عن مناها وسولها   بعذلكم فالعذل يمنعها الصرفا
ولا تعتبوها فالعتاب يزيدها   هياما ويسقيها مدام الهوى صرفا
جفتها بكتم الدمع بخلا جفونها   فمن لامها في اللثم فهو لها اجفى
لئن حجبت بالبعد عنكم فهذه   مكارمهم لم تبق سترا ولا سجفا
وان كان ذاك الخيف موعد وصلهم   فها نفحة الافضال قربت الخيفا

واغنت بفضل عن مشقة شقة ... نكابد مسراها شتاء يلي صيفا
تحركت الاشواق منها لروضة ... اباح لنا الاسعاد من زهرها قطفا
زمانا به موصولنا نال عائدا ... واكرمت الوصل من نحوهم عطفا
تولى كمثل الطيف ان زاد في الكرا ... والا كمثل البرق ان سارع الخطفا
تقضى وما قضى بلبنى لبانة ... لقيس الهوى والحب منا ما استوفى
فزلنا وما زلنا نعلل باللقا ... نفوسا فلا تجدي لعل ولا سوفا
كانا وما كنا بجوب منازلا ... يؤديها المشتاق لو داهق الحتفا
ولم تبصر الابصار منها محاسنا ... ولم تسمع الاذان من ذكرها هتفا
كذاك الليالي لم تحل عن طباعها ... متى واصلت يوما تصل قطعها الفا
فلا عيش لي ارجوه من بعد بعدهم ... وهيهات يرجو العيش من فارق الالفا
ويا حبذا قتل اذ العيش لم تزل ... سيوف الهوى تفري به القلب والجوفا
ومن لي تقبل في سبيل الهدى التي ... وعدنا عليها بالجنان ومن اوفى
ايا من نات عنه ديار احبته ... فمن بعدهم مثلي على الهلك قد اشفى
لئن فاتنا وصل نحيف منا هم ... فها نفحة من عرفهم للحشا اشفى
وهذي ازهار الرياض تنفست ... بريا هم فاستشفين بها تشفى
وقل للولي ها اشتياقا لبانهم ... هلموا لعرف البان تستنشق العرفا
مضمخة هذا الطرس ابدت مقالهم ... وصارت له ظرفا فيا حسنه ظرفا
تعالوا تعالى في مديح علائها ... فرب غلو لم يعب ربه عرفا
ولله قوم في هواها تنافسوا ... وقد غرفوا من بحر امداحها غرفا
وانا وان كنا على الكل لم نطق ... نحاول بعض البعض من بعض ما يلفى
لئن قبلوا الفا نزد نحن بعدهم ... على الالف ما يستغرق الفرد والالفا

وان وصفوا واستغرقوا الوصف حسنا ... بخيل ببعض الحسن من وصفهم طرفا
ونقبس من انوارهم قد يسوغ سعينا ... ونركض في مضمار اثارهم طرفا
فمن قال بدر التم او طلعة الضحى ... او الروض يحكيها فما انصف الوصفا
فما الشمس الا من محاسن ضوئها ... استنارت ولولاها للازمت الكسفا
وما البدر الا من مشارق نورها ... استمدت ولولاها لما فارق الخسفا
وما طاب نشر الروض الا لانه ... يمد مدى الايام من نشرها عرفا
وما اخضر ترب الارض الا لانها ... تخطته فاختط النبات به حرفا
نحلوا بها اعلى المفارق والحلوا ... بها مقلة العينين او عطروا الانفا
فان ترابها تبري الجوى وترابها ... لسقم الحشا والقلب انفع او انفى
لها الفخر ان سارت بها حل من سرى ... الى حضرة التقديس والقرب والزلفى
ونودي لا تخلع نعالك واقترب ... والقي بها من نفحة الوحي ما القى
وادناه قربا قاب قوسين ربه ... وناداه قل تسمع وسل تعط عن تكفى
نبي به نلنا المنى وتواكفت ... علينا من الرحمن سحب الرضى وكفا
تعالى عن العلياء حتى اتان من ... علاه العلى والعفو بعد النجد والحنفا
وقاتل في اظهار انوار دينه ... جميع العدى حتى نفى الضيم والحيفا
وكان الى الهيجاء اول سابق ... وما فارق العضب المهند والسيفا
هداه هدى الهادين منه الى الهدى ... وحبه اهدى الوارد المورد الاصفى
وآياته كالزهر والزهر نفحة ... وعدا فمن ذا يستطيع لها وصفا
كفته كف الجيش اللهام عن الحيا ... وكفت جيوش الكفر عن بغيها كفا
وسبحت الحصباء فيها وابرأت ... سقاما واوصابا فاكرم بها كفا
وردت له الشمس المنير شعاعها ... كذا البدر بعد التم صار له نصفا

وجوده اجرى من رياح عواصف … ومن ذا يبارى الريح ان رامت العصفا
امولاى يا مولاى يا خير سيد … تسامى على الاشباه طرًا مع الاكفا
اتات بى عنكم موبقات جنيتها … وعفوكم من كل كاف بها اكفا
وها انا عند الباب راج وخائف … دموعى لا ترقى ونجوى لا يطفا
اناديك يا خير البرية كلها … نداء عبيد يرتجى العفو والعطفا
وانى محق فى هوى حبك الذى … يفل جيوش الهم ان اقبلت زحفا
وما انا فيه كالذى قال هازلًا … الينا اذا ارسلت وارد وحفا
فآهًا لنفسى ثم آهًا اذ انا … طردت ويا لهفًا اردها لهفا
ووا حسرتا يا حسرتا ثم حسرتا … اذا لم تكن فى موقف الحشر لى كهفا
ولكن لى ظنًا جميلًا بنسبتى … لا نصاركم يا خير من ركب الحلفا
كما ان لى ايضا مناقب حتى … نعالًا بها نيل العلى والمنى تلفى
ابا النظم يستوفى حلاها وهل يفى … روى باثار الهدى الف او فى
عليك صلاة ما بدا بدر تمكم … وما اشتاق مشتاق الى وعدك الاوفى

واشار حفظه الله بقوله وما انا فيه كالذى قال هازلًا • البلتنا اذا ارسلت واردا وحفا • الى القصيدة الفائية الطنانة الشهيرة عند ادباء المغرب • وهى من نظم الاديب محمد بن هانئ المغربى الشاعر المشهور المنتقل فى الامداح • الى ان وقع فى هوة الهلاك • وهو الذى قال فيه المعز العبيدى صاحب فتح مصر لما مات اردنا ان نباهى به • اهل المشرق ومتنبيهم • فلم يرد الله ذلك او كلاما هذا معناه وقد عرف بابن هانئ جماعة منهم ابن خلكان وقد استوفى ترجمته لسان الدين ابن الخطيب فى الاحاطة فى تاريخ غرناطة • والقصيدة المذكورة مدح بها جعفر بن على صاحب بلاد الزاب من المغرب وهى

البلتنا

صبح ٤

البلتنا اذا ارسلت واردا وحفا … وبتنا نرى الجوزاء فى اذنها شنفا
وبات لنا ساق يصول على الدجا … بشمعة نجم لا تقط ولا تطفا
اغن بضيض خفف اللين قده … وثقلت الصهباء اجفانه الوطفا
ولم يبق ارعاش المدام له يدا … ولم يبق اعيات التثنى له عطفا
نزيف قضاه السكر الا ارتجاجة … اذا كل عنها الخصر حملها الردفا
يقولون حقف فوقه خيزرانة … اما يعرفون الخيزرانة والحقفا
جعلنا حشايانا ثياب مدامنا … وقد قلنا الظلماء من جلدها لحفا
فمن كبد تدنى الى كبد هوى … ومن شفة تومى الى شفة رشفا
بعيشك نبه كاسه وجفونه … فقد نبه الابريق من بعد ما اغفا
وقد فكت الظلماء بعض قيودها … وقد قام جيش الليل للصبح واصطفا
وولت نجوم للثريا كانها … خواتم تبدو فى بنان يد تخفا
ومر على اثارها دبرانه … كصاحب ردء كمنت خيله خلفا
واقبلت الشعرى العبور ملمة … بمرزمها اليعبوب تجنبه طرفا
وقد قابلتها اختها من ورائها … لتخرق من ثنيى مجرتها سجفا
تخاف زئير الليث يقدم نثرة … وبربر فى الظلماء ينسفها نسفا
كان سهيلًا فى مطالع افقه … ...
كان على قطبها فارس له … لوآن مركوزان قد كره الزحفا
كان السماكين الذين تظاهرا … على لبدتيه ضامنان له الحتفا
فذا رامح يهوى اليه سنانه … وذا اعزل قد عض انمله كهفا
كان اخاه حين دوم طائرًا … اتى دون نصف البدر فاختطف النصفا
كان رقيب الليل اجدل مرقب … يقلب تحت الليل فى ريشه طرفا
كان بنى نعش ونعشًا مطافل … بوجرة قد اضللن فى مهمه خشفا

كأن سهاها عاشق بين عود … فآونة يبدو وآونة يخفى

كأن سهيلا في مطالع افقه … مفارق الف لم يجد بعده الفا

كأن الهزيع الابنوسي موهنا … سرى بالنسيج الحسن واني ملتفا

كأن ظلام الليل اذ مال ميلة … صريع مدام بات يشربها صرفا

كأن عمود الصبح خاقان عسكر … من الترك نادى بالنجاشي فاستخفى

كأن لواء الشمس غرة جعفر … رأى القرن فازدادت طلاقته ضعفا

وقد جاشت الظلماء بيضا صوارما … ومركوزة سمرا وفضفاضة زغفا

وجاودت عتاق الخيل تردى كأنما … تخط لنا اقدامها انها صحفا

هنالك تلقى جعفرا خير جعفر … وقد بذلت يمناه من لينها عنفا

وهي قصيدة طويلة اقتصرت منها على ما ذكرته لاجل ان بعض الاصحاب لم يفهم اشارة صاحبنا بقوله. وما انا فيه كالذي قال هانئ. اليلتنا الى اخره. فاشار علي بذكره وان لم يكن من شرط الكتاب ونظير هذا ما ذكرته في ليلة السفح. وقد عارض هذه القصيدة جماعة لم يشقوا لها غبارا منهم الشيخ صالح شريف الاندلسي الرندي. رحمه الله تعالى واول قصيدته

أما صلتني يوما وهاجرتني الفا. … وصالك ما احلى وهجرك ما اجفى.

وهذا الروي عزيز عند الادباء. وقد تذكرت هنا قصيدة من هذا الروي والقافية. كتب الي بها الاستاذ المقرئ المجود عمدة المقربين في الحضرة المراكشية. حاطها الله سيدي الشيخ محمد بن يوسف التاملي. وقد قدم علينا في الحضرة الفاسية عام سنة عشرين والف يستدعي مني الاجازة ومطلعها ذو بيت

اموقظ جفن العلم من بعد ما اغفى … ويا باسط كف البذل من بعد ما كفا

ومحيي رسوم الاكرمين التي عفت … ومجري معين الفهم من بعد ما جفا

ومنها

منها

ومن عجب عنكم ان تجيزوه مطلقا … بمرويكم كيما تكون له زلفى

وننشدكم بيتا تقادم عهده … لصاحب شوق اذ ينادي به الفا

وهي طويلة فاجبته بقولي

ايا ماجدا اعيت محاسنه الوصفا … وانسان عين الود والاخلص الاصفى

ومشكاة انوار القراءات والادا … وساحب اذيال الكمال على الاكفا

وحائز اشتات الفضائل اذ غدت … مفاخره في اذن مغربنا شنفا

بعثتم بطرس بل بروض مدبج … تعطرت الارجاء من نشره عرفا

واملتم اعلى الآله مقامكم … والبسكم من عزه المطرف الاضفى

من القاصر الباع المجهول اجازة … الم تعلموا ان الصواب هو الاعفا

ولست باهل ان اجاز فكيف ان … اجيز على ان الحقائق لا تخفى

فاضوا فكري غيرتها حوادث … فآونة تبدو وآونة تطفى

ولولا رجائي منكم صالح الدعا … لما سطرت يمناي في مثل ذا حرفا

وارجو من الرحمن جل جلاله … ومن فضله ان تقبل العدل والصرفا

وهانا ذا اشهدت اني اجزتكم … على السنن المالوف والمقصد الاوفى

جميع تآليفي ونظمي وان وهي … ونثري وان حاز الركاكة والضعفا

وكل الذي ارويه عمن لقيته … من السادة الغر الاولى احسنوا الرصفا

كشيخنا شيخ الائمة عمنا … سعيد فكم نلنا معارفه قطفا

عن اشياخه من اهل فاس وغيرهم … كمثل ابن هارون واعظم به كهفا

وهذا عن الشيخ ابن غازي وصية … شهير فلم نحتج لتعريفه كشفا

رعى الله عهدا كان فيه امامنا … وعالى على مثواه رحمته عطفا

ولا تغفلوني من دعائكم اذا   مددتم بباب الله سبحانه الكفا
وعند ضريح الاولياء وذكرهم   عسى تر توى من بحر غفرانه غرفا
وان جهل الناس الحقوق بعصرنا   فمثلك من راعى الحقوق ومن وفا
وكاتبه المقري احمد مرتج   من الله جعل العون والبر واللطفا
بجاه شفيع الخلق مولينا الذي   نؤمل يوم الدين من حوضه شفا
عليه من الرحمن ازكى تحية   ننال بها حسن الختام مع الزلفى

وكتب الي حفظه الله تعالى من حضرة مراكش الى فاس المحروسة
بما صورته **الحمد لله الذي** الف بين لطايف الارواح وان تنات
الاشباح وجعل المواصلة في ذاته والمحبة من اجله سبيلا كفيلا
بنيل كل فلاح والصلاة والسلام على سيدنا محمد افضل من خفقت
عليه الوية النصر الرباني والتاييد الالاهي في مواقف الكفاح
والرضى عن آله وصحابته اشرف من طاعن عن دينه القويم بالاسل
وجالد ببيض الصفاح **وبعد** فهذه عجالة تجلو على الحضرة الاحمدية
والمثابة المقرية محياها وتسكب حياها على ربوعها التي حالفها
اليمن والايمان وحياها حضرة السيد الامام المفتي الهمام
من القت اليه المعارف بزمام والصدر الذي حاز الفضائل على التمام
وامتطى من رتب المعالي الغارب والسنام والحبر الذي احاط
علما بالمهم من فروع الدين والاصول وله الى رتبة التبريز
اللحاق والوصول الذي جرت به الديار المغربية على من سواها
ذيل الزهو والاعجاب وانقشع بعلومه عن هذه الافاق غيم
الجهالة وانجاب ابو العباس سيدي احمد بن محمد ابقاه الله

علما للاهتداء وكعبة يؤمها كل من راح في طلب المعارف واغتدى
سلام عليكم سيدي ورحمة الله وبركاته يتعطر بشذاه من تلكم
الحضرة العلية ناديها وتطيب به من تلكم المكانة المقرية حواضرها
وبواديها كتبناه اليكم كتب الله لكم سعادة مفعمة المذانب والحياض
محضرة الجوانب مونقة الرياض من الحضرة العلية المراكشية حرسها
الله ولا انبئكم به سوى ما الهم الله بفضله ووفق اليه بمنه وطوله
من معاطاة كووس القراءات مع طلبة هذه الحضرة ولقد خرجوا
متعطشين للملاقاة بمرحلة عن مراكش في جمع كثير ازيد من ثلثمائة
طالب ولاجرم انهم استسهلوا ذا ورم ونفخوا في غير ضرم لعمر ابيك
ما نسب المعلى الى كرم وفي الدنيا كريم ولكن البلاد اذا اقشعرت
وصوح نبتها رعى الهشيم **أنا** هو الهشيم وقد بدات مع الطلبة
بالمدرسة الغالبية الشاطبية والخلاصة واللامية الافعال بعد العصر
والكراريس بعد العشا ووقت التجويد من طلوع الشمس الى العصر
والذي معي من الطلبة في الجمع الكبير ثمانية وفي العشي ستة وهم في
الازدياد والحمد لله ثم قال بعد كلام كثير وقد دعونا لكم بضريح القاضي
عياض فلا تقطعوا اخباركم عنا وابعثوا لنا بعض موضوعاتكم كازهار
الرياض في اخبار عياض ان اتممتوها وقد عزمت على جمع فهرست
اذكر فيها ان شاء الله تعالى من لقيته من الافاضل امثالكم والله
المعين والسلام باواسط ذي قعدة ستة وعشرين والف من المحب
المخلص خديم كتاب الله العزيز محمد بن يوسف التاملي غفر الله
ذنبه وستر عيبه بالنبي صلى الله عليه وسلم آمين انتهى وتاخر بعثه

حتى جاء فى صحبته كتاب من وزير القلم الاعلى كاتم الاسرار المقدم
فى المعارف وهو فى الزمان التالى سيدى عبد العزيز بن محمد
الفشتالى ادام الله جلاله وحرس خلاله والم فيه بذكر صاحبنا
الاستاذ المذكور ونص كتاب المذكور بعد سطر الافتتاح

يا نسمة عطست بهاريج الصبا   فتضمخت بعبيرها فنن الربا
هبى الى ساحات احمد واشرحى   شوقا الى لقياه سرحا مطنبا
وصفى له بالمنحنى من اضلعى   قلبا على جمر الغضا متقلبا
بان الاحبة عنه حتى قد نوى   منهم واخر قد ناء وتغيبا
فعساك تسعد يا زمان بقربهم   فاقول اهلا باللقاء ومرحبا

السيادة التى سواها الله من طينة السرور الحسب وغرس دوحتها
الطيبة بمعدن العلم الزاكى المحتد والنسب سيادة العالم الذى
تمشى تحت علم فتياه العلماء الاعلام وتخضع لفصاحته وبلاغته
صيارفة النثر والنظام وحملة الاقلام كلما خط اوكتب واذا استطار
بفكره الوقاد سواجع السجع انثالت عليه من اوكارها ونسلت
من كل حدب وحكت بانسجامها السيل والقطر فى صبب
الفقيه العالم العلم والمحصل الذى ساجلت العلماء لتدرك فى
مجال الادراك شاوه فلم سيدنا الفقيه الحافظ حامل لواء الفتيا
ومالك الملكة فى المنقول والمعقول من غير شرط ولا ثنيا
ابو العباس سيدى احمد بن محمد المقرى ابقاه الله للعلم نقيض
ابكاره ويجنى من روضة اليانع ثماره سلام عليكم ورحمة الله وبركاته
كتبه المحب الشاكر عن ود راسخ العماد ثابت الاوتاد مزهر الاعوار

والانجاد

والانجاد ولا جديد الا الشوق الذى نحن الى قيامكم ركائبه وتتاح
وتحوم على مورد الانس بكم حوم ذات الجناح على العذب القراح
جمع الله الارواح المؤتلفة على بساط السرور واسرة الهنا واتاح
للنفوس من حسن محاضرتكم قطف المشتهى وهو غض الجنا وقد اتصل
بالمحب الودود الرقيم الذى راقت من سواد النفس وبياض الطرس
شياته وارانا معجز احمد فبهرت اياته وخبا سقط الزند لما اشرقت
من سماء فكركم اياته فاطربنا بتغريد طيور همزاته على اغصان الفاته
وعوذنا بالسبع المثانى بنانا اجادت فن زهراته على صفحاته
ثم مررنا ببضاعته بسوق الرقيق فرمنا السلوك على نحوها فعمى علينا
الطريق وقدنا واها على سوق ابن نباتة وكساد رقيقها واستلاب
البهجة عن نفيس دررها وانيقها لا كسوق نفق فيها سوق الغزل
وعلا كعب الوامح والاعزل وتظافر على سحر النفوس والالباب
هاروت الجد وماروت الهزل وقد القينا السلاح وجنحنا للسلم
وتهيانا للسباحة فوقفنا بساحل اليم وسلمنا لمن استوت به سفينة
البلاغة على الجودى فابنا والحمد لله على السلامة بالفهاهة والعى
وقلنا ما لنا وللانشاء فهو فضل الله يؤتيه من يشاء وعذرا ايها
الشيخ عن البيت الذى عطست به انف الصبا فقذفت به البديهة
من الفم وشرقت به صدر قناة القلم كما شرقت صدر القناة من
الدم واما ما تحمل الرسول من الكلام فى صورة الملام لا بل مدام
انزع به فى سلاف المحبة كاس وجام فلا وربك ما هى الا نفحة نفحت
لا سموم لفحت هززنا بها جذع ادبكم كى يتساقط علينا رطبا جنيا

ويهمي ودقه على الربع المحيل من انكارنا وسميتا وولتيا فجاد واروى
واجاد فيما روى • واحيى من القرايح ميتا كان حديثا يروى • مطرسا
بين انامل الايام ينشر ويطوى • احيا الله قلوبنا بمعرفته • وبغا سم
رحمته • وعرج بارواحنا عند الممات • الى المحل الاخص بالمومن من حضرته
واهدى السلام المزرى بمسك الختام • الى الفقيهين الامجدين الصدرين
الاجلين الفذين التوءمين الفاضلين المجيدين فارسى البراعة
واليراعة • ورئيسى الجماعة فى هذه الصناعة • رضيعى لبان الادب •
وواسطتى عقده ومجيلى قدحه المعلى • ومهديى زنده المتمتعين بتشميم
عراره نجده الكارعين بالبحر الفياض من هزله وجده الآتيين بالجنس
والفصل من رسمه وحده الكاتب البارع ابى الحسن سيدى على بن احمد
الشامى والكاتب البليغ ابى عبد الله سيدى محمد بن على الوجدى •
واقر لديهما الود المستحكم المعاقد الصافى فى المناهل العذب الموارد •
وانى قايم بورد الثنا عليكم • وعليهما لدا المقام العلى الامامى الناصرى
دام سلطانه • وتمهدت اوطاره واوطانه • وننهى اليكم ان الفقيه
المحب الاستاذ سيدى محمد بن يوسف طلق اللسان بالشكر
صادح على ايك الثنا عن تلكم السيادة بما والتموه به • من جزيل الاحسان
وقابلتموه به عند الورود والصدر من البشر والكرامة وجميل الامتنان
والسلام التام معاد عليكم ورحمة الله وبركاته • وبه وجب الكتب
اليكم • والله يرعاكم • وفى يوم الخميس موفى عشرين من محرم الحرام •
فاتح سبع وعشرين والف المحب الودود الشاكر عبد العزيز بن
محمد الفشتالى لطف الله به • وختم له بمنه وكرمه انتهى • وهذا الشيخ

الوزير

الوزير صاحب هذا الانشاء هو سابق الحلبة بالمغرب • وحائز قصب السبق
وبه يفتخر اهل الغرب • عند اهل الشرق وليس الخبر كالعيان • والحمد لله
الذى اباح سحر البيان • وقد اجابه عن الابيات البائية المذكورة
التى صدر بها مخاطبته لى صاحبنا ابو الحسن على بن احمد الشامى المذكور حفظه الله فقال

نمت نوافح عرف انفاس الصبا ... فنما بها روض الوداد واخصبا
نثرت جواهر سلكها فتموج ... الغصن النضير بزهرها وتعصبا
ودعت محاجر منحنى ذاك الحما ... فغدا بها حيف القلوب محصبا
ورووا احاديث الغرام صحيحة ... فشفت فوادا من بعادك موصبا
لا غرو ان طابت حشاشة لبه ... طربا فما خلو الغرام كمن صبا
لا زلتم والزهر ينشق عرفكم ... والزهر يحسد من كمالك منصبا

انتهى وقد خرجت بهذا الاستطراد عن شرط الكتاب • ولا يتوجه
على فيه عتاب لوجوه • الاول ان بعض الاصحاب سالنى ذكر ما سطر
فى هذا الموضع كما قدمته • الثانى ان اهل المشرق حرسهم الله غير محققين
فضيلة العصريين من اهل المغرب فاتيت به شاهدا وهو غيض
من فيض • الثالث انى تذكرت عهود الاوطان ومخاطبات
الاخوان • وحب الوطن من الايمان • ولنمسك العنان • ولنرجع
الى ما كنا فيه مستغفرين الرحيم الرحمن • فنقول وقلت على لسان حال المثال

لله منى مثال • حاكى النعال الشريفة ... روض المحاسن منه • له ظلال وريفة
فاجعله حفظا وحصنا • من الخطوب العنيفة ... واحمله من فوق راس • للامن من كل خيفة
وضعه تاجا بديعا • والثم حلاه اللطيفة ... ففضله ليس يحصى • والنفع اضحى حليفة
وكيف لا وهو يسمو • بذى السجايا المنيفة ... احمد خير البرايا • مبرى النفوس الضعيفة

عليه ازكى صلاة تسدي العطايا الكثيفة ... مقرونة بسلام ما ان خط صحيفة

وقلت دوبيت

تمثال نعال كامل الاوصاف ... من ارشدنا لمنهج الانصاف

روض نضر وظل نفع ضاف ... ورد منهل فضله الشهي الصافي

وقلت منه ايضا

الصب ان اعتراه بين وجفا ... يلثم اثرا ودمعه قد وكفا

ذا مثل نعال من به بان خفا ... قد لذت بجاهه وحسبي وكفا

وقلت منه ايضا

يا من لذنوبه غدا مقترفا ... يرجو ويخاف ربه معترفا

ذا مثل نعال شافع الخلق فكن ... من صفو عظيم فضله مغترفا

وقلت منه ايضا

يا صب اناله النوى اجحافا ... والذكر يزيد شوقه اضعافا

ذا مثل نعال خاتم الرسل فمن ... يسئل ربه به ينل اسعافا

وقلت من غيره

يا مثال النعل حزت الشرفا ... دون ريب واضاء السرفا

لك حسن راق من ابصره ... ظاهر والله ما فيه خفا

ولك الفضل الذي يعرفه ... ذو الحجا يا فوز من قد عرفا

من يرم في وصفه غاياته ... ينقلب بالعجز فيما وصفا

ولك المنهل للنفع الذي ... طاب للوراد عذبا وصفا

يشتفي الصادياه من غلة ... وينال البرء حين اغترفا

شرفتك النسبة العليا الى ... نعل خير العالمين المصطفى

خاتم

خاتم الارسال كهف الملتجي ... صفوة الله النبي المقتفى

فعليه صلوات شفعت ... بسلام ودقه قد وكفا

وكذا آل وصحب ما دعا ... باسمه مثلي وحسبي وكفى

وانشدني من لفظه لنفسه الشيخ فتح الله البيلوني حفظه الله وكتبه لي بخطه ثلاث مقطعات دوبيت وهي قوله اسمى الله مقامه

قبلت مثال نعله معترفا ... بالفضل له وفاز من عرفا

يا مثل نعال اشرف الخلق لقد ... احرزت باخمص الرسول الشرفا

وقوله منه

في لثمك يا مثال نعليه شفا ... للصب وكم ازاح داء وشفا

قد اسعده الاله ما اسعد من ... قد راح لراح حبه مرتشفا

وقوله

تمثال نعاله الذي شرفه ... بالوطء وبالدنو قد اتحفه

من قابله ولم يكن قبله ... ما انصفه والله ما انصفه

وانشدني لنفسه ايضا اسمى الله مقامه قوله

ان في تمثال نعل المصطفى ... لي غرام فيه للقلب شفا

اضع الخد عليه لاثما ... الصق الصدر اليه شغفا

املاء العين به مستجليا ... منه نورا وبهاء وصفا

فكاني ناظر النعل التي ... قد كساها قدماه الشرفا

عارفا مقدار ما اشهده ... من مجاري فيضه مغترفا

فتى اني نملوا اسقي به ... راح انس منه فاق القرقفا

كيف لا يصبي المحبين الهوى ... واذكار الوصل في حان الصفا

بل هم لم يبرحوا فلهى بـه   فى شهود ما عراه من خفا
ان خير الخلق ما غاب سوى   شخصه عن سالك نهج الوفا
روحه ما غاب يوما شمسها   وسراج الهدى منه ما انطفا
يا رسول الله انى شيق   عائذ من سوء صب وجفا
فأنلنى القرب وامنحنى بما   فيه للادوا دواء وشفا
فعليك الله صلى مثل ما   ينبغى منه دواما واصطفا
وعلى آل وصحب وعلى   من لهم فى منهج الحق اقتفى

حرف القاف فيه ست عشرة قال السبتى رحمه الله

قلبى لا تقنط فهذى نعال من   علقت به من قبل مرتبة العلق
قد ابصرتها فى افق كفى كانها   هلال منير للعيون قد ايتلق
فهى فى الثنا آثار القمر الذى   للابسه كالبردة انشق وانفلق
قرأت حذار العين لما رأيته   بافق يمينى طالعا سورة الفلق
فست مقلة قد ابصرته وما جرت   مسابقة شهب المدامع فى طلق

وانشدنى من لفظه سيدنا ومولانا جمال العلماء المعتبرين طراز العظماء المعتبرين فرع الدوحة البكرية الصديقية وارث مفاخرها العتيقية الامام العلامة شيخ مشايخ الاسلام مولاى الشيخ احمد بن مولاى الشيخ عبد الرحمن بن عبد الوارث البكرى الصديقى المالكى ادام الله سموه قوله

تمثال نعل اضاءت شمس غرته   فالسبت نور بدر التم اشراقا
واعلنت بلسان الحال صورته   تصوير صورتنا معناه قد راقا
من دائما نلنا من ذا يناظرنا   حزنا من المجد اجيادا واطواقا

وانشدنى ايضا ابقى الله جلاله وشكر خلاله فى هذا البحر والقافية

تمثال نعلك يا خير الورى راقا   وزان رسما واطلالا واوراقا
واصبح القلب من ريب الزمان به   قرير عين وكان الدهر خفاقا
والله لو ادرك الشيطان صورته   حقيقة لسعى للحق سباقا
هنئت يا جيد دهرى من مقلده   بجوهر العقد حلى منك اطواقا
فلا برحت ترينا حسن صورته   تجلو قلوبا عماها عم اشفاقا

وقد كتب هاتين المقطوعتين آسماه الله فى تقريظه لهذا التأليف وقلت

تمثال نعل شفيع الخلق قد راقا   واستكمل الحسن انوارا واشراقا
وذكر الصب آثارا مكرمة   ومن تذكر عهدا حن واشتاقا
فاجعله تاجا وعظم قدره فله   فضل عظيم ونفع امره فاقا
وكيف لا وهو ينمى للذى شرفت   به العوالم خير الخلق اطباقا
من يعجز المدح عن اوصاف غرته   ولو تكلف تقييدا واطلاقا
صلى عليه اله العرش ما صدحت   ورق الرياض وابدى الغصن ابراقا

وقلت على لسان حاله

لله منى مثال   له رياض انيقه
ادواحها مثمرات   ذات غصون وريقه
قد حزت اوصاف حسن   بكل مدح خليقه
وذاك انى احكى   نعال خير الخليقه
من جاءنا بالمثانى   والمرشدين طريقه
وشاد اس المعالى   ذات المبانى الوثيقه
عليه ازكى صلاة   نعمه وفريقه
مصحوبة بسلام   يسقى القبول رحيقه
ما اطرب العيس حاد   يشوى الحمى وعقيقه

أتم ٤

وقلت دوبيت

لله مثال نعل خير الخلق   من ارشدنا الى الهدى والحق
عظمه فذبت وسل الله به   تظفر وتفز بحوز خصل السبق

وقلت ايضا

الذكر يذيع سر دمع العاشق … والشوق يصيبه بسهم راشق

يا صب فذا مثال نعل الصادق … ما اطيب روح عرفه للناشق

وقلت ايضا

تمثال نعال احمد مستغرق … وصفا بجماله المنير المشرق

كل البلغا عاجز او مطرق … والغرب بنوره اضاء والمشرق

وقلت ايضا منه

القلب لذكر عهدهم خفاق … والدمع لفرط شوقهم مهراق

من نورهم اضاءت الآفاق … ذا مثل نعالهم له اشراق

وقلت بضمير الخطاب

القلب لذكر عهدكم خفاق … والدمع لاجل بعدكم دفاق

من شكل نعالكم تضئ الآفاق … من ريح جنابكم فلا اخفاق

وقلت

الدمع لفرط شوقكم قد سبقا … والقلب لذكر عهدكم قد خفقا

ذا شكل نعالكم لثمناه فلم … نعدم فرجا به ولا مرتفقا

وقلت

يا من بجمالهم انار الفسقا … يا من غصن الهدى بهم قد سبقا

تمثال نعالكم به قد نظمت … اسلاك فضائل حواها نسقا

وقلت

جريت في ميدان نظمي طلقا … لوصف شكل نوره تالقا

وقد لثمته به مستشفيا … وكم اناح المنا وقلقا

لم لا وقد حاكى نعال احمد … نبينا خير الانام مطلقا

طه الامين المصطفى الهادي الذي … ما خاب من بجاهه تعلقا

ذو الخلق الذي عليه ربنا … اثنى وبالقران قد تخلقا

عليه ازكى صلاة ما اغتنى … بفضله ونفعه من املقا

واله وصحبه ما فتحت … امداحه للقصد بابا مغلقا

وانشدني سيدي الشيخ فتح الله البيلوني الحلبي حفظه الله بالقاهرة المعزية وكتبه لي بخطه

الروح فدا مثال نعل فاقا … بالوطء باخمص علا الآفاقا

من مرغ خده به مبتهلا … لا يقط (يبصر) في الهدى اشفاقا

وقوله

الصب اذا يشيم يوما برقا … من نحو هواه دمعه لا يرقا

ما عذرك ذا مثال نعلي قدم … قد عم سناه غربها والشرقا

وانشدني ايضا لنفسه قوله شكر الله فضله

قد لثمنا مثال نعل نبي … شرفت اخمصاه سبع الطباق

ووضعناه فوق خد وعين … فوجدناه فوق نفثة راق

اذهب الداء والغموم جلاها … فهو كالشمس زائد الاشراق

خص من اخمص الرسول بفيض … عم كل الانام باستغراق

فالثمنه فيمنه للمرجى … واب فضل سما عن الاغلاق

مرغ الخد فيه وانشق شذاه … ثم الصقه منك بالاماق

وتوسل فيما تروم بخير الرسل حاوي مكارم الاخلاق

اوسع المرسلين فضلا وجاها … اكرم الخلق صفوة الخلاق

قد زكت ذاته بكل اعتبار … فهو زاكي الفروع والاعراق

وسمت كل حالة منه بالفضل   على كل حالة باتفاق
وكذا كل ماله منه ادنى   نسبة في مراتب الفخر راق
نعله اشرف النعال جميعا   وكذاك المثال بالاطلاق
فاذا ما بدا المثال فعظمه   وارغم انوف اهل النفاق
ثم قبله معلنا بصلاة   وسلام لم يرميا بفراق
فهو باب مجرب لبلوغ الشوق الغدا مبقى الاحقاق
فاذا ما بيمنه رمت بسط الرزق لم تخش قط من املاق
وكذا ان اردت رد الكيد   من عدو لم تلق من اشفاق
ولكل الادواء فيه دواء   فات فعل الصحيح من ترياق
ليس بدعا فقيه لله سر   بنجاح قد طار في الآفاق
وهو من بعض معجزات رسول الله فالسر فيه باستحقاق
يا خيار الورى ببابك فتح الله وافاك نائل الاشواق
فامنحنه المنى وليس يخاف   عنك في كل حالة ما يلاقي
فرح القلب فرج الكرب عنه   اطف ما في حشاه من احراق
ادرك ادرك فما بغوثك بعد   انت والله طيب الاعراق
فعليك الصلاة تشمل آلك   وصحابا وتابعا بوفاق

حرف الكاف فيه احدى عشرة قال الشيخ محمد بن فرج السبتي

كرمت ايا نعلا لاكرم مرسل   به وهو سطى السلك قد ختم السلك
كانك في عيني نافجة خلت   وابقى بها للانف نفحة المسك
كتمت فالحت لي تاج مجدي   بسر معنى قلبه بالنوى يشكو
كفاني كفاني ان بدا اثر لمن   به من اسار الشرك قلبي مفتك

كريم

كريم كرام الرسل احمدها الذي   بتوحيده الاشراك اودى فلا شرك

وقال ايضا رحمه الله

نثرت محاجر مقلتي من سلكها   درا وشذرا مفرغا من سبكها
شوقا لمبعوث اتى فاستبشرت   مهج الورى بنجاتها من هلكها
عاينت مثل نعاله ومحمد   هو خاتم الارسال وسطى سلكها
فوجدت فيه ريحه ولربما   فاح النوافح بعد فرقة مسكها
اشرف بها نعلا عمايم كل ذي   شرف تقر بانها من ملكها
فلقد وعت قدما سعت في فكها   من راحتي كفرانها او شركها
جعلت مواطئها الملائك عندما   اسري به ليلا مواضع نسكها
ياليت اعضاي شفاه كلها   فمتى تقبلها شفاهي تحكها
قد كنت ذا خوف ووحشة ابلا   بعد المسرة للفؤاد بضنكها
فكانها صك اتى عبدا وقد   تعطي الموالي امنها في صكها
وهلال اطلع فانجلا من وحشتي   ما قد تراكم من سحائب حلكها
فانا العتيق وان تشت النفس في   عتقي نمط للحين عارض شكها
يا منجي الحوبا من بحر الردى   ولقد غدا لولاك معطب فلكها
شكوى غريق ذنوبه مهما شكت   حوبائه لسواكم لم يشكها
ولقد امرت بترك اسباب بها   تقوى الذنوب فما اخذت بتركها
ولئن هدمت مبانينا مستورة   بستور لطف لا سبيل لهتكها
فلقد بنيت من الرجا مبانيا   ردت قوائد خيفتي عن فتكها
وجعلت حبك يا محمد اسها   علما بان الاس ممسك سمكها
صلى عليك الهنا ما ظل انف   ذكرك العطر الشذا مستنكها

وقلت

هذا مثال قد حكى نعلاً لمختار زكى ... فضعه فوق الراس واستشف به تبركا
يمن به حاز العلى وعرفه الاسما ذكى ... فكم اجار من خطوب من عذا مرتكا
وكم انار من ظلام قد سجا محلو لكا ... صلى عليه الله ما حن المشوق وبكى
مسلماً مع آله ... وصحبه اهل الذكا

وقلت على لسان حاله

انظر الى مثالاً سموت فوق السماك ... حاكيت اكرم نعل لطيب الاصل زاكى
خير الانام جميعاً مجيب دعوة شاكى ... وحزت فخراً عظيماً به بعرفى ذاكى
عليك انكى صلاة مع صحبه النساك ... مقرونة بسلام ما مثل النعل حاكى

وقلت

لما رأت عيني مثالاً نعل احمد قد حكى ... اجللته ووضعته فوق العيون تبركا
ولثمته فشممت منه اريج طيب قد ذكى ... وبحق ذاك لانه بالمصطفى حقاً زكا
خير البرية من اراد للمرا شد مسلكا ... طوبى لعبد لم يزل بجنابه متمسكا
يا خير خلق الله دعوة من لغيرك ما اشتكى ... تداو بعته ذنوبه فاذا تذكرها بكى
صلى عليك مسلماً ربي ما طلعت ذكا ... والآل والصحب الكرام الفائزين ذوى الذكا

وقلت

ذا شكل نعال مرتقى الافلاك ... اذ فاز بقرب مالك الاملاك
بالنور اضاء داجى الاحلاك ... يا ليلة مرتقاه ما احلاك

وقلت

يا من بهداهم اضاء الحلك ... والجن علا لامرهم والملك
تمثال نعالكم غدا ينكرنا ... رجلاً شرف الثرى بها والفلك

وقلت

ياصب تياب كتمه قد حاكا ... الرسم يبين في الهوى مجاكا
هذا اثر لنعلهم قد حاكا ... فالثمه فليس ثم من يلحاكا

وقلت

يا شكل حاكى نعالاً عرفها زاكى ... ذكرتنا قدمها للطاهر الزاكى
والصب ان ابصر الاثار انشدها ... من اجل سلمى بكينا اذ بكيناك
ما القصد بالرسم الا اهله فلذا ... بالمصطفى شرف المحكى والحاكى
فلا نلام اذا في لثمها شغفاً ... بمن علا قدره انار احلاك
طه الامين الذى ما نال رتبته ... اهل العناية من رسل واملاك
وافهم ليلة الاسراء ثم سما ... للقرب فوق سماوات وافلاك
عليه انكى صلاة مع صحابته ... وآله ثم اتباع ونساك
ما قال من ابصر الاثار يسئلها ... ايا منازل سلمى اين سلماك

وانشدني لنفسه الشيخ فتح الله البيلوني حفظه الله قوله دوبيت

يا مثل نعال من علا الافلاكا ... من اخمصه لجل من ادلاكا
نفديك بروحنا له تكرمة ... اذ كان بشبه نعله اعلاكا

وانشدني لنفسه ايضاً حفظه الله

نعل النبي لها مثال قد زكى ... فاجعله فوق الراس منك تبركا
اوليس قد حاكى مثالاً وارتقى ... فحكى مثالاً نعله العليا حكى
فاعقد عليه القلب والثمه وكن ... فيما ينوب بيمنه متمسكا
واجعله في قصد النبي وسيلة ... فلنسبة منه السواكن حركا
لولا الغرام بحب اشرف مرسل ... ما كان يوماً للقلوب تملكا

فالرسم تسقيه العيون هواطلا ... فيساكنيه لا به هاج البكا
اواه مما في الحشا من بعده ... واليه مما في حشاى المشتكا
قدكنت احسب قبل بعدي ان لي ... حسن اصطبار ان نايت تدركا
حتى اذا شط المزار علمته ... دون المزار توهما لن يدركا
ماذا اقول وهل يبلغني المنى ... ان ندت فيه مقالة وتهتكا
سقيا لايامي بواد وظلة ... لو صح طول بقائها ان يدركا
ايام اسحب ذيل سعدي هانئا ... بالنيرين تمتعا وتنسكا
والوقت طوع يدي سوى يوم النوى ... ساومته سلما فكان الافتكا
احني على معن قالي سهمه ... ايظنني في الدهر كنت مملكا
انا ذلك العبد الكسير لما جنى ... قدكاد فيه من الاساان يهلكا
اعيا فلم ينهض وقد قعدت به ... اعباؤه في السير عن ان يسلكا
فاوى لطيبة في ذرى خير الورى ... وثوى حساب الغم عنه مفذلكا
وطوى بساط مناصب الدنيا التي ... نصبت لطالبها الغنى فتلبكا
وروى حديث الاخذ منها بلغة ... فاذا اردته الترك كان الاتركا
فلديه ادنى العيش اعلى مبتغى ... في حب من سكن الحشا وتملكا
لله تمريغ الخدود على ثرى ... اعتابه فيما اهم تمسكا
وتضرعي ذلا على الابواب ما ... احلى جناه في المذاق وابركا
فلئن ناحسمي فنيس بنازح ... قلبي وعن صدق الهجا ما امسكا
وافا جنابا من اتاه اي شكى ... يوما اليه ففوزه قد اوشكا
ولقلما طال النوى الا اتى ... بالقرب فانعم يا حشاى لعلكا
حاشا جناب المصطفى عن رد من ... وافا لباب نواله متصعلكا

ففي

ففي الورى من قطرة من بحره ... ودكافه من بعدنا الاو كا
يا خير خلق الله لا يخفاك ما ... عانا فؤادي بالبعاد وما شكا
فانظر لفتح الله منك بنظرة ... يحيي بها ما البعد منه انهكا
ولكربه فرج وفرح قلبه ... نفسي بعد بكائه ان يضحكا
فعليك من رب الانام صلاته ... وسلامه ما قدرك العالي زكا
وكذا على آل واصحاب ومن ... بهم اقتفى بهداهم متمسكا

حرف اللام فيه اربع وثلاثون ان عددنا التضمين والتخميس مستقلين

قال الشيخ محمد بن فرج السبتي رحمه الله تعالى

لمثلك يا نعلا بلابسها نعلو ... ويا طيب فيهي كلما قلت يا نعل
لثمت وما ابغيه باللثم لاولا ... سواه فما قصدي النعال بل الرجل
لها الله من رجل مشت باجل من ... مشا هو سبل الله الكرام وان جلوا
لنا قد اتى مما عزيز عليه ما ... عنتنا رؤف راحم ما له مثل
لعمري لولاه لما سمت السما ... ولا دحيت ارض ولا برئ الكل

وقال رحمه الله ايضا وهي من مطولاته ۞ ۞ ۞ ۞ ۞

اقول وهجراني معقبة الوصل ... فقد الهوى السرعي بها ان له حل
غداة رات عيني مثال نعال من ... برا فهدا اهل السعادة اذ ضلوا
تمنيت لو اني ظفرت بتربة ... عليها مشت نعل بلابسها نعلوا
فاكحل عينا ارمدت ببعاده ... وليس سوى ذاك التراب لها كحل
هو الكحل يجلو ما بعيني من قذى ... وكم كحل ان تكحل به العين لا يجلو
فطوباك طوبى ثم طوبى وحق ان ... اردد طوبا ثم طوبا ايا نعل
فانك قد اودعت رجلا علت على ... بساط على لم تعله قبلها رجل

فاقسم لو تؤتى الغمائم سؤلها … لما تلك النحل هو لها سؤل
وناهيك من رجل مشت بمحمد … مفضل رسل الله ان عدت الرسل
ابو القاسم الاسمى الذى وطى السما … فنودى من فيها الاخلفه صلوا
ولو لم تطاها رجله كان للثرى … على الفلك الاعلى بموطيها الفضل
فيا مرسلا ما فى النبيين مثله … رسولا وهل للشمس من جنسها مثل
ازرت ظلام الجهل فالقلب نير … محى العلم منه احرفا خطها الجهل
فكان كمثل السيف اصبح صاديا … وامسى وقد جلى مضاربه الصقل
يلوح به الايمان شكلا لناظر … ولولاك لم يطلع به ذلك الشكل
فحق لذى عقل بان يقطع المدى … مدى عمره ما دام يصحبه العقل
وما شغله الا امتداح جلالكم … فنعم الغنى من شغله ذلك الشغل
أموﻻى يا مولاى الفا وبعده … كذلك الف ثم الف له يتلو
عديد الحصا والرمل بل عد ما اذا … بدا فالحصا جزء بدا منه والرمل
محبتكم كهفى الذى قد حللته … اذا اشتد بى كرب على العفو محل
وسيفى السريجى الذى من سللته … رايت خطوب الدهر عنى تنسل
ومحى الرديني الذى من شرعته … صرعت به ثكلى فلا نعش الثكل
وقوسى التى من فوق الصلق نبلها … اصابت اسا ما خاب قط له نبل
فها انا فى ظل من الامن قاطع … على المجد ان يمتد لى ذلك الظل
ومن يبد ما ادرى من افضالك الذى … هو الباب والافضال اجمعه فضل
او الاصل والافضال بعض فروعه … وما يستوى فى الرتبة الفرع والاصل
ينم امنا فى جود دهر صروفه … سواهر واستقضى وليس له عدل
محمد يا غوثى وغيثى كلما … تجهمنا الايام او اجحف المحل

محمد

محمد يا عزى وحرزى كلما … تفاقمت الاحوال او طرق الذل
اكرر فى احوالى اسمك انه … لكالشهد ما كررته فى فمى يحلو
اما انه احلى وايمن مجتنى … فكم مجتنى للشهد تلسعه النحل
وان كان فى الشهد الشفاء المشتهى … بعلة جسم اصلها الشرب والاكل
فيا سمك يشفى كل قلب اذا اشتكى … اليك بداء جره القول والفعل
وما جسد الانسان مثل فؤاده … فمنزل ذا علو ومنزل ذا سفل
فيا فضل يا ذا الفضل والبذل ان عرت … خطوب بما يلف فضل ولا بذل
اجرنى من نار ضريع طعامها … ومهل وما يغنى ضريع ولا مهل
ومن اهلها العاصى او امر دته … وانى لها او يغفر الله لى اهل
اما اننى ارجو النجاة وان تكن … ذنوبى حملا لا يطاق له حمل
فانى قد اعددت اى ذخيرة … تخفف من ثقل الذنوب فلا ثقل
هواك الذى للمعضلات خبا ته … فمن لمحبى حق ومن غيرى قفل
الا هكذا فليخبأ الحب مرهف … اذا ما سلا اهل المحبة لا يسلو
وان يخل معمور القلوب من الهوى … فما قلبه المعمور من حبه يخلو
وان يعتلل وقتا غرام فيختلل … فما حبه يعتل وقتا فيختل
فكم بين من قد يتم الفضل والعلى … وبين الذى قد يتم الغنج والدل
لبينهما ما بين وصل وقطعة … وهيهات ما بالقطع يشتبه الوصل
وان غرست كفاهما شجر الهوى … فمغروس ذا شرى ومغروس ذا نخل
فيا قلبى احلل من هواك بجنة … بها كل من يهوى النبى سيحتل
وناد الورى انى احتللت بجنة … بها احتل قلب حبه ليس يعتل
ادير بها كاسا دهاقا وما سوى … سرورى بحبوبى مدام ولا نقل

هي الخمر لم يتلف بها عقل شاربٍ … فتلك حرام في الكتاب وذي حِلُّ
وما فكري الرامي المصيب بنبله … مقاتل اغراض اراهاله النبلُ
وفي قتلها عند اللبيب حياتها … ومن اعجب الاشياء ان يحيي القتلُ
بتاليف شمل المدح في المصطفى اشتغل … يعنك على تأليفه ذلك الشملُ
فذاك محل للمدايح قابلٌ … اذا انحصرت فيه مدايح من قِبَلُ
محل يسمى في علاه مقصّراً … اديب وفي الامداح من طبعه يَغْلُ
محل علاه فوق السماء ولم يكن … لاعلى محل فلك العلو ان يَعْلُو
فقل للاديب المكثر القول في حلى … علاه كثير القول في مجده قلُّ
فضائله بحرٌ وسحب كلاه منا … وليس يغيض البحر لو ولا سحلُ
وتالله ما البحر الغطامط مشبها … فضائله او يشبه الوابل الطلّ
ولكنها الامثال تضرب للورى … وليس من المشروط ان يعقل الكلّ
وقد ضرب الله الاقل لنوره … فقال كمشكاة وليس له مثلُ
اخير رسول جاء للخلق هاديًا … وقد درست سبل النجاة فلا سُبُلُ
وكلهم نشوان من خمرة الهوى … فمعبودهم نسرٌ ومدعوهم نعلُ
فما منهم الا اسير ضلالةٍ … ففي جيده غلّ وفي رجله كبلُ
فدلوا على سبل الرشاد بنوره … جميعًا ولولا ذلك النور ما دلّوا
فاعقب ذاك النور لوله حُلى … ففي جيده عقد وفي رجله حجلُ
وقفت بباب الجود ذي الكرم الذي … عمامته وطفاء عارضه وبلُ
فما كرم يروى عن اجود واهب … مواهبه تترا ونائله جزلُ
وقيس بذا الا وقال اولو النهى … الا ان ذاك الجود في جنب ذا بخلُ
ولي حاجة عنت اليك قضاؤها … عليك بفضل الله يا سيدي سهلُ

زيارة ارض طيب الله تربها … فما المسك مفضوض الختام لها شكل
هي البلدة الغراء طيبة التي … بها ديم الرحمى مدى الدهر تنهلُ
فمن حل مثوى انت فيه مخيّمٌ … ويا طيب اقوام بطيبة قد حلّوا
يكن امنا من كل حزنٍ وخيفةٍ … ويعظم له جاهٌ ويكرم له نزلُ
فما داخل عندنا يخاف من الردا … وتشهد ايات الكتاب الذي تتلو
ولا فرق ما بين الجنان وبينها … لدا من له عقل من الناس او نقلُ
وصلى عليك الله ما هبت الصبا … وما كان للمزن التي اعصرت هطلُ

وقال ايضا رحمه الله وشكر سعيه الجميل وقد رسم مثال النعل اثرها.

ياسائلا افتيه اثر سؤاله . … عما يرى ان يشتك من اشكاله .
نزه سواد القلب والعينين في . … شكل هلال الافق من اشكاله .
اخطأت لست بعائش ولكم مصيب مخطئ في البعض من اقواله .
فالبدر يكسف في منازل سعده … ويصيبه النقصان اثر كماله .
وكلاهما شيئ وهذا قد وقي … من كل شيئ يتقي سر جماله .
اوليس تمثال النعال بنعال من … وطئ السموات العلى بنعاله .
نعل بلابسها باتت ويحق ان … تتباهى به لجلاله وجلاله .
فلقد حوت رجلا مشت بالصفوة المختار عند الله من ارساله .
فالثمه تمثالا لها لثم امرئٍ … باللثم يروى من صدى بالباله .
فلرب مشتاق راى اثار من … يشتاقه فشفته من اوجاله .
او ما ترى يعقوب عاد ثبوب من … يهوى سنا عينيه بعد زواله .
وهواي في مولاي يفضل حب يعقوب على المروي من احواله .
فمحمد هو معتقي من ملك شر … ك كنت طوع يمينه وشماله .

قطعت هداية حبال ضلالتي   بحسامها الجالي الردا بصقاله
فغدوت معتقلا ورحت مسرجا   متمسكا من هديه بحباله
يرتاح في عدن الهوى قلبي ولا   يخشى الاعادة في جحيم ضلاله
اصل النداء معرفا بعوارف   بلغ الفواد بها مدى آماله
ياقوم اقرار امرء بفضائل   عظمت على لاحمد ولا آله
كنت الذليل فمذ تعبد مجده   نفسي بما قد كان من افضاله
ما نال يسعى في عزازة عبده   حتى محي بالعز نقطة ذاله
فانا الذليل لا عبد لو على   ان يصبحوا امثلي عبيد جلاله
مولاي يا مولاي الفا مردفا   بمناله ومناله ومناله
اضعاف اضعاف الذي في البحر من   نقط اجاج الماء او سلساله
انا عبدك القن الذي اطلقتني   من جهل او يوق مهجتي بعقاله
فبما على لكم من الفضل الذي   ضعفت قوى شكري عن استقلاله
الا حملت الاشاة لطيبة   جسما شكى بفراق قلب واله
واظنه والظن يصدق هاهنا   عندي واني للجنين بحاله
تدحل من فلك العلى حيث الحلى   شهب تحف بشمسه وهلاله
بلد يذود المارقين جلاله   بسيوفه ولدانه ونباله
فكانه كير نفى خبثا وابقى من رضى الرحمن باستعماله
ادبي على امثاله وحقيه   لا فكت في قولي على امثاله
فالارض مثل ذبالة وهو السنا   منها فكم بين السنا وذباله
هي طيبة الغراء اشرف موطن   حث النبي شرعا على اجلاله
حرم متى ما حله ذو خيفة   يامن به في حاله ومآله

ام

أمر الملائك بالدعاء لاهله   اهل الفخار نسائه ورجاله
وادي ثراه من لاجل سناه خص الملك للمخلوق من صلصاله
ونجا ابن لامك في السفين اذا اتى   ماء الردى بسهوله وجباله
ونجا ابن آزر عن لظى الاشراك اذ   بال الذي قد نال من تمثاله
وفدى ابن هاجر حين تل وانه   لمسلم لابيه في افعاله
واحتل ادريس مكانا في السما   اسمى منال النجم دون مناله
والمرء يخلق من ثرى القبر الذي   سيكون منطبقا على اوصاله
هذا حديث عنه صح لدى الاولى   نظموا عقود مقاله وفعاله
ولذاك قال بفضل طيبة مالك   وهو الامام المقتدى بمقاله
اذ لا تراب اجل من ترب نشا   منه حبيب الله من ارساله
فهناك يضحي الجسم متصلا بمن   اشجاه وهو القلب يوم وصاله
اسعد بمجتمعين في دار بها   شخص الذي قنعا بطيف خياله
مولاي ان لم يوت عبدك سوله   وردت خائبة يمين سواله
لا عتب بل عتبي فما هو صالح   بك للذي قد ساء من اعماله
لكن سنة سيدي في عبده   اسعافه ما دام من سواله
والصفح عن زلاته ولو انها   كالرمل عدا في جميع رماله
ومتى يجد فالغيث الا انه   عم الخليقة كلها بنواله
ومتى يجر فالليث الا انه   اضحى المجار لديه من اشباله
فالخائفون المعسرون مؤمنو   ن وموسرون بجاهه وبماله
هذا خصال من خصال جمة   ومن الذي يحصي شريف خصاله
صلى عليه الهنا من مرسل   وجد الوجود الخير في ارساله

وقال ايضا رحمه الله تعالى

يا معزيا برسول لم يخلق الله مثله   هذا مثال نعال قبالها ضمّ رجله
اشرف بها ثم اشرف نعلا تماثل نعله   فقبلن فيه مثلي تقبيل صبٍّ مولّه
ترب شاكى اشتياق نال الشفاء بقبله   يا رب اشكوك شوقي والشوق اعضل علّه
فقرب الدار ممن ابنت في الرسل فضله   فهو الذي يهواه فؤاد عبدك وله
صلى الاله عليه من شارع خير قبله   وفاسخ كل حكم وناسخ كل ملّه
ما احرق الوجد قلبا   وارّق البعد مقله

وقال رحمه الله وهو من اول ما قاله

بكيت وقد رأيت مثال نعله   بكاء هوىً عن الاحباب وله
وما حب النعال اسال دمعي   ولكن حب من كرمت برجله
محمد الرفيع القدر اعني   حبيب الله احمد خير رسله
عليه سلام ذي مقة مشوق   اليه ظل معتصما بحبله
مذ افتخرت سموات وارض   على حر المنعود بوطي نعله

وقال الشيخ الامام محمد بن ابراهيم بن برزة التميمي رحمه الله تعالى

عن العالم الحبر الامام ابي الفضل   روينا نعال المصطفى سيد الرسل
فبادر لك البشرى بلثم مثالها   عسى ان تنال الفوز في موقف الهول
فكم لاثم ترب الحبيب لانه   مواطئ اخفاف الركائب والنعل

وقال الشيخ ابو بكر احمد ابن الامام ابي محمد عبد الله القرطبي رحمه الله تعالى

ونعل خضعنا هيبة لبهائها   وانا متى نخضع لها ابدا نعل
نضعها على اعلى المفارق انها   حقيقتها تاج وصورتها نعل
باخمص خير الخلق حازت مزيةً   على التاج حتى باهت المفرق الرجل

طريق

طريق الهدى عنها استنارت لمبصرٍ   وان بحار الجود من فيضها تحلو
سلونا ولكن عن سواها وانما   فهيم بمعناها الغريب وما نسلو
فما شاقنا مذ راقنا رسم عزها   حميمٌ ولا مالٌ كريمٌ ولا نسلُ
شفاءٌ لذي سقمٍ رجاءٌ لبائسٍ   امانٌ لذي خوفٍ كذا يحسب الفضلُ

وقال الشيخ ابو اليمن ابن عساكر رحمه الله سألني ابو اسحق ابراهيم بن محمد بن ابراهيم السلمي ان انظم في المعنى شيئا وكان قد جمع في ذلك مؤلفا صغيرا فيه نظم جماعة من الفضلاء فاجبته بقولي

يا منشدا في رسم ربع حال   ومناشدا لدوارس الاطلال
دع ندب اثار وذكر مآثرٍ   واحبة بانوا وعصرٍ خالِ
والثم ثرى الاثر تحبذا   ان فزت منه بلثم ذا التمثال
اثر له بقلوبنا اثرٌ لها   شغل الخلي بحب ذات الخال
قبل لك الاقبال نعلي احمص   حل الهلال بها محل قبال
الصق بها قلبا يقلبه الهوى   وجلا على الاوصاب والاوجال
صافح بها خدا وعفر وجنة   في تربها وجدا وفرط تغال
سبل حر جوى ثوى بجوانح   في الحب ما جنحت الى الابلال
يا شبه نعل المصطفى روحي الفدا   لمحلك الاسمى الشريف العالي
هملت لمرآك العيون وقد ناى   مرمى العيان بغيبها اهمال
وتذكرت عهد العقيق فناثرت   شوقا عقيق المدمع الهطال
وصبت فواصلت الحنين الى الذي   ما زال بالي منه في بالبال
اذكرتني قدما لها قدم العلى   والجود والمعروف والافضال
اذكرتني من لم يزل ذكرى له   يعتاد في الابكار والآصال

ولها المفاخر والمآثر في الدنيا · والدين في الاقوال والافعال
لو ان خدي يحتذي نعلا لها · لبلغت من نيل المنى آمالي
او ان اجفاني لوطئ نعالها · ارض سمت عزا بذا الاذلال

وقال الحافظ الامام محدث الاندلس ابو الربيع سليمان بن سالم الكلاعي

خواطر ذي البلوى عوامر بالجوى · ففي كل يوم يعتريه خبال
متى يدع داع باسم محبوبه هفا · فيهتاج بلبال ويكسف بال
وان ير من اثاره اثرا همت · له من غروب المقلتين سجال
كما لي وقد ابصرت نعلا مثالها · لنعل الرسول الهاشمي مثال
عراني مايعري المحب اذا بدا · لعينيه من معنى الاحبة آل
فقبلت في ذاك المثال معاودا · ارى ان ذلي في هواه جلال
ومثلته نعل الرسول حقيقة · واني لادري ان ذاك محال
ومن سنة العشاق ان يبعث الهوى · مثال ويقتاد الغرام خيال
فلا فرق غير ان حب محمد · هدى والهوى فيمن عداه ضلال

وقال الشيخ محمد بن فرج السبتي مخمسا لها ومن خطه نقلت

خيال عرا ما ان جناه سوى النوى · نوى من نوى من كشف بلواه ما نوى
فيا منكرا ما قد عراني هي الهوى · خواطر ذي البلوى عوامر بالجوى
ففي كل يوم يعتريه خبال
سمت اسمه الاعلى الشريف مشرفا · فخيلتني يعقوب ذكر يوسفا
ومن شيم الصب المتيم ذي الوفا · متى يدع داع باسم محبوبه هفا
فيهتاج بلبال ويكسف بال
رعى الله صبا بالهوى نفسه سمت · له آية في الحب بالكتم احكمت

فما لم يلح من حبه اثر صمت · وان ير من اثاره اثرا همت
له من غروب المقلتين سجال
فيا نفسي لجالي دجاها هلالها · اما انه نور البدور كمالها
الا فاعذري نفسا تحن نحالها · كما لي وقد ابصرت نعلا مثالها
لنعل رسول الهاشمي مثال
ويا ايها الرائي الى منفدا · وقد كدت لولا هي حتى ان اسجدا
هوى وجوى ان يبل دهر تجددا · عراني مايعرو المحب اذا بدا
لعينيه من معنى الاحبة آل
ذكرت به عصرا مضى ومعاهدا · فنوديت من نفسي بدا مساعدا
وجدت فعاود لثمه تدع واجدا · فقبلت في ذاك المثال معاودا
ارى ان ذلي في هواه جلال
وشبهته صفحا ونفحا حديقة · مفتحة الازهار غنا انيقة
سقتها عوادي قد غدون عتيقة · ومثلته نعل الرسول حقيقة
واني لادري ان ذاك محال
فيا جاهلا داء المحبين والدوا · غويت ولا تدري فلا كان من غوى
اتنكر لثم المثل في حالة النوى · ومن سنة العشاق ان يبعث الهوى
مثال ويقتاد الغرام خيال
تساوت معاني الحب في كل مقصد · فمن مقلة عبرى وجفن مسهد
وبرح وتهيام وشوق مجدد · فلا فرق الا ان حب محمد
هدى والهوى فيمن عداه ضلال

وقال الحافظ الكاتب المحدث ابو عبد الله محمد بن الابار القضاعي الاندلسي

فما لم

التنيسي نزيل تونس معارضا ابيات شيخه ابي الربيع السابقة

سجام بعيني ادمع وسجال … لان عني من نعل الرسول مثال

وهل يملك العينين في مثلها سوى … خلي عداه عن هواه ضلال

ومنها

مثال الى نعل المطهر يعتزي … فاعزازه للمحسنين منال

اقبله شوقا تملكني لما … حكى وتنهيدي لو يعوه قبال

واي اشتراك في التزام شراكه … وحسبي منه عصمة وثمال

ومقعد مما عقدت به الهوى … فلا صح عزمي ان صحى لي بال

مراعي من تمريغ شيبي عليه ان … تسح من الرحمى علي سجال

ومن وضعه في حر وجهي ودفعه … لقه راسي ان يعز مثال

فاحظى بحظي من جوار محمد … وهل بعد تنويل الجوار منال

وقالت الشيخة ام سعد بنت عصام بن احمد بن محمد بن ابراهيم بن يحيى الحميري الاندلسي القرطبي وتعرف بسعدونة وقد بلغها قول بعض الادباء الغرناطيين في صفة نعل النبي صلى الله عليه وسلم من ابيات آخرها

سالثم التمثال ان لم اجد … للثم نعل المصطفى من سبيل

فزادت عليه قولها رحمها الله ورضي عنها

لعلني احظى بتقبيله … في جنة الفردوس اسنى مقيل

في ظل طوبى ساكنا آمنا … اسقى باكواس من السلسبيل

وامسح القلب به علّه … يسكن ما جاش به من غليل

فطالما استشفى باطلال من … يهواه اهل الحب من كل جيل

قال ابن الابار في التكملة لها رواية عن ابيها وجدها وخالها ابي القاسم

عامر بن ابي يحيى ابي بكر ابني ابي الوليد هشام بن عبد الله بن هشام الازدي وكانت اديبة شاعرة وقد وقفت على خطها بالاجازة وتوفيت بمالقة في سنة اربعين وستمائة او نحوها انتهى وانشدني من لفظه لنفسه صاحبنا الفقيه ابو الحسن علي بن احمد الخزرجي الفاسي بفاس المحروسة سنة سبع وعشرين والف

انت شمس السماء تخط راسا … لهذي النعل من دون انتعال

وتلثم تربها ذلا لتحظى … بما رامته من رتب المعالي

فقال لها الهلال وقد راها … اتخضع لا محالة للنعال

فنادته ابتدرها لا تؤخر … فيفتضح المعالي بالنعال

وانشدني ايضا لنفسه مشيرا الى التمثال الكريم وملمحا بكتابي ازهار الرياض لاني ذكرت فيه المثال وبعض ما قيل فيه

اقول لهذه الازهار لما … رايت بروضها نعل المعالي

وصلت الحسن يا حسنا بحسني … وصلت على المعاند والمعالي

فاعجزت الورى سحرا وشعرا … بما احرزت من فرط الجمال

وحزت من الفخار كمال حسن … وهذي النعل خاتمة الكمال

وانشدني لنفسه كاتب الانشاء الذي بذ اهل عصره ببلاغته ابن شبا ابو عبد الله المكلاتي وقد راى عندي المثال بفاس المحروسة سنة سبع وعشرين والف

انظر الى البدر وتكليفه … بين قبال بالهامين قبال

ما صار كالعرجون في افقه … الا محاكاة لهذا المثال

ثم كتبها لي بخطه وارسلها الي ومعها نثر من انشائه ما صورته سيدنا الاستاذ دام علاه اجعلها زهرة في رياضك وقطرة من حياضك بعد الاغضا والنظر بعين الرضا والسلام

عبدكم المكلاوي انتهى وانشد لنفسه بالقاهرة المحروسة احد مفتي الحنابلة الشيخ المدرس المولف الشيخ مرعي بن يوسف الحنبلي المقدسي حفظه الله وكتب به الي بخطه لا ثبته هنا

هنيئا لعين شاهدت نعل احمد … وعبد حوى تقبيل وطي نعاله
تمنيت ان الخد موطي نعله … وكحل جفوني من تراب قباله
فلله تمثال كريم مبارك … يحاكي هلال الافق شكل مثاله
ويا حبذا مراه ذو الحسن عندما … يقبله المشتاق وهو كواله
وعيش راى نعل الهدى او مثالها … عليه افاض الله سجل نواله
ولولا وان الارض بالنعل شرفت … ولكل كمال في الورى من كماله
الهي على المشتاق من بنظره … الى وجهه والصحب مع خير آله

وانشدني لنفسه سيدنا الشريف الشيخ محمد بن موسى الجمازي الحسيني المالكي القاضي بمحكمة جامع ابن طولون من مصر المحروسة نفع الله تعالى به في بسلفه الطاهر قوله

من شاهدت عيناي شكل نعاله … خطرت على خواطر بمثاله
فغدوت مشغول الفؤاد مفكرا … متمنيا اني شراك نعاله
حتى الامس احمصيه ملاصقا … قدما لمن كشف الدجا بجماله
يا عين ان شط الحبيب ولم اجد … سببا الى تقريبه ووصاله
فلقد قنعت بروبتي اثاره … فامرغ الخدين في اطلاله
يارب هب لي زورة لجنابه … فعساه يمنحني بفيض نواله
اذ ذاك خير ذخيرتي ووسيلتي … منسوبه يرجوا الصلاح لحاله
يا خير من وفد العفاة لبابه … والملتجي يكفيه امر سواله
بلغه في الدارين ما من خوفه … والله توفيقا بحسن ماله

يسر له الرزق المقيم باهله … يا خالقي واستره بين عياله
واحفظه بين الخلق من وشك الردى … واجعله في كنف النبي وآله
اني اتيتك قاصدا كن كافلا … بخلاص هذا العبد من اوجاله
وعليك خير صلاته وسلامه … تجري على من المدا بجماله

وليعضهم

ايا ناظري مثال متجل … احاكي التي قالت وشرفها الجعل
لئن سفلت بعض الملابس في الورى … فاني برجل المصطفى ابدا نعلو

ورايت في بعض الامثلة الشريفة هذين البيتين ولا ادري قائلهما

مثال نعل الرسول … خذه بحسن القبول
واجعله عندك ذخرا … لدفع كل مهول

فقلت مضمنا له

مثال نعل الرسول … يرجى به نيل سؤل
فاجعله عندك ذخرا … لدفع كل مهول
اذ فضله ليس يحصى … ونفعه ذو شمول
عليه اذكى صلاة … تنيل حسن القبول

وهذا التضمين قد سارت به الركبان وكتب في عدة امثلة بالمغرب وقد كتبته راسم الامثلة بفاس المحروسة في عدة منها ومنها المثال الذي وصلت به لمصر والاعمال بالنيات

وقلت ايضا في مثل ذلك

مثال نعل الرسول … يرجى به نيل سؤل
انواره مشرقات … ليست بذات افول
وفضله ليس يحصى … ونفعه ذو شمول

فاجعله عندك ذخرًا   لدفع كل مهول
واسئل به الله دأبًا   تظفر بحسن الوصول
عليه ازكى صلاة   تنيل خير القبول

وقلت ذوبيت

يا من بضيائه هدى الضلال   يا افضل مرسل وذى اجلال
تمثال نعالكم لمن امسكه   بر ما لضنى اغنى من الاقلال

وقلت ايضا

يا من هو منقذ من الاهوال   قد لذت بجاهكم لخيرى الحال
ذا شكل نعالكم توسلت به   ارجو بمديحه صلاح الحال

وقلت على لسان حال المثال

انظر الى مثالا سموت فوق الهلال   وزاد فخرى لما حاكيت خير نعال
لاعظم الرسل طرا انسان عين المعالى   عليه ازكى صلاة موصوفة باتصال
متبوعة بسلام   مع خير صحب وآل

وقلت

بشرف المختار قد شرفت   نعاله حتى سما ذا المثال
فاسئل به الرحمن جل اسمه   فما به يسئل الا انال
فكيف لا يدرك مستمسك   بالعروة الوثقى المنى بالسؤال
وجاه خير الخلق اعظم به   عمدتنا فى حالنا والمآل
نبينا المختار من هاشم   افضل خلق الله بحر الكمال
صلى عليه الله مع صحبه   وآله اجل صحب وآل
مسلمًا ما عطرت بالشذا   جميع الارجا صبا او شمال

وما سرى ركب الى روضة   حل بها انسان عين المعال

وقلت

قد فقت العين بالمثال ذى   الحسن حاكى على النعال
لسيد المرسلين طرًا   خير الورى صاحب المعال
فاجعله فوق الرؤس تاجا   تقصر عن حسنه اللآلى
والثمه شوقا وسل به   ما ترتجيه تحظ بالسؤال
عليه ازكى صلاة رب   اسمائه مع صحبه وآل
ما نال عبد به مرادا   فى الماض والحال والمآل

وقلت ذوبيت

القلب تشب شوقه الاطلال   والطرف له بدمعه استهلال
ذا شكل نعال من له الاجلال   والصبح اذا بدا فلا استدلال

وقلت

لله مثال نعل من كمله   بالوحى الاهه الذى حمله
من امه له يفز بما امله   فوزًا ويجز عطاه الجم له

وقلت

الصب لشوقكم عراه وله   لم يدر بذاك ما عليه وله
من ابصر شكل نعلكم قبله   اذ ذاك بلوغ قصده حق له

وانشدنى لنفسه حائز قصب البلاغة والبراعة وما لك اعنة اليراعة سيدى الشيخ فتح الله البيلونى حفظه الله قوله ذوبيت

قد شرف اخمصاك قدر النعل   والنعل مثالها بهذا تعلى
فالروح فدا مثال نعليك اذا   والفرع لدا شريعة كالاصل

وما سرى

وقوله منه

الشوق يحثني للثم المثل … من نعلك يا امام كل الرسل
لا اعرف غير عشقي فيك ولم … اقنع لصبابتي بدون الوصل

وقوله منه

قد حدذا المثال طبق النعل … من احمد مثل ما اتى في النقل
فاحفظه وكن بلثمه مفتتحا … ابواب مناك فهو عين العقل

وانشد لي ايضا حفظه الله لنفسه قوله

لنعل المصطفى الهادي مثال … ودون مثاله عز المثال
له يمن يعين العسر يسرا … قريبا والعثار به يقال
وللداء الدوي به شفاء … سريع ليس فيه ما يقال
فقف معه احتراما فهو باب … الى كل المنا منه اتصال
ومرغ فيه خدك والتثمه … فان بذلك العليا تنال
وصيره الوسيلة في ابتهال … فجهد العبد ذل وابتهال
واعلن بالصلاة على نبي … اذا ضاقت يكون له المجال
له الجاه الوسيع لكل عاص … له الحصن المنيع فلا يذال
له السر البديع بكل شان … له العز الرفيع فلا يطال
اجل الخلق اوصافا وذاتا … على اخلاقه استولى الجمال
له كمل الفخار فكل فخر … بنسبته اليه له الكمال
وادنى ما له منه انتساب … يطاطي دون سطوته الجلال
فكيف مثال نعل حل منه … بها قدم لها العليا نعال
نعم والله ان به لسرا … له في نقله اعتنت الرجال

فيا من عم بالجود البرايا … فادني بذله مال وحال
بباب نداك فتح الله عبد … عراه لفرط زلته الملال
يمد يد السؤال لنيل عفو … وبابك لا يخيب به السؤال
فكن لي منجدا دنيا واخرى … فان عليك خيرهما يحال
عليك من المهيمن كل وقت … صلاة ما لها عنك انفصال
وتسليم كذاك بلا انتهاء … فكل سلامة فيه تنال
يعم الآل والاصحاب طرا … واتباعا لغيرك لم يوالوا

ولبعض المعاصرين وهو الشيخ سيدي ابو السعود ابن نور الدين السنعراوي الكاتب بمحكمة بولاق حفظه الله قوله

ياضياء الوجود يا مظهر النور … اقتباسا من نوره انك اشمل
يا مجلي الظلام من كل كرب … ليس الا على سناك المعول
يا رسول الاله يا من يرجى … وينادى عند الكروب ويسئل
انت باب الاله اي مريد … يرتجي دخول بابك يقبل
سيد الرسل انني في عناء … ليس يخفى عليك بل ليس يجهل
ادرك ادرك يا ملجاي واغثني … واكشف الكرب سيدي وتفضل
بحياك من له الله حياء … بجمال فما يرى منك اجمل
وسنا وجهك المنير الذي … فيه جلاء العيون افضل صيقل
منذ راته عيني فقرت وقرت … بعد ان كان ضوءها قد تحلل
فعساها تراه مرة اخرى … وترى ضوءه الشريف تهلل
فبها القلب ينجلي من صداه … عند مراك سيدي وتجمل
ءاه والهفتي لذاك وشوقي … وسروري اذا بلغت المؤمل

واري جبهتي تمرغ و الخد … بنعل من حقها ان يقبل
فشغلي مقلتي تراب لنعليك … ومن لي بمقله منه تكحل
او بوضع على مثال شريف … حبذاك المثال بل و الممثل
فاخر المرقدين نورا و مرقى … وسعودا ورفعة فتأمل
وعلى النيرين تاه بفخر … اذ لاقدام ذا النبي توصل
رب بشر بشرى السعادة … واجمع لي شملا به مجد وتفضل
فعليه الصلاة تحمل نشرا … زاكيا هازيا بند و مندل
وكذا الال والصحابة جمعا … هم نجوم الهدى اذ الخطب اذهل
ما زهت روضة ورق نسيم … وبدا بارق بنجد واقبل
ودعا الله ذو عناء وفقر … مجباه فضلا ومنه تقبل
فغدا بالسرور يدعى دواما … وعلى ربه الكريم توكل

حرف الميم فيه سبع عشرة قال محمد بن فرج السبتي رحمه الله قال لا وفيه لزوم زائد لم يهدا الله اليه ولا الهم الا بعد الفراغ من نظم تقدم والا فجناب مدحه فسيح ولسان الالكن في مدحه عليه الصلاة والسلام فصيح

مثال نعل المصطفى هاج لي الجوى … جناه هوى قلبي السعيد به سما
مددت له عيني مشوق به على … صبابته ان لا تحول فتاقسما
مشيت به فوق السماء فكلما … وطئت سماء فاخرت فوقها سما
مواطئه شمس فيها منا سكا … فاسمى الذي ادناه ذاك المقتما
محمد ابكيت الذي اذ عرجتم … وعدتم اليه بعد ذا فتبسما

وللامام القاضي الكاتب الشهير الاديب ابي الحكم مالك ابن المرحل السبتي دفين باب الجيسة من فاس المحروسة رحمه الله وهو مما انشده صاحب المواهب

بوصف حبيبي طرز الشعر ناظمه … وتمم هذا الطرس بالنقش راقمه
رؤف عطوف واسع الناس رحمة … وجادت عليهم بالنوال غمائمه
له الحسن والاحسان في كل مذهب … فاثاره محبوبة ومعالمه
به ختم الله النبيين كلهم … وكل فعال صالح فهو خاتمه
احب رسول الله حبا لو انه … تقاسمه قومي كفتهم قسائمه
كان فؤادي كلما مر ذكره … من الورق خفاق اصيبت قوادمه
اهيم اذا هبت نواسم ارضه … ومن لفؤادي ان تهب نواسمه
فانشق مسكا طيبا وكانما … نوافحه جادت به ولطائمه
وتمادعاني والدواعي كثيرة … الى الشوق ان الشوق مما اكاتمه
مثال لنعلي من احب حويته … فها انا في يومي وليلي لاثمه
اجر على راسي ووجهي اديمه … والثمه طورا وطورا الازمه
امثله في رجل اكرم من مشى … فتبصره عيني وما انا حالمه
احرك خدي ثم احسب وقعه … على وجنتي خطوا هناك يداومه
ومن لي بوقع النعل في حر وجنتي … لماش علت فوق النجوم براجمه
ساجعله فوق الترائب عوذة … لقلبي لعل القلب يبرد جاحمه
واربطه فوق الشؤون تميمة … لجفني لعل الجفن يرقا ساجمه
الا بابي تمثال نعل محمد … لطاب محاذيه وقدس خادمه
يود هلال الافق لو انه هوى … يزاحمنا في لثمه ونزاحمه
وما ذاك الا ان حب نبينا … يقوم باجسام الخليقة لازمه
سلام عليه كلما هبت الصبا … وغنت باغصان الاراك حمائمه

وانشدني من لفظه لنفسه الانبه الاصيل السيد محمد بن موسى

الجمانى المالكى حفظه الله بالقاهرة سنة ثلاثين والف

شرفت نعال الهاشمى قديما منذ لاصقت من اخمصيه اديما
يا ناظرا هذا المثال فلا تكن متغافلا عن لثمه تعظيما
وانو الشفاء بلثمه تجد الشفا فنعاله نالت به تكريما
يا مدعى الحب اتخذ اثاره من تهوى لديك اذا خلوت نديما
وامسح بها وجنات وجهك قاصدا محض اعتقادك بالفؤاد صميما
نعل الذى لولاه ماكان الورى فيما تراه وكان ذاك عديما
هذا الذى عم الوجود بجاهه وانال من والاه منه نعيما
يا طالبين شفاعة منه غدا صلوا عليه وسلموا تسليما

وقال الامير الامير الكبير المعظم الاثير امير اللواء الشريف السلطانى الفقير
الى رحمة ربه المنان ذو الفضل الذى لم يختلف فيه اثنان صدر
الامراء الاعيان مولانا الامير عثمان بيك ادام الله توفيقه وتسديده
فى قصيدته الجامعة المغنية التى خدم بها الجناب النبوى الربانى
وجمع فيها سيرا له وشمائل وامداحا وقلد جيد طروسها ايات سطورها
من معجزاته صلى الله عليه وسلم دررا غرا اوضحها فى المقالة الحادية
والعشرين فى صفة خفافه السنية ونعاله السبتية صلى الله عليه وسلم وبارك وانعم

وحدد العلماء الحافظون قيا س مثال نعل العلى على ذوى العصم
فاصبعان وشبر طولها وكذا لك العرض سبع اصابع بنقلهم
مما يلى الكعب ثم البطن خمس اصا بع وما فوقها ست بضبطهم
محدد راسها والعرض حرر ما بين القبالين فاصبعان للفهم
وهذه صفة النعل الشريف ولا وصف لنعل علت بالمس للقدم

كثرتها ضمتا اعضاء الهدى فضلت على الجنان وعرش الله ذى العظم
انى وقد قام فى جنح الظلام على قدمين بين يدى ذى العزة الحكم
قدمين قد عليا عليا علو لهما قدم العلا والعلا والسبق من قدم
متبتل يقظ والناس نائمة فى طاعة الملك الديان ذى الرحم
حتى اذا اشتكتا الدعا من الورم جلاهما اذ دنا الدانى من الشمم
لقاب قوسين او ادنى القريب فنو دى من خطير حضرة حضرة الكرم
ياذا الوسيلة دس بساط حضرتنا فانت صفوتنا المخصوص بالشمم
بساط قرب ولا كيف لقدرته وقدره لم يسعها البسط فى الكلم
فياهنا لاثم النعل التى لمست قدم النبى ويا فوزا لملتثم
تمنا لهاذوى العلماء ذوى القدم فوائد جمة لنعل ذى القدم
ماكان هذا المثال اليمن من احد الا وكان له حرز من اللمم
وعين كل حسود حاسد وعدو ومارد ومن امسكه من النسم
متبركا كان من بغى البغاة امينا ثم من غلبة العدى ذوى الاضم
كان الامان له فاجعله عندك ذخرا للشدائد والاهوال والفخم
وعفر الوجه والخدين مستلما للخير ملتمسا من فضله العمم
واحرص على حمله فليس يحصى فضل مثال نعل سمت وسمت بذى القدم
وفانها قدم علت لها قدم العلاء والسبق والحسنى من القدم
وبه الامان لذى الخوف الرجا لذى الياس الشفاء لمن اشفى على النسم
وان على موضع وضع المثال به وجع شفاه باذن الله من سقم
بيمنها كل مطلقة من العصم ان امسكته تيسر عسر ذو القدم
ولم يكن بسفينة فتغرق او ببضاعة فينا لها من الخدم

الشمم القرب والرفعة

لخدم ... [illegible]
ويضجع الاصوص

لص ولا بادور فيصيبها حرق   فانه العروة الوثقى لمعتصم

فعلى همام هوت دار وكان باسفلها   وتمثال نعل المصطفى الحرمى

باعلا الجدار الذى هو تحته فبقد   رة اللطيف الرؤف البر بالعلم

لما هوى سقفها الحائط استندت   لحد تمثال نعل حبيب ذى الكرم

اطراف اخشابه العليا كذا ثبتت   اطراف اخشابه السفلى بمرتزم

فخيمت فوقه كظلة حملت   عنه التراب ومن معه من الحشم

فجا جمع من الاناس واجتهدوا   ليخرجوا جرم الموتى الى الرجم

فعند ما كشفوا الردم التراب فلم   يشاهدوا بهم شيئا من الالم

فاذعن الناس ان نجاة ذو القدم   بستر تمثال نعل الاكرم الحرمى

ولم يكن بعد مرم والامان   للمر فى سعر منه من الدقم

فى السؤل انجح من برتوسل باسمه الشريف مصرحا من النسم

موضعه من ادام لدا عمامته   يناما امل الفتى من الحلم

يرى الهدى وقبول العالمين بنا   لعداوما حمله ونزود العصم

وانشدنى لنفسه العلامة الشيخ فتح الله البيلونى حفظه الله قوله ذو بيت

ان كنت تخاف صولة الايام   فالجا لمثال نعل طه السامى

والثمه وكن لقدره معتقدا   وانعم ابدا بالامن والانعام

وقوله منه

من زين اخمصاه ارضا وسما   لا بدع اذا مثال نعليه سما

والله وما ابر هذا قسما   من لاذ به لكل داء حسما

وقوله منه

الصب اذا سرى نسيم يوما   من نحو حبيبه اطاب النوما

ما صبرك ذا مثال نعليه فهل   تستشعر ان لثمت الفا لوما

وانشدنى ايضا لنفسه حفظه الله تعالى قوله .

مثال النعل من خير الانام   شفا ما تشتكيه من السقام

فالصقه على الخدين والثم   او اسطه بشوق منك نام

فذلك موطئ القدم التى علت   على فوق السما اعلى مقام

وتترب على ما تشتكيه   محمد بالصلاة وبالسلام

وسل من جاه خير الخلق امرا   تروم محققا نيل المرام

فذلك بالاجابة فوق برق   يلوح خلال هتان الغمام

وهذا من بديع السر فافطن   له تظفر بذاك على الدوام

الا يا خير خلق الله انى   كسير موجع والدمع هام

ولذت بجاهك السامى فكن لى   فانى ابعدت عنى المرامى

وانت لكل ما ارجوه حسبى   وما اخشاه فى يوم الزحام

عليك كذا على آل وصحب   صلاة فى العداد بلا اختتام

وانشدنى لنفسه صاحبنا الصالح المحصل الشيخ عبد الحق ابن عبد القادر القناوى الانصارى الشافعى حفظه الله بالقاهرة المحروسة سنة ثلاثين والف

ضع المثال على الخدين مذكرا   بموضعه قدم المحبوب بالكرم

وعفر فيه حر الوجه مغتبطا   والزم سبيل الهدى والحق والنعم

ورأيت فى بعض الامكنة الشريفة بالقاهرة هذه الابيات البديعة ولم ادر قائلها

مثال لنعل المصطفى سيد الورى   نبى الهدى المبعوث من آل هاشم

حكاه لنا اشياخنا عن شيوخهم   باسنادهم عن عالم بعد عالم

تلقته منا اوجه بخدودها   والقته ايدينا مكان العمائم

فاهدى الى ابصارنا كل قوة   ونال به اقصى المنا كل لاثم

فقلت مذيلا عليها والله المرجو فى القبول

وصار لدينا فى الدعاء وسيلة   لجلب مسرات ودفع عظايم
ولم لا وقد حاكى نعال محمد   شفيع الورى الهادى لخير المعالم
عليه من الرحمن ازكى تحية   مع الال والاصحاب اهل المكارم

وقلت

يا ناظرا فى مثال اضحى هناه ارتسام   يحكى نعالا تناهت فى المجد دون مسام
قبله تقبيل صب مولة مستهام   وضعه من فوق راس تاجا لمفرق هام
وابسط له خد وجه ولا تخف من ملام   واحفظ علاه وصنه وكن به ذا اهتمام
ففضله ليس يحصى بنثر او بنظام   امان خوف وحرق تيسير كل مرام
لا يطرق اللص دارا غدت به فى احترام   والفلك ان كان فيها لم تخش من هول طام
فيا لها بركات شهيرة فى الانام   وكيف لا وهو ينمى للهاشمى التهامى
خير البرية طرا امام كل امام   اندى الخليقة كفا ارعاهم لذمام
انسان عين المعالى مولى العطايا الجسام   عليه ازكى صلاة طيبة مع سلام
والصحب والآل طرا والتابعين الكرام   ما استنشقت نسمات من عرف مسك الختام

وقلت ايضا

مثال عظيم بالتشابه سام   حكى نعل من قد فاق كل مسام
شفيع البرايا خير من وطئ الثرى   شريف مسمى طيب واسامى
فكم شنف ابدى لمن رام رشده   وكم منن اسدى الانام جسام
عليه صلاة الله ما هبت الصبا   فجرد نهر الروض عضب حسام

وقلت ذو بيت

لم اقض

لم اقض حقوق حبهم واندمى   كم شئت لذكرهم دموعا بدم
يا شكل نعال من سما فى القدم   شرفت بنسبة لا على قدم

وقلت

الصب له على التصابى وسم   الذكر يهيج شوقه والرسم
يا شكل نعال من سما منه اسم   مقدارك فوق كل قدر يسمو

وقلت

من شاء ينال مطلبا قد رامه   يسئل بجناب من ثوى فى رامه
ذا مثل نعاله فمن لازمه   يظفر وينل بجاهه اكرامه

وقلت

يا صب يشوقه هوى ذى سلم   والبان وجيرة الحمى والعلم
ذا مثل نعال من سمى الكل به   فاستشف به ففيه برء الالم

وقلت

يا صب بكى لرؤية الاعلام   شوقا وجوى قضى على الاعلام
ذا شكل نعال من هدى الله به   واستشف به ولذ من الآلام

حرف النون فيه ثمانية عشر قال الشيخ محمد بن فرج السبتى رحمه الله

نظرت بعينى هايم القلب مدنف   الى مثال نعل من حبيب اعزنا
نعال حبيب مصطفى من حبيبه   دنى فتدلى قاب قوسين او ادنى
نبى جميع الرسل ساد حلى كما   بمبعثه منا جميع الورى سدنا
نجى لرب العرش ناج محبه   غدا من لظى ذات اللظى وارتا عدنا
نزعنا الى التوحيد من ملك شركنا   ولولاه ما والله لله وحدنا

وقلت

هذا مثال له نور وبرهان   وفضله ليس يستوفيه ديوان
وكيف لا وهو يحكي نعل احمد من   قد جاء بالوحي يتلى وهو قرآن
خير البرية من حاف ومنتعل   شفيعها من به الامداح تزدان
عليه ازكى سلام طيب ارج   تعطرت منه ارجاء واردان

وقلت على لسان حال المثال الشريف

انني شكل احاكي نعل خير العالمينا   من اتانا بالمثاني مصطفى الله الامينا
فاتخذني خير ذخر تحظ بالفوز يقينا   وتحقق نيل سؤل بي وحاذر ان تمينا
ماذا رمت شفاء كنت بالنجح ثمينا   فبطه حزت فخرا وغدا فضلي مبينا
فعليه صلوات تشرح القلب الحزينا   وسلام وعلى الصحب الكرام المهتدينا
ما سرى الركب الى طيبة دار المتقينا   او غدا الناس لشكلي ذي المزايا لاثمينا

وقلت دوبيت

الصب يثير شوقه معهد من   يهوى فيبين منه ما كلف كمن
يا قلب فذا مثال نعليه فمن   يلثمه معظما كفي صرف زمن

وقلت

من در مقالكم تحلى الاذن   من بحر نوالكم يمد المزن
في شكل نعالكم تبدا الحسن   من عظمه انزاح عنه الحزن

وقلت

تمثال نعال سيد الاكوان   عظمه وزده ولا تكن بالواني
كم ساق لذى السقام برءا وشفا   فالنفع به غدا على الوان

وقلت

ذا شكل نعال احمد هادينا   لله فان من راها دينا

فالحب

فالحب لشوق لثمه حادينا   والامن به يحل في نادينا

وقلت

اكرم تمثال نعل من ارشدنا   للحق وباتباعه اسعدنا
كم من اثر له به اشهدنا   ما اسعدنا به وما اصعدنا

وقلت

ما البان وحاجر وما الحمى والمغنى   الكل عبارة وانتم معنى
تمثال نعالكم به من يعنى   يحفظه فلذا بمدحه المعنى

وقلت ايضا

كم من اثر لكم رأينا حسنا   يا من بغرامهم اناخوا الوسنا
ذا شكل نعالكم شفاء لضنا   من اجلكم له سناء وسنا

وانشدني لنفسه الشيخ فتح الله البيلوني حفظه الله تعالى نوبيت

يا مثل نعال سيد الاكوان   لي فيك غنى يجل عن اعوان
اثارك بالهدى توالت قسمت   عن بهجة تاج صاحب الايوان

وانشدني ايضا لنفسه قوله

ان ترم من صروف هذا الزمان   مخلصا عاجلا وكل امان
فادخر من مثال نعل خير   الخلق شكلا ففيه كل الامان
ثم مرغ عليه خدك في الصبح وعند المسا بغير توان
معلنا بالصلاة منك على المرسل للخلق بالهدى والامان
من علا احمصاه اعلى السموات وافى لحضرة الرحمن
وكسى احمصاه نعليه فخرا   فهما للرؤس كالتيجان
وحبا نعله المثال بهاء   فهو كالشمس في غنى عن بيان

فلنا من مناله اليوم حصن … فى الملمات شامخ الاركان
فيه باب مجرب للترقى … فتحقق ببديع هذى المعانى
يستوى منه فى الوصول غنى … وفقير من كل قاص ودان
وسواء نيل المؤمل منه … من اقل العبيد والسلطان
رحمة عمت العباد بيقين … انه اللطف بارزا للعيان
فبروحى له الفدا من منال … لنمه راحة لكل جنان
يا رسول الاله عبدك فتح الله بالباب ناشى العصيان
وانقاميك بالشفاعة يرجوا الفوز بالعفو عنه والغفران
فاسحب الذيل من رضاك عليه … فهو فى المذنبين اصل الامان
زادك الله من صلات صلاة … مع سلام ثنا صلا باقتران
وعلى الآل والصحابة والتا … بع والتابعين بالاحسان

حرف الهاء فيه عشر قال السبتى رحمه الله جاريا على عادته فى الابتداء بحرف الروى غير انى هم ذكره فى هذه القطعة فى روى الهاء نظرا لان الهاء لا تكون رويا الا اذا كان ما قبلها ساكنا اعنى هاء الضمير واما الاصلية فتكون رويا من غير شرط كما علم فى محل فاذن ينبغى ان تذكر فى حرف القاف وانما ذكرتها هنا كما ذكرها هو وبينت مخالفته للقواعد نعم لو كانت كلها مثل قوله بافقها لكانت من روى الهاء والخطب سهل

هى النعل قد كانت سماء وحله … هلال فما اسنا واضوا افقها
هيا منكرا تقليبها بعد ودها … على دنف ما انت منه بافقها
هل القصد الا رجل لابسها التى … سيسمعنى يوم القيمة خفقها
هلالى وشمسى فى دجى الحشر سيدى … مبلغ نفسى ما يوافق وفقها

همت عبرتى شوقا لها ان رايتها … فما تنجلى الاجفان من بعد دفقها

وانشدنى لنفسه صاحبنا الصالح البركة الورع الشيخ عبد المنعم السيوطى الشافعى النسبى حفظه الله تعالى قوله:

مثال حاز فخرا لا يضاهى … ولم لا وهو يشبه نعل طه
لقد جلت محاسنه وحلت … من العلياء اعلى منتهاها
فلازم وضعه من فوق راس … تنل عزا واجلالا وجاها
على المختار احمد ذى المزايا … سلام مع صلاة لا تناهى

وقلت

الا لله تمثال كريم … حوى حسنا وفخرا لا يضاهى
وابدى من منافعه امورا … يلوح هدى لناظرها سناها
فكم من غمة جلى سريعا … دياجيها واوصاب شفاها
تمتع فى محاسنه عيونا … واورد من مناهله الشفاها
ولم لا وهو قد اضحى يحاكى … نعال المصطفى المختار طه
امام العالمين ومجتباهم … واعظمهم ندى وهدى وجاها
ومن ذا يستطيع ثناء عبد … اليه الفضل اجمعه تناها
وقد اثنى عليه الله مدحا … بآيات تبين لمن تلاها
على علياه ازكى صلاة … يطيب بذكره ارجا سناها
تعم الآل والاصحاب معها … سلام للنفوس حبا مناها

وقلت

نعل طه لها مثال تناهى … فضله ذو عزية لا تضاهى
كم به نال قصده ذو سؤال … كم له من فضائل قد حواها

كم له من محاسنٍ مشرقاتٍ   تبهر الطرف رايقات حلاها

كيف لا وهو شكل اضحى يحاكي   نعل ابن الورى وشفاها

وهي قد شرفت برجل مشت في   حضرة القدس لم يطأها سواها

رجل خير الانام شمس هداهم   صاحب المعجزات بدر سناها

فعليه مع صحبه صلوات   وسلام تنيل نفسا مناها

وقلت دو بيت

تمثال نعال خير خلق الله   قبله وزد ولا تكن باللاهي

من كان له معظما نال به   ما امله من العلى والجاه

وقلت

يا صب ينابيع دمعه بحواه   مهما ذكرت عهود من يهواه

ذا مثل نعال تقبله فكم   باللثم له تشرفت افواه

وقلت

مثال نعل طه يولي الورى مناها   فالثمه اكراما له والصق الشفاها

وكم عليل ذي ضنا اوصابه شفاها   واسئل به الله فكم من كربة نفاها

وكيف لا وقد سما بمن اتيح لجاها   احمد ذو القدر الذي سما فلن يضاها

كهف البرايا ذخرها افضل من هداها   صلى عليه ربنا ما طيب الافواها

بمدحه مع فئة   الصحب من تلاها

وانشدني لنفسه سيدي الشيخ فتح الله البيلوني حفظه الله تعالى قوله دو بيت

يا مثل نعاله الذي قد فاها   كل بمدايح له وفاها

ما القصد بنا سوى رضى حضرته   فالله بكل منحة اصفاها

وقوله منه

للعارف

للعارف في مثال نعل طه   اسرار هوى عزامه اعطاها

ما مثله العيان الا وبدت   انوار هدى عن السوى غطاها

وانشدني ايضا لنفسه مما كتبه لي بخطه قوله

ايا مثل نعل المصطفى فزت بالبها   ويا نعم ما مثل لنعليه اشبها

فسبحان من اولاك فضلا ومنحة   واعلاك قدرا عند ذي القدر والنهى

امرغ فيك الخد شوقا لقربه   والثم منك الوجه فيه توجها

ولي فيك تهيام ولي فيك لوعة   فلم تر عيني منك في الحسن اشبها

وما انا ممن هام بالرسم دارسا   ولا انا ممن عن حقيقته سها

فمن مظهر للقصد اعلن موضحا   ومن مضمر بالرسم والدار نوها

وان هيامي فيك من سر نسبة   نمتك لعلمي ان للسر منتهى

ففي كل ما فيه له شعب نسبة   لقلبي ولوع اذ به قد تولها

يروق له ما في المعدات من سنى   بروق حمى من في ترضيه حلها

فيلهج حبا بالوسايط والها   ببعد له بالقرب لاح مموها

وما المبتغى الا محمد الذي   اليه انتهى ما في الوجود تجوها

امثله في السر مني فاجتلي   جمالا رقي هي بهجة الحسن اوجها

واشهد في مراة قلبي دنوه   لدى امره والنهي اتيان وجهها

فيا من نأى عن قربه باتباعه   الى كم بشكوى البعد تبدي التاوها

ويا ايها العشاق فيم تقاعس   الم يك داعي الحق في الذكر ايها

نهى الشوق عما دونه غيرة له   ولو عن وعن ادنى الوسايط ما انتهى

وذاك بحكم الحب في اصله فلم   يزل طالبا في قصده الحب اوجها

يقربه هذا ويقصيه ذا كذا   تحير اهل الحب في طرقه بها

ومن كل وجه للحبيب تطلع	فكل طريق موصل من توجها
ولا بد فيه من دليل له به	مساس وبالتمرين فيه تفقها
واعنى بهذا الفقه اشراق نوره	ليهدى به فى قصده المتوجها
وفى الكل باد لمعة من شروقه	وللبدر ضوء ليس فى رفعة السها
كذاك مثال النعل من اشرف الورى	امس بتحقيق الطريق لدى النهى
ولو لم يكن الا تمن للتنا به	الى عزه يوما لاغناه فى البها
هو الباب اذ منه الترقى الى المنى	الا فأت هذا الباب لاتك ابخها
فمثل الى مثل ومثل وهكذا	الى نعله والنعل للقدم انتهى
واخمصه من دونه كل ذى على	من الخلق طرا فاطرح فيه من نهى
فيا خير خلق الله يا فخرهم ومن	له الشرف العالى الذى ما تشبها
ومن فيه معنى الحمد من كل حامد	لذا صدر منه وورد بلا انتها
فلا حمد الا وهو فى ضمنه لذا	اليك لواء الحمد فى الحشر وجها
لقد كل نطقى عن بيان لبعض ما	بدا لى من معنى سناك فولها
فحسبى بعجزى الصمت لكن صبابتى	وواجب شكرى سوغالى التفوها
وعن قال من قلبى بذا كل قائم	بوصفك فى تحقيق ما عنه نزها
وذا منتهى ما عنه يفصح ناطق	بعمل فيه فكره او تبتها
وماذا عسى ان يبلغ الخلق بعد ما	لك الله حق بالثناء ونزها
فيا مالكى يا شافعى انت منقذى	اغثنى فان الركن منى قد وهى
ببابك فتح الله وانى لذنبه	بذل ولكن فى حماك تحققها
وحاشاك الان يكون بكل ما	يؤمل فى الدارين منك مرفها
عليك من البر الرحيم صلاته	وتسليمه ما يمم العيس مهمها

كذاك

كذاك على آل وصحب وتابع	على انهم قد فاز بالعز والبها

حرف الواو وفيه تسع من هذا الحرف سقط من النسخة التى نقلت منها

من كلام السبتى تميم للحروف وكملها. على طريقة صاحبنا الفقيه الرحال
ابو الحسن على بن احمد الحزرجى الفاسى الشهير بالشامى حفظه الله فقال.

وقفت على تمثال نعل كريمة	فاجبت رسم الشوق منى ما اقوى
وايقنت انى اذ ظفرت بلثمها	تمسكت فى احرازى بالسبب الاقوى
وناديتها يا نعل عذرا فاننى	على مدح بعض من معاليك لا اقوى
وطيت دبوعا للهدى ومغانيا	علاها على الرضوان اسس والتقوى
ولامست رجلا لو يطاوع تربها	ثريا السما شدت لتقبيله حقوى

وقال ايضا حفظه الله غير ملتزم الابتدا بحرف الروى

نعال بها يشفى العليل من الجوى	وينفى بها عنه المصائب والبلوى
هى البر الا ان شرب دوائها	لذايقه احلى من المن والسلوى
هلموا نقبل تربها فعسى به	نخمد جمرا من لظاها الحشا تكوى
فرب عليل جاءه من طبيبه	بشير فخفت عنه من حينه الشكوى

وقلت

مثال عظيم فيه للمدنف الدوا	هنيئا لصاد من مناهله ارتوى
وعظم قدما منه علما بانه	حكى نعل من حاز المعالى واحتوى
عماد البرايا خير من وطئ الثرا	مخلصهم من هوة الكفر والنوى
اجل نبى جاء بالوحى صادعا	به فاستبان الرشد وادوان وكوى
رسول شفيع للبرايا جميعهم	اذا اشتد كرب فى القيامة والتوى
عليه صلاة الله من مادح له	روى من معاليه العظيمة ما روى

وانكى سلام والرضى عن صحابة   وآلٍ له فى حبهم رشده نوى
مداسيس ركب تابعين لا رضه   مدى البين بالقرب المهنى عن النوى

وقلت دوبيت

يا شكل نعال احمدٍ هجت جوى   هيمان بروض صبره المعضن ذوا
ذكرت مواطئا لاعلى قدم   فى لثمك يا مثال والله دوا

وقلت

يا من عصى وما ارعوى حتى اباد ما انطوى   هذا مثال نعل من اسرى به وما غوى
ولم يكن ينطق جل قدره عن الهوى   فالثمه واعرف حقه ففيه والله دوا
وفيه اسرار بدت كما حكاه من روى   فمن يكن مستشفعًا به اتيح ما نوى
وفيه صرف معضل وامن خوف وتوا   وقد سما باحمدٍ وحاز فضلا وحوى
عليه مع اصحابه   تحية تبرى الجوى

وقلت

صحت شدو احامات اللوا   فاثارت ما بقلبى من جوى
وسرت من نحو نجد نسمة   فتذكرت عهودًا للهوى
وبدت آثار من احببته   فهفى القلب خفوقًا وهوى
والمعنى ان راى الآثار لم   يستطع صبرا وابدى ما انطوى
مثل حالى حين ابصرت حلى   شكل نعل لرسول ما غوى
لم ازل الثمه من شغفٍ   ومن استشفى به فهو دوا
وهو يسمو بانتساب للذى   انقذ الخلق من انواع التوى
خاتم الارسال من حاز العلى   ليلة الاسراء والقرب حوى
فعليه صلوات ما حكى   عالمًا عنه حديثًا وروى

وعلى آل وصحبٍ ما به   يذرك الآمل سؤلا قد نوى

وانشدنى لنفسه سيدى الشيخ فتح الله البيلونى حفظه الله قوله دوبيت

تمثال نعال سيد الرسل روى   عن اخمصه لما حوى اليمن حوى
امنت بذاك يا آلهى فاعد   باليمن على منه حولا وقوى

وقوله منه

لى فيك ايا مثال نعليه دوا   يشفى علل الفؤاد من حرّ جوى
لله حديثك الذى تسنده   عن اخمص احمدٍ ومن عنك روى

وانشدنى لنفسه حفظه الله تعالى قوله

امثال نعل المصطفى لك رتبة   فى الفضل اشياخ الحديث لها رووا
لولا امتيازك فى المقام حقيقة   لرواك ما عطفوا العنان ولا لووا
فلا لثمنك باعتقاد خاضعا   تبعًا لهم فيما اتوه وما نووا
فهم الاولى اهدوا لنا فى الهدى ما   نقفوه مما من مآثره ذووا
نشروا الحديث فطاب نشر حديثهم   وتطفلوا عند البيان وما طووا
هم عنعنوه ونعم ما فيه عنوا   وعنوا به عما سواه فما غووا
ما عولوا الا عليه فاعتلوا   وبه الى الركن الشديد لقد اووا
حملوه واحتملوا له طعن الاولى   ظعنوا عن الحق الصراح وما ارعووا
ما شانهم قول الحواسد بل هم   لهم بنار فى جوا نحهم كووا
وبذا جرت سنن الاله فذو العلى   يشناهم من فى المذلة قد هووا
فالنفع يقصد ان علا شمس الضحى   والبدر يقصده الكلاب اذا عووا
لكنه كم بين من حادوا عن النهج القويم ومن عليه قد استووا
هم بهجة الدنيا فنفس علومهم   يحيى القلوب وليس يثوى ان ثووا

حرف لام الالف فيه ثنتا عشرة قال صاحبنا ابو الحسن علي بن احمد الحنرجي على طريقة السبتي رحمه الله

لآلي نعال المجد اهلا بها اهلا ... وشكرا لان كنا لتقبيلها اهلا
لآل رسول مسها جلد رجله ... بها ود فخر يعذب العل والنهلا
لآدم هذا الفخر ايضا لانسا ... بذي النعل انقذنا الغواية والجهلا
لاقسم يا من لام فيه عليك لا ... تعذب تبعد الي ومهلا به مهلا
لاني غريق في هوى حبها وكم ... محب يرى التعذيب في حبه سهلا

ولبعض الاكابر ولا يحضرني اسمه

باناظرا تمثال نعل نبيه ... قبل مثال نعاله متذللا
واذكر به قدما علت في ليلة الاسرا به فوق السموات العلى
واخضع له وامسح جبينك ولكن ... متبركا ابدا به متوسلا

تنبيه ظاهر كلام هذا العالم ان النبي صلى الله عليه وسلم اسري به بنعله الكريمة وقد صرح بذلك السبتي في عدة قصائد مما سبق وزاد انه اراد خلعها فنودي لا تخلع وتبعه على ذلك صاحبنا ابو الحسن علي بن احمد الحنرجي حفظه الله ووقع مثل ذلك في كلام الشيخ عبد الرحيم البرعي رحمه الله وغير واحد من مادحيه صلى الله عليه وسلم مع اني لم ار ما يعضد ذلك من السنة بعد الفحص الشديد فالصواب عدم ذكر ذلك الا ان يثبت لان مثل هذا لا يقوم عليه الا بتوقيف وقد انكره بعض الحفاظ غاية الانكار وشنع على من قال به فعهدته على من نقله واتباع المحدثين في هذا المقام متعين لانهم اقعد بذلك والله اعلم

فوائد في وسط بعض الامثلة الشريفة بيتين ولم ادر قائلهما وهما

امرغ في مثال النعل وجهي ... فقد جعل النبي لها قبالا
وما حب المثال امال قلبي ... ولكن حب من لبس النعالا

قال السبتي رحمه الله تعالى مما رايته بخطه في غير الكتاب الذي له صلى الله عليه وسلم

انظر الى هلالا ... فاق البدور جمالا
استغفر الله ذنبي ... فقد افكت مقالا
فالمحق ليس مصيبي ... وقد يصيب الهلالا
لكن حكيت نعالا ... لسيد قد تعالا
شاء النبيين جاها ... وحظوة وجلالا
فان شكوت فشوقي ... فؤادك الصب نالا
فلتلثمني فلثمي ... يشفي اشواقك الا
نعم لثمتك شوقا ... لما حكيت النعالا
ومن يظن بنعل ... شغفت ظن المحالا
بلا بس النعل هيمنا ... ومنه نبغي الوصالا
يارب يشكوك قلبي ... يشكوك صادا وذالا
فقرب الدار مني ... برات فاء وذالا
فما لاحد نبي ... في المرسلين مثالا
هذا وان كان منهم ... والكل حاز الكمالا
ففي السما نيرات ... وكلها نيلا لا
وليس منها مضاه ... للشمس في النور لالا
صلى عليه الهي ... به ازال الضلالا
ما الحق الجزم نعلا ... اولازم النصب حالا

امرغ

ثم سلام عبيد ... ما ان عن الرق حالا
يخص مولا كريما ... عم العبيد نوالا
واله خير آل ... ان عد للخلق الا
ما اطلع الافق شمسا ... وانشا الجو الا

وقال الشيخ الامام ابو الخير محمد بن محمد الجزري رحمه الله تعالى

يا طالبا تمثال نعل نبيه ... ها قد وجدت الى اللقاء سبيلا
فاجعله فوق الراس واخضع واعتقد ... وتغال فيه واوله التقبيلا
من يدعي الحب الصحيح فانه ... يبدي على ما يدعيه دليلا

وقلت على لسان حال المثال

انظر الى مثالا انوارة تلالا ... فيه شفاء سقام ودفع خطب توالا
منافعي ليس تحصى وقد حويت الجمالا ... بنسبتي لرسول فاق الانام جلالا
عليه ازكى صلاة تشمل صحبا والا ... موصولة بسلام من الاله تعالى

وقلت

يا ناظرا تمثال نعل قد علا ... طالع محاسنه وكن متأملا
واخضع له وامسح جبينك ولتكن ... متبركا ابدا به متوسلا
واعرف تشرفه باكرم مرسل ... خير البرية كهفها بين الملا
واسئل به متضرعا مستمطرا ... الطاف رب لم يزل متفضلا
فهو الوسيلة والملاذ اذا عرا ... خطب واضحى الكرب امرا مذهلا
فلكم اغاث من استغاث بجاهه ... واناله اقصى المرام مسهلا
يا خير خلق الله دعوة حائر ... لم يتخذ الا جنابك موئلا
صلى عليك الله خير صلاته ... والآل والصحب الكرام ومن تلا

ماردد

ماردد الايات قال قد غدا ... متدبرا فيما تلاه مرتلا
او حن مشتاق لذكرك لاثما ... تمثال نعلك ذي الثناء مقبلا

وقلت ذو بيت

يا صب من الهيام ان رام الى الحلا ... يلثم اثر الحبة اجلالا
ذا شكل نعال من هدى الضلالا ... فاستشف به واذهب الاعلالا

وقلت

يا من بضيائه هدى ضلالا ... يا من عنت الورى له اجلالا
تمثال نعالكم لمن امسكه ... يشفي سقما ويذهب الاقلالا

وقلت

يا من بهداه انقذ الجهالا ... عونا لمسوف عصى امهالا
ذا مثل نعالكم توسلت به ... دفعا لشجار كل خطب هالا

وانشدني لنفسه الشيخ فتح الله اسمى الله مقامه واعانه على ما فيه اقامه وسلك بي وبه سبيل الاستقامة قوله ذو بيت

ما لذت بمثل نعل طه الا ... الفيت لحر من يعادي فلا
ما ابدع سره وما اعظمه ... من لاذ به فليس يخشى كلا

وانشدني ايضا لنفسه حفظه الله قوله

يا مثال النعل من خير الملا ... لك في التشريف قدر قد علا
كيف لا تسمو بوطئ قدم ... قد علت سبعا طباقا كيف لا
ان نعلا حل فيها قدم المصطفى تمثالها عندي حلا
فيه اسرار تبدت للذي ... باعتقاد قلبه منه امتلا
فيه للمملق مال وغنى ... فيه للخامل عز وعلا

فيه للداء شفاء عاجل   فيه للمنكر بأس وبلا
انا والله فؤادي طافح   فيه شوقا وهياما وولا
الصق الخدين فيه لاثما   شافيا منه فؤادا اما سلا
عالما مقداره معترفا   عارفا اسراره مبتهلا
يا رسول الله اني واثق   بك لا ابغي بحال حولا
غير خاف عنك ما اخشى وما   ارتجيه فانلني الاملا
ثم كن لي يوم حشري بالذي   يوجب الفوز وينفي الوجلا
يا ملاذي يا عيادي كم عنا   زال عني بك فورا وانجلا
فعليك الله صلى وعلى الآل والصحب الهداة النبلا

حرف اليا فيه عشر   قال صاحبنا ابو الحسن علي بن احمد الفاسي حفظه الله تعالى جاريا على طريقة السبتي في البدء بحرف الروي

يود لساني ان يؤدي مديحها   بما لا يفيه علاها حرف اليا
يؤدي ولكن لا يطيق كمالها   ولو انه يفل بيان الورى فيا
يمينا واني في يميني صادق   لحليتها صيغت من الجنة العليا
يواقيت سر الكون والجود صيغت   بها وطئة التقديس فانتظمت حليا
يصوغ على رجل على من مشى بها   سلام بدا ما ازداد من ربه وليا

وانشدني لنفسه الشيخ فتح الله البيلوني الحلبي حفظه الله تعالى قوله

منال نعل نبي سما بقدر علي   في رتبة لا تسامى وحسن مرأى بهي
ببهجة وسناء يزيح غم الشجي   هذا الدواء الحقيقي لكل داء دوي
يردا باليمن منه في الحال كل ردي   ينفي المسا ويكفي من كيد كل عتي
وفيه للقوت سر كلمع برق دجي   يزيح كل عناء يزيح عن كل عيي

يبيح

يبيح كل غناء وكل عيش هني   يا نعم ما من منال بكل فضل حري
فالثمه واستشق ثراه في صبحة وعشي   والفضل لذا دون جهل فالجهل عيب السخي
مرغ به الخد الفا فالالف كسب الغني   لا ترض بالدون فيما يعلي كفعل الغبي
ارغم بذلك انفا من كل قوم غوي   فذاك والله سير على الصراط السوي
اذ قد رواه ثقاة من كل شهم حفي   معنعنا بروات من كل ندب تقي
كل رواه صحيحا كذا بنقل قوي   بان هذا مثال لنعل خير نبي
تغذيه مني روحي ودوح كل صفي   فهو المكمل حسنا من كل وجه سني
قد فاق عن كل مدح من طبع كل ذكي   وفات من كل رام عن فكرة بقصي
فمبلغ الكل منه نظما وداء الروي   ومعنق الحسن مغن عن حلية وحلي
والله ذو العرش اثنى بكل حمد جلي   وانما نحن نثني تكرما للملي
يا فوز من لجاه فذلك ظهر المطي   وسار يطوي الفيافي لسر نشر ذكي
وقد بدا النفع نفعا منها الطرف قذي   فكل مرء لديه الذام نهي
يمسي ويضحي بقلب من كل هم عري   يجني ثمار التداني من غصن عيش طري
في ظل اشرف مولى وفي العبد عصي   عليه اذكى صلاة من الاله العلي
كذاك اسمى سلام من السلام الغني   تعم آلا وصحبا مع تابع وتجي

وانشدني ايضا لنفسه حفظه الله تعالى قوله دوبيت

يا ميت رجا يعد بين الاحيا   كم تخضع بالسؤال بين الاحيا
ان رمت غنى فمرغ الخد على   تمثال نعال من بهدي احيا

وانشدني لنفسه حرس الله ذاته قوله

يا مثالا لنعل خير البرايا   بك نستدفع العنا والبلايا
بك نرجو الشفاء من كل داء   بك نستمنح الاله العطايا

خصك الله فى الورى بمقام   عنده الروح من اقل الهدايا
لك يا مثل نعله مثل ما كا   ن له من فضيلة ومزايا
وكفى شاهدًا لذلك ما يظهر للعين مبصرًا فى المنايا
كل فرع بالاصل يلحق حكمًا   فلك اليوم من مديحى الصفايا
ان جاه الرسول جاهٌ رفيعٌ   دون اعلى علاه اعلى البرايا
عزه شامخ فكل مُدِلٍ   بانتسابٍ اليه ليس بغايا

وانشد فى لنفسه ايضا قوله

مثال النعل من خير البرية   توافر فيه اسرار خفية
روى التشريف عن نعل بهىّ   عن القدم المباركة العلية
هى القدم التى جلّت وجمّت   مزاياها من الرتب السنية
تطأطا دون اخمصها طباق السموات الممنعة الابية
فمالى لا امرغ فيه خدى   واشهدنا على من المزية
والصقه الى قلبى وطرفى   وانشق منه نفحته الزكية
الا يا خير خلق الله عونًا   فقد اودى بنا جهد البلية
وقد عودتنا عونًا قريبا   وقد ضاقت وانك ذو حمية
عليك ايا رسول الله منا   صلاة فى الصباح وفى العشية
تعم الآل والاصحاب طرًا   وتمنحنا باوصاف العطية

وقلت بديهة

حاز هذا المثال كل المزايا   اذ حكى نعل رجل خير البرايا
احمد المصطفى المرجى اذا ما   طرق الدهر اهله بالبلايا
ملجاء العالمين طرًا اذا ما   جمع الناس يوم تبدو الرزايا

خيرة الله مجتباه ومن حا   ز خلالا حميدة وعطايا
خير حاف ولابس لنعال   نحرنا خير راكب للمطايا
فعليه الصلاة ما قبل النعل مشوق يدوم محو الخطايا
وسلام له وللآل والصحب الاولى قد دعوا احاديثا وآيا

وقلت ذو بيت

تمثال نعال من غرام تديا   بالفضل ومن انا له مبتديا
عظمه وصن فليس يخشى من اذى   من كان بنور نفعه مهتديا

وقلت منه

ذا شكل نعال من غدا متقيا   لله وباصطفائه مرتقيا
رد منهله فليس يخشى ظماءً   من كان بنهى نفعه مستقيا

وقلت من غيره

ذا مثال لنعل خير نبى   خصه الله بالمقام العلى
قد روته الثقاة شرقا وغربا   باسانيد ذات نور جلى
فلذا جاز بانتماء اليه   كل فخر باد وسر خفى
اذ حكى نعله وتلك نعال   قد تسامت بالاخمص النبوى
كم لثمناه باشتياق وعظمناه والقصد نحو الجناب السنى
ومدحنا علاه نثرًا ونظمًا   مع انا ذو قصور وعى
ان مدح الرسول يعجز عنه   كل سجع وكل حرف روى
فعليه والآل والصحب ازكى   صلوات سرت بعرف ذكى

وقلت

رايت مثالا بالمحاسن حاليا   حكى نعل من فاق الانام معاليا

فقبلته اطفى لهيب حشا شتى   واشفى بلثمى فيه داء اغتلاليا
ومن كان صبًّا بالمعاهد مغرمًا   اذا ابصر الاثار لم يرسا ليا
فكيف باثار النبى محمد   امين مكين جاء بالوحى تاليا
عليه صلاة لا سبيل لحصرها   وانكى سلام لم يزل متواليا
واصحابه والال ما اسند الورى   احاديثه ذات الرشاد عواليا

هذا ما سمح به الوقت مع شغل البال وتراكم الشجو والبلبال •
وجملة ذلك ما بين قصائد وغيرها مائتان وخمسة وتسعون وتزاد عليها
هذه القصيدة التى رايت ان اختم بها هذا الباب وهى قصيدة انشدنيها
لنفسه سيدنا العلامة الشيخ فتح البيلونى الحلبى حفظه الله روى كل بيت منها
حرف من حروف المعجم على الترتيب • وقد ضم ابياتها فى القافية الفتح على
القول بانها الحركة لا الحرف • قال وما اظن انى سبقت اليها وصدق وهى •

ايا خير خلق الله يا من زكا نشأ   لانت اشد الخلق فى باسه وطئا
لك القدم العليا فمن دون اخمص   لها منتهى من نال بالرفعة القربا
فتمثال نعل مسها بانتسابه   اليها له الفخر الذى جاوز النعتا
واورثه مثلا حكاه وهكذا   الى يومنا هذا فيا نعم ذا ارثا
فيا ناجيا مرغ به الخد خاضعا   لخير الورى هذا هو السبب الارجى
ففى دفع ما عنا وفى الفوز بالمنى   له سر نجح لا اطيق له شرحا
له فضل جاه لا يزال مضاعفا   فطول المدا لم يكس اثاره النسخا
ومن اين يعرو النسخ اثار من محا   بشرعته الاديان واستكمل الحدا
واوضح نهج الحق فى كل وجهة   باعين شرع لا تحل بها الاقذا
فاحرز فى الدارين ارفع رتبة   وحقق للاتباع من بعده الفخرا

فمن

فمن شذ عنه تلقه كل ذلة   ومن يتبعه يبلغ السعد والعزا
وانى بحمد الله فى نهج شرعه   مقيم به قد طبت فيما انى نفسا
اقابل منه الامر والنهى بالرضى   واقبل بالاذعان منشرحا بشا
ولى فيه تهيام ولى منه منحة   فما نلت منه بالعناية مختصا
يقابل زلاتى بستر وفاقتى   ببذل وتخليطى باحسانه محضا
ويبدلنى باليسر من حال عسرتى   فيجعل منى القبض فى لحظة بسطا
فحسبى بناه فى الضرورة لى غنى   وحسبى حماه فى المخاوف لى حفظا
فلم لا ارى لثمى لتمثال نعله   فخارا وفى مدحى له اوسع الوسعا
فارغم فيه انف من لام او شنا   الا فاستعذ ان شئت من عاذل نزغا
والصق به الخدين والثمه جاهدا   وقل واحرا ان ما بلغت به الفا
فمن لا يرى تمثال نعل محمد   اعز عليه من حياة هو الاشقا
نفديه بالارواح وهى قليلة   واغبن من لم يلق فى وسعه ملكا
تملك منا الكل حبا ومنة   فمن حل منا القلب فى ملكه حلا
فيا خير خلق الله يا واسع الحمى   ومن جزيل الفضل كل الورى عما
لانت بنا اولى على كل حالة   واحرى بنا منا فاجزل لنا المنا
فانت رؤف هكذا قال ربنا   رحيم فلا تصرف عن المذنب الوجها
ببابك فتح الله يضرع خاضعا   ويسئل منك العون والصون والعفوا
عليك صلاة لا انتهاء لها كذا   سلام يضاهى ما لقدرك من اعلا
يعمان منك الال والصحب والذى   على اثرهم بالنشر للعلم قد احيا

انتهى   واذا عددنا بيتى ابن خطيب داريا السابقين فى حرف الراء
وتذييل ابن سعد السعود كان المجموع ثلثمائة تنقص اثنتين والله

ولى التوفيق وكانى بمستعد يفوق نحوى سهام العتاب ويقول ما يحتاج
الى ذكر هذه المنظومات كلها فى هذا الكتاب يكفى من الحلى ما
تدحل بالجيد والامر اعظم من ان يحيط به البليغ المجيد فاقول فى جوابه
ان من احب شيئا اكثر من ذكره والصب يتسلى بالتغزل فيطفى نار
الجوى به وقد رأينا صاحب قطب السرور فى وصف الانبذة والخمور
وما يتبعها من الشذوذ جمع جملة مما قيل فى ام الخبائث على حروف المعجم
واتى من ذلك بمطولات ومقطوعات قائلها بالشرع ملجم اذ هى حرام
محض وتلك القصائد ظلمات بعضها فوق بعض وقد المعنا ما يقرب من
هذا المعنى فى ديباجة نظمنا اسماء المصطفى صلى الله عليه وسلم حيث قلنا
وعلى الله توكلنا وبعد فالقصد بهذا الدر النفيس نظم اسامى المصطفى التهامى العربى
الامين وذلك لما ان رايت العلماء فى كل علم قد انار و الظلما وصنفوا
ما ذاع عنهم وانتشر والفوا ما ليس يحصيه بشر فبعضهم الف اسماء
الاسد منفقا من سوقها ما قد كسد وبعضهم اسماء خمر صنفا
وقرط السمع بها وشنفا هذا ولا خلاف فى تحريمها وطلب العدد
من غريمها فكيف لا انظم فى اسماء خيرة اهل الارض والسماء واول
هذا النظم الحمد لله الذى قد اسمى قد البنى المصطفى ذى الاسماء
صلى الله عليه وسلم ولنمسك عنان العلم والله سبحانه وتعالى اعلم

الباب الرابع فى سرد جملة من خواص المثال المجربة ومنافعه المنقولة عمن كرع فى منهلها وعلم مشربه

من الثقات الذين لا يمترى فى صدق اخبارهم والاثبات المعتمدين
المستضاء بشموسهم واقمارهم الملحوظين بعين تعظيمهم واكبارهم

اعلم بلغك الله املك وزكى قولك وعملك ان منافع هذا المثال الكريم
المقدس لا تحتاج الى زيادة بيان اذ اغنى عن خبرها العيان وقد ذكر
جملة منها جماعة من ائمة الاعيان فمنها ما ذكره الشيخ الامام الرحلة
الصالح ابو اسحاق ابن الحاج وهو ابراهيم بن محمد بن ابراهيم المرى
الاندلسى السلمى رحمه الله حسبما نقله عنه ابو اليمن ابن عساكر وغير
واحد قال اخبرنى القاسم بن محمد قال حدثنى ابو جعفر احمد بن عبد المجيد
وكان شيخا صالحا ورعا قال حذوت هذا المثال لبعض الطلبة فجاء لى
يوما فقال لى رأيت البارحة من بركة هذا النعل عجبا فقلت له وما رأيت
فقال اصاب زوجتى وجع شديد كاد يهلكها فجعلت النعل على موضع
الوجع وقلت اللهم ارنى بركة صاحب هذا النعل فشفاها الله للحين
ومنها ما ذكره ابو اسحاق ابن الحاج المذكور ايضا اذ قال قال ابو القاسم
القاسم بن محمد ومما جربت من بركته انه من امسكه عنده متبركا به
كان له امانا من بغى البغاة وغلبة العداة وحرزا من كل شيطان
مارد وعن كل حاسد وان امسكته المرأة الحامل بيمينها وقد اشتد
عليها الطلق تيسر امرها بحول الله وقوته انتهى ومنها ما قاله بعض
الائمة فيما جرب من بركته ان من لازم حمله كان له القبول التام
من الخلق ولا بد ان يزور النبى صلى الله عليه وسلم او يراه فى منامه
ومنها ما صرح به غير واحد من الائمة انه لم يكن فى جيش فهزم
ولا فى قافلة فنهبت ولا فى سفينة فغرقت ولا فى بيت فاحرق
ولا فى متاع فسرق وما توسل بصاحبه صلى الله عليه وسلم فى حاجة
الا قضيت ولا فى ضيق الا فرج انتهى ومنها قضية شيخنا الامام

اعلم

المحدث مفتي مدينة فاس الشيخ سيدي محمد القصار القيسي الغرناطي الاصل رحمه الله
وهي مستفيضة بالمغرب ولم اسمعها منه ولكن حدثني بها غير واحد من الثقات
عنه وذلك انه كان قاعدا في حال صغره مع بعض قرابته في اسفل دار لهم عظيمة
ذات مباني عالية وغرف سامية كما هو شان بنيان فاس وخصوصا بنيان
الاكابر منهم وكان المثال المعظم فوق رؤسهم في الحائط على قدر وقوف
الانسان فكان من قدر الله ان سقط اعلى الدار على اسفلها وتهدم فقطع
الناس بموتهم وبقوا اكثر من يوم يحضرون عليهم ليدفنوهم فلما وصلوا اليهم
وجدوهم احياء من بركة المثال لم يصبهم سوء اذ كان من لطف الله بهم
ما لم يخطر بالبال وهو ان الخشب التي كان البيت مسقفا بها لما
سقطت خيمت عليهم وصارت اعاليها فوق الموضع الذي فيه المثال
مسندة على الحائط واسافلها ثابتة في الارض وكل ما سقط جاء فوقها
وهي واقية لهم وتراكم عليها من التراب والحجارة وغيرهما امثال الجبال
وهم تحتها فسبحان من انقذهم من التلف ببركة المصطفى صلى الله عليه وسلم
ومنها ما شاهدته من شخص سمع ان من لازم حمل المثال نال ما امل
فلازم جعله في عمامته لبعض امور منها التقدم على ابناء جنسه ولم يكن
في العلم بذاك فحصل له ما طلب ونال الامامة مع حضور من هو احق
منه بها والجاه العريض بحسن نيته وصدقه وعدم شكه في منافع هذا
المثال المقدس وان كان ما قصده به لا ينبغي ان يلتفت اليه الاخيار
عصمنا الله من الاغيار ومنها ما شاهدته عيانا وذلك اني لما سافرت
من ثغر تطاوين حرسه الله في غراب للجزاير المحمية وكان ذلك في معظم
البرد والبحر حينئذ مخوف فهال البحر حتى كسرت المقاذيف واشرفنا

على الهلاك واياس اهل التجربة من النجاة وتاهبوا للموت وقد كنت ارسلت
المثال الشريف لرئيس الغراب ليتوسل به رجاء بركته فكان من
الطاف الله ان عالت عاقبة الامر الى السلامة وعن ذلك العارفون
باموار البحر كرامة وكان حصل لنا في هذه السفرة ايضا ان الريح
منعتنا من السفر ونحن في ساحل بلاد العدو الكافر دمره الله
وطال مقامنا هنالك بحيث تقتضي العادة بخروجهم الينا ولا بد
فلم نر بحمد الله الا خيرا واخذ الله بابصارهم عنا ولما وصلنا تونس
المحروسة سافرنا منها الى ثغر سوسة وركبنا مركبا فلما كنا في اثناء
سفرنا هال علينا البحر هولا لم ير مثله وحصل الاياس فسلمنا الله ببركة
المثال المعظم صلى الله على مشرفه وسلم وقد اخبرني جماعة ممن اثق
بخبرهم انه هال عليهم البحر فتشفعوا بالمثال وتوسلوا به الى ذي الاكرام
والجلال فمن الله عليهم بالفرج التام ببركة مشرفه عليه الصلاة والسلام
واخبرني ثقة انه مرض مرضا مخوفا اشرف منه على الهلاك قال
فالهمني الله حيث كان في الاجل فسحة ان اخذت المثال الطاهر
المقدس وتوسلت بمشرفه صلى الله عليه وسلم الى الله سبحانه فحصل
الشفا واخبرني بعض الاخوان ممن لا اتهمه انه سافر في بلاد مخوفة
جدا بحيث لا ينجو المسافر فيها من اللصوص ومعه المثال الكريم
فنجاه الله وقد رصده اللصوص غير مرة فلم يكن لهم اليه سبيل قلت
وقد رايت له هذه الايام بالقاهرة المعزية بركة عجيبة وذلك اني جعلت
هذا الموضوع الذي تشرف بالنعل والمثال في خزانة مع بعض كتب
ففتحتها لاخذ شيئا من الكتب فاذا بعقرب ميتة فوق الاوراق

يابسة كأنها مضت لها مدة مديدة ومما ارى ذلك الامر بركة المثال
الشريف وعلى الجملة فمنافعه شهيرة والخواص التى اشتمل عليها اجلى من شمس
الظهيرة والحكايات فى ذلك عن غير واحد من ذوى الرتب الاثيرة
كثيرة والاستشفاء به شان الائمة المقتدى بهم قديما وحديثا وقد
سبق فى النظم الالمام بشئ من ذلك فى كثير من القصائد وغيرها فحق
لناظره ان يسعى اليه سعيا حثيثا وقد رايت غير مرة مولاى العم
الامام سقى الله ضريحه من الرحمة صوب الغمام يمرغ وجهه وشيبه
النير على المثال وكذلك غيره من شيوخنا الاعلام وكل ذلك منهم تبرك
بمشرفه عليه الصلاة والسلام وطلب الشفاء من الاسقام وما هذا
بمنكر ولا مستغرب فى التبرك بآثاره صلى الله عليه وسلم وقد علم من
حال كثير من المشايخ المعتمد عليهم التبرك بآثار من يعظمونه من السلف
وهذا امر مستفيض وقد حكى جماعة من الشافعية ان الشيخ العلامة
الكبير الشهير تقى الدين ابا الحسن السبكى الشافعى رضى الله عنه وشهرته
تغنى عن تحليته لما تولى دار الحديث الاشرفية بالشام بعد وفاة الامام
الصالح احد من يفتخر به المسلمون وخصوصا الشافعية الشيخ
محى الدين النووى رضى الله عنه ونفعنا به انشد لنفسه

وفى دار الحديث لطيف معنى ... اصلى فى جوانبها وآوى
لعلى ان امس بحر وجهى ... مكانا مسه قدم النواوى

وانا كان هذا فيمن ذكروا آثاره فما بالك بآثار من شرف الجميع به
ووصلوا وحصلوا من الخيرات ما حصلوا وقد ثبت عن عبد الله
بن عمر رضى الله عنهما وانس بن مالك وغيره من الصحابة رضوان الله

عليهم

عليهم اجمعين التبرك بآثاره وتوخى مواضع صلواته صلى الله عليه وسلم
ومواطئ اقدامه الشريفة السامية المنيفة والشرب من قدحه وقد
كان عند انس رضى الله عنه قدح النبى صلى الله عليه وسلم وعند عايشة
رضى الله عنها بعض ما لبسه صلى الله عليه وسلم وعند جماعة منهم معاوية
رضى الله عنه شعر النبى صلى الله عليه وسلم حتى انه امر ان يدفن معه
فى قبره تبركا به وتشفعا وتوسلا بصاحبه وقد تقدم فى الباب الاول
حديث اخراج انس بن مالك لعيسى بن طهمان نعلى النبى صلى الله عليه
وسلم ونحن عفا الله عنا وتقبل منا لما لم نر نعله التى لبسها وآثاره التى
لمسها اكتفينا بمثالها لعزمنا لها واقتدينا فى ذلك بائمة اعلام من
مشايخ الاسلام تقدم بعض كلامهم الالمام فشاهدنا من بركاته ولله
الحمد ووصل الينا على السنة الثقاة بعضها بلا تعب ولا جهل وقد تقدم
فيما سردناه من نظم الاكابر والصالحين الذين زينت بمآثرهم الطروس
والمحابر كثير من منافع المثال الطاهر منظومة نظم الجواهر فلترجع
هنالك وان تكررت مع ما نذكر هنا فالمطلوب نسبتها الى غير واحد
ليرغم بذلك انف الجاحد على ان العيان اغنى عن الخبر وفى الاشارة
ما يغنى عن الكلم ولله الحمد فى الاول والآخر وصلى الله على سيدنا
محمد وآله وصحبه وسلم **الخاتمة فى ذكر ما جز من الله به على وساق
فيه الخيرات بفضله الى مشتمل على زبدة ما يتعلق بالنعل
والمثال لمن اراد الاقتصار عليه عوضا عن النثر منظوما نظم اللآل**
وبعض مسائل منثورة مناسبة فى الجملة كان حقها ان تتقدم هذا المحل
ويكون قبله اعلم حرسك الله من الاعيان وسلك بى وبك سبيل الاحسان

ان هذا النظم الذى به ختمت وابديت محاسنه وما كنت يصلح ان يكون تاليفا
مستقلا وقصدى ان انشى الله تعالى فى الاجل ويسر الاسباب المزيحة للعجل
ان اشرحه بشرح يكون بما روى فى النعال وما قيل فى المثال موفيا على احسن
الوجوه بلغنا الله من ذلك وغيره ما نؤمله ونرجوه بجاه اشرف العالمين
طه الامين عليه افضل الصلوة والتسليم كل حين وعلى آله واصحابه
ومن تلاهم من الصالحين والعلماء المخلصين الناصحين وهذا نص الرجز
المذكور جعله الله خالصا لوجهه معدودا فى العمل المشكور آمين آمين آمين
وقد كنت كتبته فى التاليف الصغير الذى الفته قبل هذا وغيرت ما فيه
هنا بعض مواضع لما حررته فكان الاعتماد على ما فى هذا اولى

الحمد لله الذى قد اعلى … بلبس خير العالمين النعلا
وخصها باعظم المناقب … اذ باشرت رجل النبى العاقب
ومن غدا لذى ارتفاع صاحبا … يجر اذيال الكمال ساحبا
والشكر للمولى الذى عرفنا … من العلوم ما به شرفنا
وعلم الاداب والشمائل … من لبس عن صوب الهدى بمائل
وصلوات رفضها قد بدرا … يعبق عرفا ينتحى خير الورى
اشرف من مشى بنعل واجل … من خصه بوحيه عز وجل
من مدحه قد شرف الاسماعا … محمد خير الورى اجماعا
امام رسل الله طرا طه … زين الشفاعة التى يعطاها
مزية حض بها ما نالها … سواه فانظر قوله انا لها
عليه ازكى صلوات سامية … سحائب السلام معها هامية
مع صحبه والآل ما هبت صبا … وحن للعهد المشوق مصبا

وبعد فالقصد بنظمى المنتقى … ذكر نعال من الى الاوج ارتقى
لان مدحة الرسول اولى … ما استعمل العاقل فيه القولا
وخدمة السيرة اعلى ما اعتنى … به من ادخر اجرا واقتنى
ومقصدى الاعظم ان اكونا … ممن حوى الدعة والسكونا
فى جنة الخلد مع الاخيار … الامنين من اذى الاغيار
وكنت لما ان حللت مصرا … وقد حملت لا عدمت اصرا
وشاهدت عيناى من اهليها … محاسنا تعجز من يمليها
وابدعوا وحملوا وآنسوا … ورصعوا وكملوا وجانسوا
حضرت فيها ذات يوم ناديا … انوار علمه غدت بواديا
جرى به ذكر المثال السامى … ووصف ماله من ارتسام
فقلت قد كنت بارض المغرب … صنفت فيه بعض قول معرب
مشتمل من نظم اعيان الفئة … على كثير زائد فوق المائة
جمعته من كتب عديدة … وبعضه من فكرة جديدة
فارتاب بعض الحاضرين قائلا … انى لذكرها غدوت سائلا
فوقع العذر ببعد الدار … وكثرة الاشجان والاكدار
فقال هذا العذر غير مجدى … والمرء ينفق بقدر الوجد
اما سمعت ان نزرا قد حضر … افضل من شى كثير ينتظر
لذاك قالوا ذرة منقودة … افضل من ياقوتة موعودة
فكان هذا من دواعى جمعى … فيها كتابا مطربا للسمع
مع اننى والله ما عثرت … يوما على سلك له نثرت
فى ذلك العصر ولا ابصرت … مصنفا فيه له اختصرت

وبعد

سوى كلام ابن عساكر وما　　لبعض من لسبتةٍ قد انتمى
وذا الذي فيه بدرت ملتقط　　من نظمه نحو ثلاثين فقط
على حروف معجم فيه درج　　بدأ وختما وهو يدعى ابن فرج
ولم اقف على تمام ما له　　وبعض الاصحاب انتحى اكماله
ثم رايت بعض نظم مفترق　　لذلك الحبر كدر منتسق
اودعه وصف المثال وخرج　　منه الى مدح الذي حقا عرج
الى السماء ونور الاجلا كا　　وام رسل الله والاملاكا
وقد اتيت بجميع ما جمع　　في ذلك المعنى مضيئا كاللمع
وغيره جمعته مما افترق　　وبعضه من فكرتي لامن ورق
وبعد ما فرغت منه وفق ما　　املته يشفي ضنا وسقما
اودعت منه جلة في ذا الرجز　　والفكر عن نهج بلاغة عجز
وحين ابرزت من الخدود　　ابكاره في الحسن كالبدور
وسمته بنفحات العنبر　　في وصف نعل ذي العلا والمنبر
ومن الالاهي جل ارجو الاجرا　　والربح فيما قد جعلت نحرا

فصل في معنى النعل وجنسها ووصفها ولونها وكيفية لبسها وتحديثها وتشريفها بستيد جن البريه وانسها ووضع مثالها الطاهر المشرق المستمد من انوار شمسها صلى الله على مشرفها وسلم وشرف وكرم ومجد وعظم وبارك وانعم

كان رسول الله ذو المعالي　　يمشي كما ثبت بالنعال
والنعل ما يقي عن الارض القدم　　ونعل خير الخلق كانت من ادم
من بقر وكونها سبتية　　لدا الصحيح طرقة مروية
وصح فيها من جواب ابن عمر　　لابن جريج ما روى عنه الزمر

ذات قبالين كما روى انس　　ذو الجانب الطاهر من كل دنس
خادم خير من علا متن الفرس　　قاطف ازهار الدعا المفترس
اخرجه جماعة كالترمذي　　من طرق قوية في المأخذ
وعن لي ذكر طريق واحد　　تبركا وحجة للجاحد
ثم بدا لي ان ازيد اخرى　　عن من حوت منه بخاري الفخرا
لانه مرجح كما علم　　عند المحققين فاحفظ تغتنم
اخبرنا الامام صنو الوالد　　جامع طارف العلى والتالد
من فاق في العلم على الانداد　　والحق الاحفاد بالاجداد
سعيد المقري طاب المحتد　　منه عن الشيخ الامام الاوحد
التنيسي الصدر عن ابيه　　عن ابن مرزوق عن النبيه
شيخ الانام جده الخطيب عن　　بدر المعالي الفارقي المؤتمن
حدثنا الشيخ ابو اليمن اشتهر　　بابن عساكر وفضله ظهر
عن الشهير الذكر في الاعصار　　نجل رواحة اخي الانصار
عن الامام السلفي عن ابي　　غالب الساعي لاعلى الرتب
حدثنا الشيخ ابو بكر السري　　محمد بن عمر بن جعفر
عن من لترمذ انتسابا حازا　　اعني ابا القاسم البزازا
عن جده لامه الخلال　　محمد ذي المجد والاجلال
حدثنا عفان نجل مسلم　　وهو ابو عثمان ذو التقدم
حدثنا حماد السابق في　　ميدان كل اثر عنه قفي
حدثنا قتادة عن انس　　كانت نعال الهاشمي الانفس
لها قبالان وقد روينا　　عن البخاري بما لدينا

ذات

من سنده اليه عن حجاج   ذى الرأى والعلم والاحتجاج
حدثنا حماد الهمام   حدثنا قتادة الامام
عن انس بن مالك بمثله   وكل فرع راجع لاصله
وحسبنا هذا ولو نقلنا   من طرقه اكثرها اطلنا
قيل وبعض العلما صرحا   بانها صفراء فاحفظ ما انتحى
وجاء فى رواية موصوفه   صلاته فى نعله المخصوفه
وكان خير الخلق فى انتعاله   يقدم اليمين عن شماله
والخلع بالعكس وراوى الامر   به ابو هريرة بن صخر
وقد روت عايشة الصديقة   ان الرسول افضل الخليقة
كان يحب ما استطاع اى قدر   تيامنا فى كل ما عنه صدر
مثل امتشاطه او انتعاله   وطهره والغير فى افعاله
تحقق اللفظ الذى المعنا   به لانا قد ذكرنا المعنى
وقد افاد الحافظ ابن الجوزى   سقى ضريحه سحاب الفوز
ان الذى يديم لبس اليمنى   من قبل يسراه ينال الامنا
من الطحال ان يكن فى النزع   يقدم اليسرى كنص الشرع
واصبعان طولها مع شبر   عند العراقى الامام الحبر
وعرض بطن قدم فيما نقل   خمس وما فوق فست لا اقل
وعرضها مما يلى الكعبين   سبع اصابع بدون مين
وعرض ما بين القبالين ضبط   نحو بره باصبعين فاغتبط
ورأسها كما روى محمد   هذا الذى فى وصفها قد حددوا
والعلقمى وبعضهم قالا ورد   مضمون ماله العراقى سرد

اكرم بها نعلا بلبس المصطفى   صلى عليه الله نالت شرفا
وعظمت عند الورى بمسها   رجل شفيع جنسها وانسها
ياليت حر الوجه منى كانا   لوطى نعل المجتبى مكانا
حتى احوز منه بالجواب   فوزا بما يحمى من العذاب
واغتدى فى ثوب امن رافلا   فبدن مدحى فيه ليس افلا
ومن الهى ارتجى جبر الخلل   والبرء والشفا من كل العلل
والعفو عما قد جنيت من زلل   ففضله اكبر من ذنبى الجلل
وهذه صفتها محرره   وكم منافع لها مقرره

فصل فى منافع المثال المعظم صلى الله على المصطفى شرفه وسلم وعلى آله وصحبه ومن تلى سبيله الاقوم

واعلم بان للمثال الاطهر   منافعا اكثر من ان يحصر
وقد سردت ههنا قليلا   منها عدا لما بقى دليلا
هذا وما ذكرته من نزر   نسبته كنقطة من بحر
من ذاك ان من ادام حمله   نال قبول العالمين جمله
وشاهد النبى فى المنام   او زار قبره للاغتنام
وكل من امسكه لديه   فهو امان يحتوى عليه
من بغى من طغى من البغاة   وغلب الاضداد والعداة
وكان حرزا من شرور المارد   من الشياطين وعين الحاسد
ومن يكن مصحوبه فى قافله   لم تر شمس امنه بآفله
وان يكن فى موضع او دار   امن من نهب وحرق نار
وساعد الامان من له لزم   ولم يكن قط بجيش فهزم

وممن توسل به مصرحا   باسم الرسول في السؤال انجحا
وكيف لا وقد حوى توسلا   بمن هدى الخلق وأم الرسلا
وكان بعض الفضلاء مثلا   صورة الحسناء لبعض الفضلا
فبعد مدة اتى وانبأ   بعجب من امره مما رأ
قال وما ذاك فقال وصب   اصاب زوجتي وعم النصب
وعظم الضنى عليها والنوى   واشتد حتى اشرفت على التوى
قال فالهمت لوضعه على   موضعه قصدا لاذهاب البلا
فزال للوقت وقامت ما بها   باس كان لم تشتك من مصابها
وكنت قد سألت عند الفعل   ربي بجاه المصطفى ذي النعل
وقد رأيت شخصا انتمى الى   طريقة لم يرعها ما بدلا
ادام وضعه لدا عمامته   فنال ما امل من امامته
وعند ما رحلت للجزائر   انس المقيم والغريب الزائر
والعزم للاماكن الشريفه   ظلالها صافية وريفه
وقد تركت الاهل في فاس ولم   ابر اشنى قبل قصدي للعلم
فزرت الشيخ الشاذلي القطبا   بجمل متينين من اهالي القربى
وكنت عند قبره رأيت   ما يقتضي بلوغ ما رأيت
نفعنا الله باوليائه   اهل المقامات واصفيائه
وبعد ذا ركبت بحر سبته   فجاءنا الموج العظيم بغتة
وهال ذاك البحر اي هول   ووصفه يقصر عنه قولي
فحل الالة بالتنفيس   مذ جيء بالمثال للرئيس
وكنت ارسلت به اليه   والخوف اضحى غالبا عليه

فآلت العقبى الى السلامه   وكان ذلك لها علامه
كذاك من سفرنا من سوسه   اهوال بحر شوهدت محسوسه
مثل الجبال اقبلت منها اللجج   فقدر الرحمن فيها بالفرج
من بعدما آيس اهل التجربه   من النجاة من امور مكربه
ومن عظيم نفعه في الكرب   قضية مشهورة بالغرب
عن شيخنا القصار مفتي فاس   مسك الختام الطيب الانفاس
ولم اكن سمعت ذاك منه   لكن حكاه لي الثقات عنه
وهي حكاية جرت في صغره   دلت على بلوغ اقصى وطره
اذ كان في اسفل بيت ومعه   من اهله من وقته قد جمعه
وفوق رأسه من الجدار   تمثال نعل المصطفى المختار
ودارهم سامية البناء   عظيمة فسيحة الفناء
فحكمت سوابق الاقدار   في ذلك الوقت بهدم الدار
وعتق البناء فيه سمته   ووقع الاعلى على ما تحته
فكان في خشب ذاك السقف   من بركات النعل خير لطف
واستندت اطرافها العليا الى   حد المثال كي تكون موئلا
وثبتت اطرافها السفلى على   ارض المحل والتراب قد علا
وخيمت عليه مثل الظله   وحملت ذات المخوف كله
والناس في هلاكهم ما ارتابوا   واجتهدوا ان يكشف التراب
عنه ليحمل الى المقابر   اذ عد عندهم كامس الدابر
فبعد جهد كشفوا عنه فلم   يروا به لما وصفنا من الم
فعجبوا من ذاك ثم اعتنقوا   نظرهم فاعترفوا واذعنوا

وعلموا ان النجاة جاءت … من المثال وبه اضاءت
تلك الدياجي المدلهمات التي … خطوبها قد عظمت وجلت
وهكذا الطاف ذي الجلال … تأتي بشيء لم يكن في البال
وليس بعد ضيقة وعسر … سوى اتساع وعظيم يسر
كانما الايام والليالي … في نظمها ونثرها لآلي
فصابر الاوقات في احوالها … واسكن وكن جلدا على اهوالها
نعم قريب تنجلي والحال … ذات انتقال والبقا محال
وهذه الدنيا كظل زائل … عمرانها الى الخراب آئل
وعيشها المرغوب فيه فاني … سيان فيه العالم والالغان
واهلها في حكم تصريف القدر … يمضيك والزمان جرحه هدر
ومشرب الايام صفو وكدر … واي ورد لم يكن عنه صدر
وكل شيء فاني انصرام … وليس يبقى غير ذي الاكرام
الواجب القدم والبقاء … وكل بدء فالى انقضاء
وهاهنا اذن نظمي بالوفا … روضا بازها الهدى مفوفا
قد اينعت غصونه واورقت … وبنعال الهاشمي اشرقت
كان انتهاء جمعي له بالقاهرة سنة ١٠٣٥
وذاك تاريخ خلاه الزاهرة
تسعون مع مائة بيت محكم … تعرف بها عددها بالجمل ١٩٠
ولو اطلت في المقال لم اطق … مدح نعال ذي الجمال المونق
وما عسى اعد من منافع … مثالها السامي بخير شافع
اول من يقرع باب الجنة … اجل من اولى البرايا المنة
كهف الانام عمدة العباد … عدة كل حاضر وباد

ملاذ كل حامل وقنا به … ان كشف الخطب لهم عن نابه
من بابه الاعظم غير مرتج … لا سيما عن ذي افتقار مرتج
واحمد المقري عبده غدا … يرجوه في شفاعة تنجي غدا
ويسئل الرحمن ان يكون من … من هو بالغفران والفوز قمن
يا اكرم الخلق على الله ومن … يدفع بامتداحه ريب الزمن
خذ بيدي عند اشتداد الامر … فما لذي معصدي وعمري
سواك يا غياث كل سائل … ومنجح الاسباب والوسائل
وقد سمحت بهذا الوضع … وغيره مما اطاق وسعي
والنمل معذور اذا نزرا حمل … والله يجعل لوجهه العمل
ويمنح النفع من اعتنى به … بجاه من الف في جنابه
صلى عليه ربنا وسلما … ما اكتسب البطاح بردا معلما
وما روى عن جعفر واسندا … عن مطر روض تحلى بالندى
وتوجت هام الربا الغمائم … من وشي صنعاء يد الغمائم
وصدحت بسجعها الحمائم … وابتسمت عن زهرها الكمائم
وما بكى ذاع له الخوف غلب … فنال من حسن الختام ما طلب

وقد رايت ان اذكر في هذه الخاتمة مسائل كان حق بعضها ان يكون في الاوائل فمنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان احسن البشر قدما. رواه ابن عساكر. وكان صلى الله عليه وسلم ضخم القدمين. رواه الشيخان والبيهقي. وقال هند ابن ابي هالة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم شثن الكفين والقدمين سائر الاطراف سبط العقب خمصان الاخمصين مسيح القدمين ينبو عنهما الماء. رواه الترمذي.

ملاذ

وخمصان ضبطه جماعة بضم الخاء المعجمة ووجد كذلك مضبوطا بالقلم
فى نسخة صحيحة من صحاح الجوهرى ونهاية ابن الاثير لكن وقع فى بعض
نسخ الشفا المعتمدة ضبطه بالفتح وقال فى النهاية الاخمص من القدم
الموضع الذى لا يلصق بارض منها عند الوطئ والخمصان المبالغ منه اى
ذلك الموضع من اسفل قدمه كان شديد التجافى عن الارض وسئل ابن الاعرابى
عنه فقال اذا كان خمص الاخمص بقدر لم يرتفع عن الارض جدا ولم يستو
اسفل القدم جدا فهو احسن الخمص بخلاف الاول ومسيح القدمين
بميم مفتوحة وسين مهملة مكسورة فمثناة تحتية ساكنة فحاء مهملة معناه
انهما لينتان ليس فيهما تكسر ولا تشقق فاذا اصابهما الماء نبا
عنهما سريعا لملاستهما فينبو عنهما ولا يقف بقال نبا النبى ينبو
انا تباعد واما رواية عبد الرزاق والبزار عن ابى هريرة رضى الله
عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يطاء بقدمه جميعا وفى
لفظ كلها ليس له اخمص فيحتمل كما قال بعض الشيوخ انه فى هذه الحالة
وطئ وطيئا شديدا فظهر موضع قدمه جميعا بخلاف الاول فانه عند
خفة الوطئ لا يرى اثر خمصانه وبه يحصل الجمع ان شاء الله تعالى
ومنها ان احمد بن حنبل امام السنة رضى الله عنه روى هو وغيره
ان ميمونة بنت كردم بن سفيان جعفر رضى الله عنها انها رأت سبابة
قدم النبى صلى الله عليه وسلم اطول من سبابة اصابعه وروى البيهقى
من حديث جابر بن سمرة قال كان خنصر رسول الله صلى الله
عليه وسلم متظاهرة وفى سند سلمة بن حفص السعدى قال ابن حبان
فى حقه انه كان يضع الحديث فلا يحل الاحتجاج به ولا الرواية عنه

وحديثه هذا باطل لا اصل له ورسول الله صلى الله عليه وسلم كان
معتدل الخلق ومنها ان كثيرا من مادحيه صلى الله عليه وسلم
صرحوا بانه كان اذا مشى على الصخر غاصت قدماه فيه واذا مشى
على الرمل لا يؤثر فيه حتى انه اشتهر عند الناس قصد بعض الحجارة
التى فيها شبه اثر القدم فيما يقال للتبرك بها خصوصا ما وضع منها
فى المواضع المزارة وقد رأينا بمصر المحروسة بتربة السلطان المرحوم
قايتباى المحمودى رحمه الله بالصحراء حجرا فيه اثر يقال انه اثر
القدم النبوى والناس يزورونه ويقولون له بركات وقد كان
للخنكار المرحوم سلطان الروم خادم الحرمين الشريفين ملك
البرين والبحرين مولانا السلطان احمد ابن مولانا السلطان محمد
ابن مولانا السلطان مراد بن عثمان رحم الله تعالى سلفه ونصر خلفه
نقله من هذا المحل الى حضرة العلية ثم امر برده الى محله وجعل عليه
قفصة بصنعة ملوكية وعليه مكتوب مما قرأته ما مثاله

تشوق حضرة السلطان احمد ۔ زيارة موطئ القدم المكرم
تحركه بجاذبة اشتياق ۔ على اقدام اقدام فقدم
وسيره الى قسطنطنية ۔ فقال له تقدم خير مقدم
وادخل داره باليمن حبا ۔ وتعظيما لصاحبه المعظم
حبيب الله سيدنا محمد ۔ عليه ربنا صلى وسلم
وراجعه باعزاز عظيم ۔ الى تلقاء موضعه المقدم
الاهى عمر السلطان احمد ۔ وقدمه على من قد تقدم
بحرمة صاحب القدم المعلى ۔ الى الدرجات فى الافلاك سلم

وتشرف بزيارته في سنة ١٠٢٤ اربع وعشرين والف انتهى ان القبة
بحروفه وارخه بعضهم بقوله وهو غير مكتوب فيه قدم مباركة
بها هب الصفا وذلك اربعة وعشرون والف ورايت بمكة المشرفة
ايضا في القبة التي وراء قبة زمزم اثر قدم في حجر يقولون انه اثر
قدم النبي صلى الله عليه وسلم وقد صرح جماعة من الحفاظ بانه لا وجود
لشيء من ذلك في كتب الحديث البتة وممن انكره امام برهان الدين
الناجي بالنون الدمشقي رحمه الله وجزم بعدم وروده وكذا حافظ الاسلام
الجلال السيوطي في فتاواه وقال انه لم نقف له على اصل ولا سند
ولا راى من خرجه في شيء من كتب الحديث وسلم ذلك تلميذه الحافظ
الشامي في سيرته قائلا وناهيك باطلاع الشيخ يعني السيوطي رحمه الله
وقد راجعت الكتب التي ذكرها في اخر الكتاب فلم ار ذلك فشيء
لا يوجد في كتب الحديث والتواريخ كيف تصح نسبته لرسول الله صلى
الله عليه وسلم انتهى وقال الحافظ السيوطي في الخصائص ومما اورده
رزين صاحب الصحاح في خصائصه انه صلى الله عليه وسلم كان
اذا وطئ الصخر اثر فيه وذكره الحافظ الترمذي تلميذ ابن القيم في
خصائصه فقال واما الانة الحديد لداود عليه السلام فلان الانة
الحديد معروفة بالنار وقد لان الله تعالى الحجارة لمحمد صلى الله عليه
وسلم ولا يعرف لين الحجارة بالنار ولا غيرها وهذا ابلغ ثم قال
والعجب من هذا انه كان اذا مشى على الصخر لانت تحت اقدامه
واذا مشى على الرمل لا يؤثر فيه خرقا للعادة الجارية وقال في اول
كتابه ونحن نذكر ما نقل عن كل نبي من المعجزات ومما ثبت لنبينا

صلى

صلى الله عليه وسلم من الخصائص وما له من الفضائل والفواضل
انتهى وقد ورد ان قدم ابراهيم على نبينا وعلى سائر الانبياء وعليه
الصلاة والسلام اثر في الحجر الذي هو المقام وقد دخلت محله المعظم
عام تسع وعشرين والف وشاهدت اثر القدم الابراهيمي في
المقام وتبركت به وتمسحت بماء الورد الذي جعل فيه وشربت منه
ولله الحمد والمنة فهو المسؤول سبحانه ان يجعلنا من الامنين
امين وقال العلامة ابن حجر في شرح همزية البوصيري عند قوله
او بلثم التراب من قدميه   لانت حياء من مشيها الصفواء
ما نصه ونبه بذلك على انه ينبغي لك ايها العاقل ان تستحيي من مخالفتك
ما جاء عن نبيك لانك اذا علمت ان الحجر الاصم استحيى منه ان
يبقى على صلابته مع مشيه عليه فتشق عليه صلابته فلان له حتى
يسهل مشيه عليه فانت اولى بالاستحياء منه ان تبقى على مخالفته
مع علمك بجلال اوصافه وعلى اخلاقه ثم هذا الذي ذكره الناظم
ذكره غيره ممن تكلم على الخصائص لكن بلا سند ثم ذكر عبارة الحافظ
السيوطي في الخصائص وقد تقدمت قريبا وسئل الشيخ الحافظ المحدث
سيدي الشيخ محمد بن احمد المتبولي المصري الشافعي رحمه الله هل ورد
ان الذباب كان لا يقع عليه صلى الله عليه وسلم ولا يرى له ظل
في الشمس ام لا وهل كان صلى الله عليه وسلم اذا مشى لا يرى له اثر
في الرمل وتؤثر قدمه الشريفة في الصخر الجلمد ونحو ذلك ام لا فاجاب
نعم روى ابن سبع والنيسابوري وغيرهما انه صلى الله عليه وسلم كان لا يقع
الذباب عليه ولا يرى له ظل في الشمس انتهى والحكمة فيه ان الذباب

من معانيه انه منزلة للجبابرة وهو منزه عن التجبر. واما الثانية فهو نور ولا ظل للنور ورويا ايضاً ما ذكره السائل. والحكمة فيه انه كان الطف الخلق ومن لطفه ما ذكر وتأثيره في الصخر ابقاءً لاثره الشريف واشارة الى ان الصخر لان له خلاف الجاحده ممن كفر به صلى الله عليه وسلم ولم يتبعه وسند الحديثين ضعيف الا ان باب الفضائل ونحوها يتسامح فيه دون العقايد والاحكام فلا مسامحة فيها البتة والله اعلم انتهى جواب الحافظ السيوطي رحمه الله. وفي الشفاء ما نصه وما ذكر انه لا ظل لشخصه في شمس ولا قمر لانه كان نوراً صلى الله عليه وسلم وان الذباب كان لا يقع على جسده ولا ثيابه انتهى اما كونه لا ظل لشخصه في شمس فقد علمت ان رواية ابن سبع والنيسابوري وغيرها كما تقدم في جواب الشيخ السيوطي وروى الحكيم الترمذي في نوادر الاصول عن عبد الرحمن ابن قيس وهو وضاع كذاب. عن عبد الملك بن عبد الله بن الوليد وهو مجهول عن ذكوان لم يكن له ظل في شمس ولا قمر. واما كون الذباب لا يقع عليه فقد علمت ايضا ما سبق انه رواه ابن سبع والنيسابوري بسند ضعيف وكان الشيخ الدلجي لم يقف عليه فقال لا ادري من رواه مع انه مذكور في حاشية ابن اقبرس على الشفا اذ قال في قول صاحب الشفا. وما ذكر انه لا ظل له في شمس ولا قمر ما نصه هذه المقالة منسوبة لابن سبع وعلله بقوله لانه كان نوراً وفي هذه العبارة بحث لانه عليه الصلاة والسلام بشر كما نطق به القرآن بقوله قل انما انا بشر مثلكم. وانما تصحيح هذه العبارة ان يقال مراده ان له نوراً يغلب نور.

الشمس

الشمس والقمر. فلهذا لم يظهر له ظل لاختلاط النورين فهو ذات لها النور. وهل هذا خاص به دون غيره من الانبياء الظاهر انه كذلك وان كان لكل نور والله اعلم انتهى. وقال في قوله وان الذباب لا يقع على جسده ولا ثيابه. ما صورته قلت هذه المقالة ايضا لابن سبع وتعليلها ان الله طهره تطهيراً وربما احدث الذباب شيئا على من يقع عليه انتهى. وتامل قوله وفي هذه العبارة بحث الى آخره هل يسلم من الاعتراض فان للنظر فيه مجالاً. وقد رايت بخط الشيخ قاضي القضاة محمد بن ابراهيم التتائي المالكي رحمه الله ما نصه رايت في بعض المجاميع مكتوبا معزواً ان من معجزاته صلى الله عليه وسلم ان من كتب هذه الامور العشرة الآتية ووضعها في جبته لم يحرق ومن طرحها على النار خمدت الاولى ظله صلى الله عليه وسلم ما بان على الارض قط الثانية ما ظهر بوله على الارض قط الثالثة لم يقع عليه الذباب قط الرابعة لم يحتلم قط الخامسة لم يتثاءب قط السادسة لم تهرب منه دابة ركبها قط السابعة ولد مختونا الثامنة تنام عيناه ولا ينام قلبه التاسعة ينظر من خلفه كما ينظر امامه العاشرة كان اذا جلس بين قوم كانت اكتافه اعلى منهم والله اعلم انتهى. وللمحدثين كلام في بعض هذه العشرة واما البعوض والقمل فقد قدمنا بعض الكلام فيهما في الباب الاول. ومن العجايب ان الحافظ الشامي لم يقف على ما ذكره ابن سبع والنيسابوري وغيرهما من تاثير قدمه الشريفة في الصخر اذ لو وقف عليه لنبه على ضعفه مثلا. واعجب منه عدم وقوف شيخه الحافظ السيوطي.

فى تأليفه عليه واختلاف قوله حتى انه نفى فى فتاواه وجوده بالكلية كما
قدمناه وذكره فى الخصايص عن رزين وغيره الان يقال ان الذى
نفاه فى الفتاوى وجود اصل له او سند فى كتب الحديث كما يظهر بتأمل
كلامه وعلى كل حال فلم يذكره عن ابن سبع والنيسابورى وفوق كل من
ذوى العلم عليم ومنتهى العلم الى الله العظيم ومنها انه كان بدمشق
المحروسة بالاشرفية منها تمثال نعل النبى صلى الله عليه وسلم يقصده
الناس للتبرك به وقد تقدم فى الباب الثالث من كلام الوادى
اشى وابن رشيد ما يشعر بذلك وقد ذكر جمع من الائمة منهم الحافظ
السخاوى ان المجد اللغوى صاحب القاموس قرا بدمشق بين بابى
النصر والفرج تجاه نعل النبى صلى الله عليه وسلم على ناصر الدين ابى
عبد الله محمد بن جهبل صحيح مسلم فى ثلاثة ايام وتبجح بذلك فقال
على سبيل التحدث بنعمة الله تعالى نظم قرأت بحمد الله جامع مسلم
بجوف دمشق الشام جوف لاسلام على ناصر الدين الامام
ابن جهبل بحضرة حفاظ مشاهير اعلام وتم بتوفيق الاله بفضله
قراءة ضبط فى ثلاثة ايام انتهى ومن كتاب ارشاد المهتدين لمشايخ
ابن فهد تقى الدين ان الحافظ ابن حجر العسقلانى كانت له سرعة
الكتابة والكشف والقراءة حتى قرا صحيح البخارى فى عشرة مجالس
كل مجلس منها اربع ساعات واسرع ما وقع له انه قرا فى رحلته
الشامية معجم الطبرانى الصغير فى مجلس واحد بين صلاتى
الظهر والعصر والمعجم المذكور فى مجلد يشتمل على نحو من الف وخمسمائة
حديث باسانيدها لانه خرج فيه عن الف شيخ كل شيخ حديثا او حديثين

انتهى

انتهى واكثره بلفظه وقد وقع لعصرية القاضى الحافظ البدر العينى
الحنفى رحمه الله انه كتب القدورى فى ليلة واحدة حسبما ذكره ابن
خليل الحنفى فى كتابه الروض الباسم فى حوادث العمر والتراجم وحكى
مؤلف هذا الكتاب فيه عن الشيخ زين الدين عبد الرحمن بن يوسف
بن الصايغ المصرى صاحب الخط المنسوب انه يحكى عنه فى امر الكتابة
امور عجيبة منها قضية اتفقت له بسوق الكتبيين كتب فيها ثلاثة
كراريس وهو مستند لبعض الحوانيت واقف على قدم واحدة من
ابتداء السوق او بعده الى حين انقضائه انتهى وقد سمى الحافظ
ابن حجر والد زين الدين عبد الرحمن المذكور عليا وهو سهو منه
كما نبه عليه بعض الائمة بدليل تسميته له فى بعض المواضع يوسف
على الصواب والله اعلم وذكر غير واحد عن الامام ابن شاهين فى كثرة
الكتابة والتأليف ما يكاد يكون خرقا للعادة وقد الم بذلك الولى
سيدى عبد الوهاب الشعراوى فى بعض مؤلفاته فراجعه فانه ذكر
فيه ما يعجب منه وقد صرح ابن الجوزى فى المنتظم عن ابن شاهين
هذا بالعجب اذ قال يقال انه بلغت عدة مؤلفاته ثلاثة وثلاثين
الف مصنف منها تفسير القران فى الف جزء والمسند الكبير
فى الف وخمسمائة جزء انتهى وذكر الصلاح الصفدى فى تذكرته
عن بعض الكتاب وسماه انه كتب يوما بمدة واحدة من القلم مائة
وعشرين سطرا انتهى ورأيت فى كتاب روضة النسرين فى مناقب
الاربعة المتاخرين ان الحافظ المغرب ابا القاسم العبدوسى
الفاسى الاصل كان يقرا ايام الاستسقاء صحيح البخارى بلفظه

فيبدأ اول النهار ويختمه قبل الظهر او قال بعد الظهر الشك مني
لطول عهدي به ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل
العظيم فسبحان من لا يتعاصى عن قدرته ممكن لا آله الا هو
المنفرد بالبقاء والدوام الحاكم بالفناء على الانام اذ لا بد من
هجوم ما كان يترقبه المرء ويخشاه كما قال الشيخ العلامة ابن عرب شاه
فعش ما شئت في الدنيا وادرك ... بها ما شئت من صيت وصوت
فحبل العيش موصول بقطع ... وخيط العمر معقود بموت
وقد آن تمام ما اردناه وفراغ ما اوردناه من الكلام على نعل سيد
المرسلين عليه الصلاة والسلام وبعض ما يتعلق بمثالها من النثر
والنظام وهو وان كان عجالة لا يفي بالمقصود وصبابة لا تشفي
غلة لظام فالعذر واضح والامر لائح لمن نظر بعين الرضى فلم يكن
منتقدا ومعترضا على من رمته قسي الغربة بسهام الكربة فادمت
واصمت جبر الله الصدع على احسن الوجوه وبلغنا في الدارين
ما نؤمله وما نرجوه وما قصدي علم الله غير التبرك بآثار سيد
الانام عليه الصلاة والسلام وخدمة جلاله الاسمى والدخول
في زمرة من قال من هذا الغرض حظا وافرا وقسما كما اشار اليه شيخ
الاسلام خطيب بلد الله الحرام حائز قصب السبق في النثر والنظام
ذو التآليف التي لو رآها صاحب الطوالع لاستضاء بانوارها
او قطب الدين لقال لهذا المركز مرجع خطوط انحائي وادوارها
او السعد لو شح تحقيقاته بفوائدها او السيد الجرجاني لحلي تدقيقاته
بفرائدها علامة هذا العصر بغير مين سيدنا ومولانا مفتي

لحرمين السيخ عبد الرحمن بن عيسى بن مرشد الحنفي حرس الله
كماله ونكى اقواله واعماله في آخر مكتوب وصلني من حضرته المرفيه
يذكر هذه الخدمة بما صورته ومما افاد من ابداع ذلك التأليف اللطيف
في النعل الكريمة التي يحق لها ان تكون للهامات تاج شريف ثم
تلخيصه في النظم الذي ذكرا نموذجه وشرح بتلك النبذة طريقه الواضح
ومنهجه فيا لها من خدمة شريفة شاركه فيها انس بن مالك
ونعمة منيفة بارك بارك بها في راس مالك فلا شك ان من تشرف
بتلك القدم تتطاول الايدي الى تناول فضائله وتشير الاصابع الى كماله
وتسعى الاقدام الى حيازة شمائله فستعطي جزاء هذا السعد بيمينك
لا بشمالك وتستوفي عطاه بما يضيق عنه فضاء بودك لدا التناول
وشمالك انتهى والله المسؤول ان يحقق لي ذلك ويثبت به قلبي
الحالك ويجعل هذا التأليف من العمل الذي لم يشب برياء
وكان خالصا لوجه ذي العظمة والكبرياء وقد كنت في اول الشروع
في هذا المنحى لم اطلع عليه احدا من خلق الله فاخبرني بعض الثقاة
عن بعض الصالحين انه راى المصطفى صلى الله عليه وسلم وقد قرب
اليه مركوب عظيم عليه آلة محلاة احسن تحلية قال فجعل الناس
يتعجبون من حسن تلك الحلية فاذا قائل يقول هذه الحلية اهداها
للنبي صلى الله عليه وسلم فلان يعني مؤلف المفتي فلما اخبرني بذلك
اولته بمدح النعل الشريفة لانها مركوب وحليتها مدحها ووصفها
والاعمال بالنيات واخبر شخص آخر عن بعض اهل العصر انه رأى النبي
صلى الله عليه وسلم ومدحه بعدة امداح وقال انه رآني حاضرا ذلك

لحرمين

المحل المعظم • انشره شيئا فى مدح المثال • او كلاما هذا معناه والله اعلم •
وقد توسّلت الى الله بمن كان نبيًّا فى القدم • تاج الانبياء صاحب
القدم صلى الله عليه وسلم • منشدًا قول بعض من تقدّم ⁖

يا رب بالقدم التى اوطاتها •	من قاب قوسين المحل الاكرما •
وبحرمة القدم التى جعلت لها •	كتف المؤيد بالرسالة معلما •
ثبّت على متن الصراط تكرّما •	قدمى وكن لى منقذا ومسلّما •
واجعلهما ذخرى فمن كانا له •	ذخرا فلا يخاف قط جهنما •

ومؤمّلا منه سبحانه ان يكفر عنى حوبا واثما • ويثيبنى على نيتى فى مدح
المثال الذى اكثرت فيه لثما • واعملت فكرى فى بعض محاسنه
التى ليس لها اكتتام • فهو الكريم المنان بحسن الختام •
وكان الفراغ من تحريره بشوال من عام ثلاثين •
والف • الا مواضع حررت والحقت بعد •
ذلك • وكله بالقاهرة المحروسة •
• قاله مؤلفه العبد الفقير •
• احمد بن محمد بن محمد •
• المقرى المغربى •
• اخذ الله بيده •
• امين وصالح •
• الشيبى •
• غفر له •
لهم •

بو تاريخ مصرده يازيلان (النفحات
العنبرية فى نعال خير البرية) نام
تأليف تاريخيدر . بو (فتح المتعال
فى مدح النعال) آدلى نسخه نڭ تأليف
تاريخى ١٠٢٢ در .
نوروعثمانيه ٢٢٩٨ نومرو ده كى نسخه يه
مراجعت .